نــاحيـــــة كفرنجـــة

(1281-1336هـ/ ١٨٦٤-١٩١٨م)

تأليـــف

قاســــم محمــــد أحمـــد النواصــــرة

دار الهلال للترجمة والنشر

إربـــــد



ناحيـــــة كفرنجـــــة

نــاحيـــــة كفرنجـــة

(1281-1336هـ/ ١٨٦٤-١٩١٨م)

تأليـــف

قاســـــم محمــــد أحمـــد النواصـــــرة

دار الهلال للترجمة والنشر – إربــــد

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠٠١/١١/٢٤٥٧)

رقم التصنيف: ٩٥٦,٥

المؤلف: قاسم محمد أحمد النواصرة.

عنوان الكتاب: ناحية كفرنجة (1281-1336هـ/ ١٨٦٤-١٩١٨م)

الموضوع الرئيسي: تاريخ الأردن، الأردن، كفرنجة.

بيانات النشر: إربد – دار الهلال للترجمة والنشر.

*تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

دار الهلال للترجمة والنشر

(مقابل البوابة الشمالية لجامعة اليرموك)

إربد – الرمز البريدي ١٠-٢١١، ص.ب (٢٨١)

تلفاكس ٧٢٧٧٨٠٠ (٢) ٠٠٩٦٢

البريد الإلكتروني: hilall995@yahoo.com

الإهـــــــداء

إلــى

والــديَّ العزيزين

...

وإلـــى

إخواني وأخواتي

..

أهـدي هذا العمل العلمي

فهـــرس المحتويات

المختصـــــــــرات

- المختصرات بالعربية:

١- ط: طبعة.

٢- د.ط: بدون طبعة.

٣- د.د: بدون دار نشر.

٤- د.ت: بدون تاريخ نشر.

٥- د.م: بدون مكان نشر.

- المختصرات الأجنبية:

1- P.E.F: Palestine Exploration Fund.

شكــــــــر وتقديـــــــــــــــر

بعد إنجاز هذه الدراسة أرى لزاماً عليّ أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور ممدوح الروسان الذي تفضل مشكوراً بقبوله الإشراف على هذه الدراسة حيث كانت لتوجيهاته الأثر الكبير بمتابعة هذا العمل العلمي وإخراجه على هذه الصورة فله مني جزيل الشكر وجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر لأساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ وعلى رأسهم الدكتور وليد العريض الذي قدم لي من جهده وأفرد لي من وقته فترجم لي بعض الوثائق العثمانية المتصلة بموضوع الدراسة.

وأتقدم بالشكر إلى كل من الدكتور عليان الجالودي الذي زودني بمجموعة من وثائق دركنار العثمانية والدكتور نوفان الحمود والدكتورة هند أبو الشعر، والدكتور محمود حسينات، والدكتور محمد حسين محاسنة.

وأسجل شكري الجزيل إلى كل من الأستاذ إسماعيل حسين محاسنة والأستاذ أحمد محمود محاسنة اللذين قاما بمراجعة الرسالة لغوياً، وإلى والدي العزيز الذي دعمني مادياً ومعنوياً. وممن لهم حق الشكر عليّ الأخوة العاملين في مكتبات الجامعات الأردنية ومركز الدراسات الأردنية والعاملين في معهد الآثار ومكتبها وأخص بالشكر محمد نواصرة والمكتبة الوطنية ودائرة الأراضي والمساحة (عمان – قسم التوثيق)، ومكتبة عبدالحميد شومان.

وشكري إلى العاملين بدار الهلال للترجمة والنشر لمساهمتهم بنشر وطباعة وتنسيق وإخراج هذه الدراسة.

وأخيراً جزى الله كل من أسدى لي معروفاً أو قدم لي مساعدة.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

المؤلف

الملـــــخص

ناحية كفرنجة ١٢٨١-١٣٣٦هــ/ ١٨٦٤-١٩١٨م

إعـــــداد قاســـــم محمد أحمد النواصـــــرة

تقع ناحية كفرنجة في الطرف الجنوبي الغربي من قضاء عجلــون خــلال فترة الدراسة، وكانت هذه الناحية تتبع إدارياً إلى قــضاء عجلــون الــذي يتبــع لمتصرفية لواء حوران ضمن ولاية سورية.

وحاولت في هذا العمل العلمي تقديم دراسة متخصصة عن ناحية كفرنجــة في الحقبة الممتدة من ١٢٨١-١٣٣٦هــ/١٨٦٤-١٩١٨م.

وتحتوي هذه الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة مــصادر ومراجع، وبدأ الباحث ببحث الصادر وتحليلها معتمداً في دراسته على عــددٍ مــن المصادر المهمة والمراجع الحديثة المثبتة في ذيل الدراسة وتناول الفــصل الأول جغرافية منطقة الدراسة وفي الفصل الثاني تناول الباحث الناحية الإداريــة وفــي الفصل الثالث ركّزت الدراسة على الحياة الاقتصادية أما الفصل الرابــع فتنــاول الحياة الاجتماعية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن منطقة عجلون قد عانت مــن اضــطراب أمني وعدم اســتقرار فــي أعقــاب خــروج المــصريين مــن شــرق الأردن

في ظل عدم وجود إدارة فاعلة قادرة على توفير الأمن لــسكان المنطقــة الأمر الذي أدى إلى ازدياد هجمات القبائــل البدويــة وانتــشار قطــاع الطــرق واللصوص، في الوقت الذي برز فيه دور الزعامات المحلية والتي لعبت دوراً في إدارة شؤون المنطقة لبعض الوقت. وهذا دفع الإدارة العثمانية إلى تأسيس ناحيــة إدارية في كفرنجة سنة ١٣٠٣هــ/ ١٨٨٥م لتكون قادرة على تــوفير أكبــر قــد ممكن من الأمن لسكان المنطقة خلال تلك الحقبة الزمنية.



تقديـــــــــم

حاضر الأمة مُستمداً من ماضيها ومستقبلها تــشاد أركانـــه علـــى أســس حاضرها. فالماضي والحاضر والمستقبل حلقات متصلة مع بعضها بعــضاً فـــي سلسلة واحدة، اتصالاً متداخلاً ومتكاملاً.

فمشكلات الأمة الماثلة (الحاضرة) تمتد جذورها بأعمـــاق متفاوتـــة فـــي ماضيها، ومستقبلها الواعد رهن بالمعالجة السليمة لمشكلاتها الماثلة.

انطلاقاً من هذا الفهم كانت دراسة التاريخ هامة وضرورية لكل أمة. فالأمة الحية هي التي تفهم ماضيها فتتجاوز سلبياته ومواطن ضعفه وتبنى وتنمي مواطن قوته وإيجابياته.

والدراسة التي نقدم لها، تناولت ماضي منطقةٍ من بلدنا الأردن كجزء مـــن وطننا العربي الكبير في فترة زمنية تميزت أو اتصفت بتعزيز الدولـــة العثمانيـــة الحاكمة وقتذاك) بوسائل وإجراءات متعددة لتأمين مصالحها من جهة وحمايتها من أطماع الدول الأوروبية من جهة أخرى.

وأعني بها ناحية كفرنجة التابعة إدارياً لقضاء عجلون التابع بـــدوره إلـــى لواء حوران فولاية سوريا وعاصمتها دمشق.

والدراسة من إعداد الباحث قاسم محمد النواصرة الذي عرفته طالباً مُجِـــداً وباحثـــاً يتحلـــى بـــصفات الباحـــث الراغـــب فـــي امـــتلاك وســـائل البحـــث

والساعي إلى تقصي الحقيقة التاريخية من مصادرها الأولية جمعاً ونقداً وتحليلاً وتوظيفاً باحث يتقبل النصيحة ويوظفها، متواضع قابل للنصح مستجيب للتوجيه.

وقد تناولت دراسته ناحية كفرنجة من النواحي الجغرافية والسكانية والتعليمية فالاقتصادية معللاً ومحللاً وناقداً ومستنتجاً.

أتمنى للباحث قاسم التقدم والتوفيق آملاً أن تكون دراسته هذه اللبنة الأولى في بناء مستقبله الأكاديمية.

د. ممدوح الروسان

رئيس قسم التاريخ

جامعة اليرموك

إربد – ٢٠٠١م.



ناحيـــــــــة كفـــرنــــــجة

المقدمة:

حظيت منطقة شرقي الأردن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي باهتمام الباحثين وذلك لأهمية هذه المنطقة من الناحية التاريخية كونها جزءاً من بلاد الشام بعد الاهتمام الواضع والفعلي الذي أولته الدولة العثمانية بهذه المنطقة خلال فترة التنظيمات الإدارية.

وجاءت هذه الدراسة من أجل إلقاء الضوء على دراسة ناحية كفرنجة خلال الفترة الممتدة من ١٨٦٤-١٩١٨م.

وكان السبب الرئيس الذي دفعني الى اختيار منطقة الدراسة أن هذه الناحية لا توجد عنها دراسة مستفيضة وشاملة ولم تحض باهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، وإن كانت قد وردت إشارات لها في بعض الدراسات الحديثة هنا وهناك.

وقد حددت فترة الدراسة بسنة ١٨٦٤م وهي السنة التي حصل فيها تغييراً إدارياً على مستوى الولايات في الدولة، وبدأت الدولة في هذه السنة عهداً من التنظيمات الإدارية وأنهيت دراستي زمنياً بسنة ١٩١٨م، وذلك أنه في هذه السنة انتهى الحكم العثماني في المنطقة.

وأجابت الدراسة على مجموعة من الأسئلة: متى نشأت ناحية كفرنجة؟ وما هي الدوافع التي دفعت الإدارة العثمانية إلى إنشاء مثل هذه الناحية؟ ولماذا اختارت كفرنجة لتكون مركزاً للناحية؟ وكيف كانت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للناحية خلال فترة الدراسة.

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، فكان الفصل الأول يمثل جغرافية منطقة الدراسة، حيث تناول الباحث في هذا الفصل الموقع والحدود والتضاريس من جبال وأودية، إضافة إلى المناخ ومصادر المياه من عيون وآبار، والكهوف، والخرب الأثرية، كما تطرق إلى القرى المأهولة في الناحية.

وتناول الفصل الثاني "الناحية الإدارية" وتضمن الحديث عن عجلون في التنظيمات الإدارية ١٨٦٤-١٨٨٤، وتأسيس ناحية كفرنجة، والمهام التي كان يقوم بها كل من مدير الناحية، ونائبه، والمختار، ومجلس إدارة الناحية، إضافة إلى تمثيل الناحية في مجلس إدارة القضاء.

كما تناول الحديث عن التجنيد الإجباري، والجهاز الأمني والزعامة المحلية، والناحية خلال الحرب العالمية الأولى.

واشتمل الفصل الثالث على دراسة الحياة الاقتصادية فتضمن البحث في ملكية الأرض، وحيازتها، مبيناً أنواع الأراضي وتسجيلها، وبيعها، مع التركيز على الزراعة، إضافة إلى الثروة الحيوانية، والتجارة والصناعات الحرفية، والضرائب، والرسوم، والنقود، والمكاييل، والأوزان.

أما الفصل الرابع فقد تضمن البحث في الحياة الاجتماعية، واشتمل على العناصر السكانية، وأنماط معيشتهم، والحديث عن التعليم، والناحية

المعمارية، والعادات، والتقاليد الاجتماعية، من مهـور، وزواج، وطـلاق، وميراث، وكرم، وأثاث البيت، ولباس وطعام.

وأرجو الله تعالي، أن يكون قد وفقني لإنجاز هذه الدراسة، لتكون إسـهاماً متواضعاً، يضاف إلى ما قدمه الزملاء السابقين من دراسات تلقي الـضوء علـى تاريخ هذه المنطقة.



تحليل المصادر:

اعتمد الباحث في إعداد دراسته، على مجموعة من الوثائق، والمخطوطات، والمصادر، والمراجع، التي ساهمت في إثراء هذه الدراسة، بما احتوته، من معلومات غنية، غطت الجوانب المختلفة، لفترة الدراسة وأهمها:

أولاً: الوثائق، ومنها:

أ- دفاتر الطابو العثمانية[1] (سجلات الأراضي)، وهي محفوظة في دائرة أراضي عمان/ قسم التوثيق وتغطي الفترة من ١٢٩٧-١٣٣٦هـ/ ١٨٧٩-١٩١٨م.

وتوفر هذه السجلات معلومات عن مصادر المياه، كالعيون، والآبار، والوديان، وعن طبيعة الأرض، وكميات الإنتاج، وحجم الأراضي المزروعة، والضرائب.

وقام الباحث بدراسة السجلات التي تعود لفترة الدراسة، وحصل على معلومات ذات قيمة كبيرة، في سد النقص في كثير من المعلومات.

(1) كلمة تركية الأصل تعني احترام، سعادة، خدمة وهي مبلغ من المال يؤخذ ممن تحال عليهم (الأرض) مقابل حق التصرف بها بالزرع، والحرث، وإنشاء الأبنية، انظر شاكر الحنبلي، موجز في أحكام الأراضي والأموال الغير منقولة، ط١، (دمشق، مطبعة التوفيق، ١٩٢٨م)، ص٢٧.

ب- **سجلات المحاكم الشرعة**[1]: وتوجد صور عنها في مركز المخطوطات والوثائق في الجامعة الأردنية، وتغطي الفترة من ١٣٢٨-١٣٣٨هـ/ ١٩١٠-١٩١٨م.

وهي من الوثائق المهمة التي اعتمدت عليها الدراسة وتميزت معلوماتها بالدقة، وقد أمدتنا هذه السجلات بمعلومات إدارية تتعلق بناحية كفرنجة وأسماء المخاتير، والمجندين في العسكرية واسم مأمور السجن ناحية.

وهي مجال القضاء أعطت معلومات عن بعض الحالات القضائية، وعن بعض حالات بيع وشراء الأراضي كما وفرت معلومات عن بعض الحيوانات، وأثمانها، وبيعها، وزودتنا بمعلومات عن النقود التي تداولها سكان الناحية، إضافة إلى معلوماتها عن حالات الزواج، والطلاق، والميراث، واللباس، والأغذية، والأطعمة التي وجدت خلال فترة الدراسة.

ج- **السالنامات**[2] **العثمانية**: وهي عبارة عن تقارير سنوية، كانت تصدر عن الدولة العثمانية، وتوجد صورة عنها في مكتبة الجامعة

---

(1) هي سجلات شرعية كانوا يسجلون فيها الإعلامات التي يحررها القضاة والحجج والقرارات فضلاً عن تسجيل الفرمانات القادمة من مركز الدولة والأوامر، والتبليغات تبعاً للترتيب الزمني. أنظر نجاتي اقطاش وعصمت بنيارق، الأرشيف العثماني فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول، ترجمة صالح سعداوي صالح (عمان، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ١٩٨٦)، ص٣٣٩.

(2) مفردها سالنامة وتتكون من مقطعين سال تعني السنة والحول ونامة تعني الكتاب والرسالة والكلمة ذات أصل فارسي ودخلت القاموس التركي وأخذت معنى حولية. هند أبو الشعر، دراسة في مصادر تاريخ العرب الحديث (عمان، منشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٧)، ص ٢٠٦.

اليرموك، ومركز المخطوطات والوثائق في مكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة آل البيت.

وقد أفاد الباحث من ثلاثة أنواع منها سالنامة دولة علية عثمانية، التي أمدتنا بمعلومات عن التطور الإدارية في منطقة الدراسة، منذ سنة ١٨٦٤-١٩١٨م، وسالنامة ولاية سورية، لإيرادها معلومات إدارية عن الوضع الإداري للناحية وأسماء مديريها، إضافة إلى معلومات عن القرى وعدد سكانها، وبعض القبائل البدوية التي وجدت مكاتب للتعليم، في كل من عجلون، وكفرنجة، وكانت هذه المكاتب ابتدائية.

د- وثائق دركنار[1]: وهي متوفرة في مركز الوثائق التاريخية في دمشق، وقد أفادت منها الدراسة في إعطاء معلومات عن الوضع الإداري، وأسماء بعض نواب الناحية، إضافة إلى معلومات عن نيابة الشرع الشريف. وقد حصل الباحث، على مجموعة من هذه الوثائق، من الدكتور عليان الجالودي، ويحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، ببعض وثائق ضرائبية، وسندات طابو خاقانية، وسندات تصرف، كما أن الباحث حصل على بعض الوثائق من أهالي المنطقة تعود لفترة الدراسة.

(1) در اداة ظرفية(في)، وكنار هامش أو حاشية والكلمة اصطلاح اطلقه العثمانيون على الجواب الذي ترسله الجهات الرسمية رداً على الطلبات المقدمة لها على الهامش أو أسفل هذه الطلبات انظر: شمس الدين سامي قاموس تركي دار سعادت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ص ٦٠٦، اقطاش، المصدر السابق، ص ٤٧٢.

ثانياً: المخطوطات:

وأهمها مذكرات صالح التل المخطوطة، وحصل عليها الباحث من الدكتور ممدوح الروسان.

وقد أوردت معلومات إدارية، ومعلومات عن فترة تسجيل أراضي جبل عجلون، إضافة إلى معلومات عن الحياة التعليمية، والأطعمة، والأشربة، التي تناولها سكان الناحية.

ثالثاً: المصادر:

١- **كتب الرحالة الأوروبيين:** تتوافر هذه المصادر في مكتبة جامعة اليرموك (المصادر الخاصة)، وفي مركز المخطوطات والوثائق في مكتبة الجامعة الأردنية.

وقد زودتنا هذه المصادر، بمعلومات عن جغرافية المنطقة، وبعض ممارسات الجهاز الحكومي في قرى الناحية، إضافة إلى معلومات عن الحيوانات البرية، وطرق المواصلات، وحالات الكرم والضيافة.

ومن أهم كتب الرحالة، كتاب East of the Jordan لمؤلفه Selah Merrill، وكتاب Land of Gilead لمؤلفه Lawrence Oliphant، كما نشرت بعض مقالات للرحالة في عدة مجالات من أشهرها، المجلة الدورية (P.E.F.Q) صندوق اكتشاف الآثار في فلسطين.

٢- **الدستور العثماني:** كانت القوانين والأنظمة العثمانية التي نشرت في الدستور أحد المصادر الرئيسة في هذه الدراسة كنظام إدارة الولايات العمومية ونظاما المعارف العمومية وقانون الأراضي ونظام المحاكم الشرعية، كما اعتمدت الدراسة على بعض المراجع التي فسرت وشرحت هذه القوانين ككتاب أحكام الأراضي المنفصلة عن السلطة العثمانية لمؤلفه ادعيبس المر.

٣- **الصحف والمجلات المعاصرة:** وتوجد صور عنها في مكتبة الجامعة الأردنية، على أشرطة ميكروفيلم، وتعتبر الصحف والمجلات ذات أهمية كبيرة، في إعطاء معلومات اقتصادية واجتماعية، كما تعطي وصفاً عن بعض قرى ناحية كفرنجة وسكانها، وعاداتهم، وتقاليدهم ومهنتهم.

رابعاً: المراجع الحديثة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدراسات الأكاديمية المتخصصة سواءً أكانت مراجع عربية، أم أجنبية، منها كتاب تاريخ الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، لمؤلفه أ.د.عبدالعزيز عوض، وكتاب قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية ١٨٦٤-١٩١٨م، لمؤلفه د.عليان الجالودي، هند أبو الشعر، إربد وجوارها (ناحية بني عبيد ١٨٥٠-١٩٢٨م، منشورات جامعة آل البيت، عمان ١٩٩٥م،

وكتـــاب An Arab Village لمؤلفـــه Richard Autoun، وكتـــاب Beitragezurs siedlunges und Terriotrial Geschichte de Nordichen Ost Jordan Lans وقد ترجم الدكتور محمود حسينات بعض النصوص من هذا الكتـــاب والتـــي خـــدمت موضوع الدراسة.





الفصل الأول

جغرافية منطقة الدراسة

١- الموقع والحدود.

٢- التضاريس (الجبال والأودية).

٣- المناخ.

٤- المصادر المائية (العيون والآبار).

٥- الكهوف والخرب الأثرية.

٦- قرى الناحية المأهولة.

الموقع والحدود:

كانت ناحية كفرنجة[١] جزءاً من قضاء عجلون، التابع إلى لواء حـوران، ضمن ولاية سورية. ويعرف قضاء عجلون بالمنطقة التي تمتد من نهر اليرمـوك شمالاً، ويحده شرقاً وادي الشلالة وجزء من الصحراء الـسورية وجنوبـاً وادي الزرقاء والبلقاء وغرباً غور الأردن[٢].

وقبل تأسيس ناحية كفرنجة في قضاء عجلون سـنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، كانت هذه المنطقة المحصورة ما بين وادي الزرقاء جنوباً، والكورة وبنـي عبيد شمالاً، يطلق عليها ناحية جبل عجلون، وتعتبر كفرنجة جزءاً منها[٣].

وتذكر دفاتر الطابو العثمانية تحديداً لناحية كفرنجة، فيحدها شـمالاً ناحيـة الكورة وشرقاً ناحية بني عبيد وغرباً غور فاره وغور الوهادنـة وجنوبـاً نهـر الزرقاء وناحية المعراض[٤].

(1) تتكون الكلمة من مقطعين الكَفَر وهي سريانية، وتعني القرية وجمعه كَفَور وأكثر من يتكلم بهذا أهل الشام يسمون القرية الكفر، ويرى بعض الباحثين أن الكلمة تعود إلى أصول كنعانية أو آرامية كفراً (Kapra) وتكثر الأسماء المركبة مع كَفر، أما المقطع الثاني – نجة – فقد أخذت من الافرنج الذين أسروا من قبل عزالدين أسامة أحد قواد صلاح الدين الأيوبي، لما بنى قلعة الربض، وقد أسكنهم فترة من الوقت في واد كفرنجة، ومن هنا جاءت التسمية. أنظر جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، (بيروت، دار صادر، د.ت)، ص ١٥٠، أحمد القضاة، صفحات من جبال عجلون، (عمان، جمعية المطابع الأردنية، د.ت)، ص٢٠-٢١، سلطان المعاني، أسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك، ط١، (مؤتة، جامعة مؤتة، ١٩٩٤) ص٧٣.

(2) Suhumacher, Northern Ajloun With The decajpolis (London, Al;expander Watt 1890) p15-16.

(3) Eugene, Rogan, Al-Salt< Jabal Ajloun and The Advent Ottoman Rule The 1868 of F.A. Klein, Dirasat The University of Jordan, Vol. 15, Number 7 (Amman, Jordan University, 1988). p32.

(4) دفتر أساسي بوقلمه، نومروسي ٩٢، إربد، ١٣٠٢ مالي/ ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، ص٥٢.

التضاريس:

تكون سطح ناحية كفرنجة من الجبال، والتي تتخللها الأودية دائمة الجريان، كوادي كفرنجة، ووادي راجب، أما السهول فتكاد تكون قليلة المساحة بالنسبة للناحية.

وأهم القمم الجبلية التي وجدت في منطقة الدراسة جبل أم الدرج، وهو أعلى قمة جبلية في المنطقة ويقع بين عنجرة وسوف ويرتفع عن سطح البحر حوالي ١٢٤٢م[١]، ثم يليه رأس منيف، والذي يرتفع عن سطح البحر ١١٩٨م[٢]، أما جبل عوف فيتوسط منطقة منحدرات عجلون الغربية وعليه تقع قلعة الربض، يرتفع عن سطح البحر ١٠٢٣م[٣].

أما الأجزاء التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٥٠٠ و ٧٠٠م فتعتبر من أهم أقسام منحدرات عجلون الغربية، نظراً لكثافة سكانها، كقرية عجلون، وكفرنجة، وعرجان، وراسون، وأوصرة، وراجب، وفاره[٤]، وحلاوة وخربة الوهادنة[٥].

(1) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الثالث القسم الثاني (الخليل، رابطة الجامعيين، ١٦٩٨٥)، ص٤٣١، خليف الغرايبة، الجغرافية التاريخية لمنحدرات عجلون الغربية (١٨٦٤-١٩٤٦)، ط١، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٧)، ص٧٠.

(2) الغرايبة، المرجع السابق، ص٧٠.

(3) المرجع نفسه، ص٧٠.

(4) تغير اسم هذه القرية في عهد المملكة الأردنية الهاشمية، وأصبحت تعرف باسم الهاشمية.

(5) الغرايبة، المرجع السابق، ص٧١

الأودية:

يوجد في منطقة الدراسة نوعان من الأودية هما: أودية دائمة الجريان، وأودية مؤقتة الجريان خلال فصل الشتاء.

وأهم الأودية دائمة الجريان، وادي كفرنجة وسمي بأسماء كثيرة كوادي عجلون، نسبة لقرية عجلون، التي تقع في مجراه الأعلى،وواد كفرنجة، نسبة لقرية كفرنجة، التي تقع في مجراه الأوسط،وواد فقارس نسبة للمكان الأثري فقارس، الذي يقع عند فم الوادي لكن أكثر التسميات شيوعاً هي وادي كفرنجة[١].

ونجد إشارة لهذا الوادي لدى الرحالة الأوروبيين الذين زاروا منطقة عجلون، فذكره نورثي (Northey) من أودية جبل عجلون، إضافة لوادي راجب ووادي فارة[٢].

أما سيلاه ميرل (Selah Merrill) فذكر أن قرية عين جنا تقع بالقرب من منابعه العليا، حيث تجري الجداول والينابيع بين أشجار الزيتون والجوز، ويعتبر هذا الوادي من أجمل الأودية في سوريا[٣].

أما وادي راجب فيقع جنوب غرب عجلون في قرية راجب وتنتهي فيه مياه الأمطار المتساقطة على الجبال الواقعة الى الجنوب والشرق من عنجرة، ويصب في نهر الأردن[٤].

---

(1) Clueek, the river Jordan (london, lutter-worth press, 1946), p158.

(2) Northey, Expedition to the east of Jordan (P.E.F), 1872, Volume13 (London, printed wine office city, 1970), p70-71.

(3) Selah Merrill, East of the Jordan (A record of Travels and Observation in the Countries of Moab, Gilead and Bashan (New York, Charles Scriber's and Sons, 1881), p.291-292.

(4) الدباغ، المرجع السابق، الجزء الثالث، القسم الثاني، ص٤٤٦.

وقد وصف ميرل (Merrill) هذا الوادي بقوله "بعد أن قطعنا وادي كفرنجة وصلنا إلى وادي راجب، وشاهدنا في كل منهما جداول ماء وفي طرف كل منهما خرائب مُهمة"[١].

ووجد الى جانب الأودية دائمة الجريان عدد من الأودية الداخلية في قرى الناحية، وهي عبارة عن مجار مؤقتة للمياه، في فصل الشتاء حيث تتجمع مياه الأمطار فيها ففي قرية كفرنجة، يشار لوادي أحمد السليماني[٢]، وفي عنجرة وادي فضل[٣]، وفي عين جنا وادي الحجي[٤]، وفي فارة (الهاشمية) وادي الحروث[٥]، وفي عرجان وادي العلقة، وفي عجلون وادي النوم[٦].

ويلاحظ أن منطقة عجلون فيها عدد من الأودية التي تجري فيها مياه الأمطار الشتوية، ومياه الينابيع، التي تساهم في زيادة كمية التصريف المائي لهذه الأودية، فيزيد من منسوبها بشكل خاص مع أواخر الشتاء، وأوائل فصل الربيع[٧].

---

(1) Merrill, opcit, p374.

(2) أساس بوقلمه، المصدر السابق، ١٣٠٠ مالي/ ١٨٨٤م، ص١١٣.

(3) المصدر نفسه، ١٣٠١ مالي/ ١٨٨٥م، ص٦٩.

(4) المصدر نفسه، ١٣٢٣ مالي/ ١٩٠٧، ص٧١.

(5) المصدر نفسه، ١٣١٤ مالي/ ١٨٩٦م، ص١٥٣.

(6) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٠٨-١٠٩.

(7) المرجع نفسه، ص١٠٩.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأودية تصب في الأودية الرئيسية، في منطقة عجلون كوادي كفرنجة، ووادي راجب، ووادي اليابس، والتي تتصرف مياهها في نهر الأردن[١].

المناخ:

يسود هذه المنطقة مناخ البحر المتوسط، وهو مناخ معتدل مائل الى البرودة شتاءً، وحار جاف صيفاً، إلا أن كثرة الأشجار، تلطف أجواء المنطقة[٢]. ومناخ قضاء عجلون معتدل لكن الصيف فيه يتعرض لرياح قادمة من الغور، مما يساهم في ارتفاع درجة الحرارة، أما في فصل الشتاء فتختلف درجة الحرارة من منطقة إلى أخرى[٣].

أما في فصل الشتاء فتختلف درجة الحرارة من منطقة إلى أخرى كما يسقط الثلج بغزارة في كل من الكورة وجبال عجلون وبمعدل أقل من مناطق أخرى كالسرو والكفارات والوسطية وبني جهمة، أما في فصل الخريف فتكون الليالي وساعات الصباح المبكرة باردة ويغطي الضباب المنطقة المرتفعة في الصباح حتى ما بعد الساعة التاسعة صباحاً.

---

(1) Clueck, Opcit, p155-158

(2) نعمان شحادة، مناخ الأردن، ط١، (عمان، دار البشير، ١٩٩٠)، ص١٩٧.

(3) Neval Intelligence Division, A hand Book of Syria Including Palestine (London, Oxford University, (1920), p600

وتسقط الأمطار بين شهري تشرين ثاني ونيسان وتبلغ أعلى نسبة للمطـر بين شهري كانون أول ونيسان لتصل إلى ٩٦,٦% وأعلاها في شهر كانون ثـاني إذ تبلغ النسبة ٢١,٥% من مجموع المطر السنوي وأقلها في شهر أيار حيث تبلغ ١,٥% فقط إلا أن هذه الملاحظات تختلف من سنة إلى أخـرى[١] ويـؤثر علـى التوزيع الجغرافي للأمطار في الأردن انحراف مسار بعض المنخفضات الجويـة والجزء الشرقي من حوض البحر المتوسط باتجاه الشمال الشرقي الأمـر الـذي يجعل الأجزاء الشمالية من البلاد أكثر عرضة لتلك المنخفـضات مـن الأجـزاء الجنوبية[٢].

ومرتفعات عجلون بشكل عام ومنحدراتها الغربيـة بـشكل خـاص أكثـر المناطق الواقعة بين نهري اليرموك والزرقاء مطراً وذلـك بمواجهتهـا للريـاح الغربية الممطرة التي تتدفق من الفتحة الطبيعية لسهل مرج بن عامر في فلـسطين والتي تصل مؤثراتها البحرية الشتوية إلى المنطقة دون عائق.

المصادر المائية (العيون والآبار):

انتشرت العيون المائية في قرى الناحية، فلا تكاد تخلو قرية من وجودهـا، ويزيد عدد الينابيع والعيون في منطقة الدراسة، عن الخمسة

---

(1) شحادة، المرجع السابق، ص١٩٩.

(2) المرجع نفسه، ص١٣٤، هند أبو الشعر، إربد وجوارها(ناحية بني عبيد) ١٨٥٠-١٩٢٨م، عمان، منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال، ١٩٩٥م، ص٤٤.

وأربعين نبعاً، أي بمعدل نبع لكل ٨ كم تقريبا، ومن هنا تعتبر منطقة جبل عجلون من أغنى مناطق شرق الأردن بالينابيع[1].

والجدول التالي يبين العيون المائية في قرى ناحية كفرنجة:

جدول رقم (١)

اسم القرية	اسم العين	اسم المصدر	اسم المؤلف ومرجعه	الصفحة
كفرنجة	البستان، البركة، البلد، الديك، وادي الحرامية، الياقوق، أم حمدان، عقربا، أم قنطرة، أبو غنام، المثنية، كوارة،البرانية، الفوار، بصة العافية، أم السرب، الشرقية، الغربية، التيس، الساخنة.	أساس يوقلمه ١٣٠٠مالي[2]/ ١٨٨٤م أساس يوقلمه، ص٤٥، أساس يوقلمه ١٣٢٠ مالي، ١٩٠٦م.		١٩ ١٧-١٨
عنجرة	أم جابر، الرطية، البلد، أم الجلود، البرد، أبو حولة، أبو الاحيلة، السلافة، الشكارة، العبر.	أساس يوقلمه ١٣٠٠مالي/ ١٨٨٥م سجل أساسي يوقلمه ١٣٢٤ مالي/١٩٠٨م.		٦، ١٥، ٦٠، ٤ ٣ ٣٥ ١٥
عين جنا	الشرقية، الأصم، البرانية، الرانة، دادي، وادي جابر.	أساس يوقلمه ١٣٠٠مالي/ ١٨٨٤م دفتر ضبط خاقاني ١٣٢٥مالي/١٩٠٩/١٣٢٩هـ/ ١٩١١		٢٤، ٣٠، ٣٢. ١٨ ٢١ ٢٠١

(1) غرايبة، المرجع السابق، ص٩٣-٩٤.

(2) اتبعت الدولة العثمانية التقويم المالي أو الرومي سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م لأسباب مالية وجعلت الدولة رأ السنة أول مارس (آذار) وذلك لقربه من موسم الحاصلات الزراعية، انظر محمد صديق الجليلي، التقويم الشمسي العثماني بالسنين المالية الرومية، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٣، (بغداد، ١٩٧٣)، ص٢٢٧.

اسم القرية	اسم العين	اسم المصدر	اسم المؤلف ومرجعه	الصفحة
عرجان	التنورة، البيضة، الفوقا، التحتا، القفردة	أساس يوقلمه ١٣٠٠مالي/ ١٨٨٤م دفتر ضبط خاقاني ١٣٢٩مالي/ ١٩١٠م		١٤٥ ١٨ ١٩، ٣٥
راجب	هدلا، أم قاسم، بزبوز، الماية، الحنة، الكرسي، الرويحة، الهيشة.	دفتر ضبط دائمي ١٣٣٠مالي/١٣٣٢هـ، ١٩١٤م/١٣٣٤مالي/١٣٣٦هـ، ١٩١٨م	A hand Book of Syria, opcit	586 105K 141K 143 18
راسون	عين راسون	أساس يوقلمه ١٣٠٠مالي/ ١٨٨٤م دفتر ضبط خاقاني ١٣٢٥مالي/١٩٠٩/١٣٢٩هـ/ ١٩١١		١٨، ١٠٥
باعون	عين باعون(البلد).	المصدر نفسه		١٤٣

لقد استفاد سكان الناحية من هذه المصادر المائية في تلبية حوائجهم من الطعام والشراب وسقي دوابهم وري أراضيهم الزراعية في الوقت الذي لم يوجد لديهم آبار مستصلحة لحفظ مياه الأمطار الساقطة التي واجهتهم في إحضار كمية المياه اللازمة من تلك العيون البعيدة والمنخفضة في قلب الوديان فكان توجه السكان في إيجاد آبار المياه التي تخص القرية أو العشيرة أو الحي التي تسكن فيه تلك الجماعة للتسهيل على السكان في جلب الماء وإحضاره[١].

(1) أيمن الشريدة، ناحية الكورة في قضاء عجلون (١٨٦٤- ١٩١٨) إربد، مطبعة الروزنا، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧، ص٣٦.

ولعل كثرة العيون في منطقة الدراسة يعزى الى البيئة المناسبة، لتجمع المياه الجوفية فيها، نظراً لغزارة هطول الأمطار حيث يتسرب قسم كبير من الأمطار في الصخور الكلسية، ذات الشقوق والمفاصل الكثيرة، والتي تمتد في اتجاهات مختلفة وباتساعات متفاوتة[١].

كما أن انحدار المنطقة قد أدى إلى انجراف التربة الحاملة للمياه، بفعل عوامل التعرية، الأمر الذي أدى بالتالي إلى انتشار ظاهرة الينابيع، بشكل كبير في هذه المنطقة، وخاصة في الأودية الرئيسية منها[٢].

أما الآبار فكانت أعدادها قليلة في قرى الناحية، نظراً لاعتماد سكان المنطقة على العيون المائية، بشكل كبير، فقد وصف شوماخر (Schumacher) الآبار في هذه المنطقة بأنها محفورة في الصخر، وعمقها ما بين ١٥-٢٠ قدم، ومساحتها تتراوح ما بين ٣٠-٨٠ قدم، وذات شكل دائري[٣].

وتشير دفاتر الطابو لبعض الآبار في قرى الناحية فيشار لبئر القلعة في عجلون، وبئر الحايك في الفارة.

(1) الغرايبة، المرجع السابق، ص٩٥.

(2) Schumacher, opcit, p12

(3) دفتر ضبط دائمي، ١٣٣٤هـ/ ١٩١٤م، ١٠٥، المصدر نفسه لسنة ١٣٣٤ مالي/ ١٩١٨م، ص١٤٣.

الكهوف والخرب الأثرية:

انتشرت في منطقة الدراسة العديد من الكهوف[١] والمغر والتي كان الأهالي يستخدمونها لأغراض السكن، كما كانت مكاناً آمناً لهم في أوقات الخطر الداهم، نتيجة لاعتداءات القبائل البدوية وقطاع الطرق واللصوص إضافة إلى ذلك، أن هذه الكهوف كانت مخزناً للحيوانات والتبن.

وقد أشار الرحالة الأوروبيون لهذه الكهوف، دون ذكر أسمائها، فذكر أوليفانت (Oliphant) بأن الكهوف في منطقة عجلون، منحوتة في الصخر يستخدمها السكان كمأوى لهم[٢].

أما الرحالة لي سترانج (Le Strange) فكان أكثر دقة في وصف هذه الكهوف (بأنها منحوتة في الصخر وتبدو مشيدة وذات أبواب، ونوافذ وهناك ثقوب في أعلى الكهف، يتسرب منه الدخال، إلى الخارج) [٣].

---

(1) الكهوف، جمع مفردها كهف، وهو عبارة عن عراق مقسم إلى غرف سكنية متعددة، ونقطة للصيد. انظر أحمد الشريدة، المواقع الأثرية، جريدة الرأي، العدد ٨٥٧٨ (عمان، بتاريخ ١٩٩٤/٢/٩)، ص٢٢.

(2) Lawrence Oliphant, The Land of Gilead with Excursions in the Lebanon (London, 1819), p162

(3) Le Strnage, Account of Ashort Journey East of The Jordan (P.E.F) Vol 36, 1885, (London, 1970), p162

وتسعفنا دفاتر الطابو العثمانية بذكر أسماء بعض الكهوف، ففـــي كفرنجـــة يشار لعراق غزالة[١]، وفي عنجرة يشار لعراق عزيز[٢]، وفي عين جنـــا يـــشار لعراق الرظ[٣]، وفي صخرة يشار لعراق المشاع[٤].

أما الخرب[٥] الأثرية فقد توزعت في قرى الناحية بشكل كبير فـــلا تكـــاد تخلو قرية من وجودها، فقد أشار الرحالة كلاين (Kleine) سنة ١٨٦٨م أن ناحية جبل عجلون والمعراض[٦] فيها آثار ٣٦٠ خربة أثرية دون الإشارة لأسماء هـــذه الخرب[٧].

وأشارت مجلة اللطائف، لوجود خمس وسبعين خربة أثرية، ضمن قـــضاء عجلون منها إحدى عشرة خربة في ناحية كفرنجة لم تذكر أسماءها[٨].

(1) أساس بوقلمه، المصدر السابق، ١٣٠٦ مالي/ ١٨٩٠م، ص١٥، المصدر نفسه، ١٣١٤مالي/ ١٨٩٦م، ص١٧٧.

(2) المصدر نفسه، ١٣٠٦ مالي/ ١٨٩٠م، ص٥٤.

(3) المصدر نفسه ١٣٠٦ مالي/ ١٨٩٠م، ص٧٤.

(4) المصدر نفسه ١٣٠٠ مالي/ ١٨٨٤م، ص٦.

(5) الخرب، جمع مفردها خربة وهي المواقع السكانية التي هجرت لفترة زمنية معينة، انظر ابن منظور، المصدر السابق، المجلد الأول، ص٣٣٩، الغرايبة، المرجع السابق، ص١٩٣.

(6) ذكر الرحالة كلاين منطقة جبل عجلون، والمعراض مع بعضهما بعضاً، كنوع من التداخل فيما بينهما، وهو أول رحالة أوروبي اشار إلى هذا التداخل. أنظر Rogan, opcit, p32

(7) Ibid, p32.

(8) حوران، مجلة اللطائف، المجلد التاسع، الجزء الثالث (القاهرة، شاهين مكاريوس، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، ص٤٢١،

وذكر عالم الآثار الألماني متمان (Mittman) ما يزيد عن خمسين خربة أثرية في منطقة عجلون، كما هو موضع في الجدول التالي. [١]

جدول رقم (٢)

اسم القرية	اسم الخربة
كفرنجة	عين البستان، قرقوش، الرويس، سافط، كنش، الخص، البدية، المنصورة، المشيرفة، الجب، سدر رسمين، المربا، الحمام، الموبرة، بزبوز، ظهر الجمل، العقدة، النمر، النيلي، الزيتونة.
عنجرة	حامد، كداد، أم الجلود، أم جوزة، السوق، الدسلافي، الصفصافة، الساخنة، الشكارة، الفاخرة، الحنيش، خربة تحسين[٢].
عجلون	مار الياس، دير الصمادية الشمالي، دير الصمادية الجنوبي، لستب، سالم، الصوان.
خربة الوهادنة	الشيخ راشد، عكرم، الاخزيمات، صوفرة، قافصة، القصبة.
عين جنا	محنا، الجاجة، المزيبيل، ظهر الخربة، أم المنابع، الطيارة، الهدموس، المقطع، سطيف.
راسون	المسلماني، شين، عصيم، مهرما.

(1) للمزيد من المعلومات التفصيلية عن هذه الخرب والآثار التي عثر عليها فيها أنظر Mittman, Siegfried,Beitraqezsur Sied Lunges und Terriotrial Geschichte des Nordichenost Jordan Landes wies banden, 1970, p62-95

(2) أساس بوقلمه، المصدر السابق، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ص١٩٢.

ويفسر كثرة وجود هذه الخرب في منطقة الدراسة، أنها كانت مسكونة ومأهولة منذ عصور تاريخية مختلفة، خاصة أن الإنسان منذ أقدم العصور قد استوطن في هذه المناطق، وذلك لغناها الطبيعي، وفي الوقت نفسه عثر في هذه الخرب على آثار تعود للعصر البيزنطي، والأموي، والعباسي، والأيوبي، والمملوكي، سواء أكانت بيوت قديمة، أم حجارة مبعثرة هنا وهناك، أم قطع برونزية مسكوكة.

وقد شكلت هذه الخرب مأوى للسكان في حماية أنفسهم ومواشيهم من الظروف السيئة السائدة خلال تلك الفترة والتي تمثلت في اعتداءات البدو والجفاف والأمراض السارية ولذلك حتم على سكان الناحية هجر أماكن سكناهم هذه مما أدى الى خرابها لتظهر قرى جديدة في مناطق متفرقة من الناحية وقد عمرت هذه الخرب خلال فترت الدراسة ومنها ما بقي خراباً يحمل بصمات السكان الذين تركوها.

قرى الناحية المأهولة:

أشارت المصادر العثمانية المتنوعة وكتب الرحالة الأوروبيين الى القرى المأهولة في ناحية كفرنجة، والتي زادت عن تسع قرى خلال فترة الدراسة.

فقد ذكر الرحالة تريسترام (Tristram) سنة ١٨٦٤م أن القرى المأهولة في ناحية جبل عجلون، هي عجلون، وكفرنجة، وعين جنا[١].

Tristram, the Land of Israel (Journal Traqvels in Palestine) (London, 1866), P505 (1)

في حين أشار كلاين سنة ١٨٦٨م أن جبل عجلون تضم تسع قرى مأهولة هي كفرنجة وعنجرة، وراجب، وعجلون،وخربة الوهادنة، وفارة (الهاشمية)، وحلاوة، وأوصرة، وعين جنا[١].

وارتفعت أعداد القرى في سالنامة ولاية سورية لسنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، فأشارت لقرى ناحية جبل عجلون، وهي عرجان وباعون، وأوصرة وفارة (الهاشمية)، وحلاوة، وخربة الوهادنة، وكفرنجة، وعجلون، وعين جنا وعنجرة، وراجب[٢].

في حين ذكر دفتر أساس بوقلمه لسنة ١٣٠١مالي/١٨٨٥م قرى الناحية وهي كفرنجة، وعين جنا، وعنجرة، وفارة (الهاشمية)، وراجب، وعرجان، وباعون، وعجلون، وحلاوة، وأوصرة، وخربة الوهادنة[٣].

فقد أورد مراسل حوران في مجلة اللطائف القرى العامرة في ناحية كفرنجة، وهي عين جنا، وعنجرة، وكفرنجة (كفرنجي)، وخربة الوهادنة، وعرجان، وراسون، وحلاوة، وأوصرة، وباعون، وعجلون[٤].

وأشارت صحيفة المقتبس لسنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م إلى قرى ناحية كفرنجة، وهي كفرنجة (مركز الناحية)، وخربة الوهادنة، وراجب،

(1) Rogan, Opcit, p32.

(2) سالنامة ولاية سورية، دفعة ٤، (الشام مطبعة ولاية سورية، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، ص٢٨٦-٢٨٧.

(3) أساس بوقلمه، المصدر السابق، ١٣٠٠مالي/١٨٨٤م، ص٦، ٢٢، ٣٣، ٤٦، ٤٧، المصدر نفسه، ١٣٠١ مالي/ ١٨٨٥م، ص١، ١٢٠، المصدر نفسه، ١٣٠٢ مالي/ ١٨٨٦م، ص٦٢، ٧٨، ١٤٥، ١٥٩، المصدر نفسه ١٣٠٦ مالي/ ١٨٩٠م، ص١٥، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٧١.

(4) مجلة اللطائف، المصدر السابق، ص٤٣١.

وعنجرة، وعين جنا، وعبين، وصخرة، وعرجان، وباعون، وأوصرة، وحلاوة، وفارة(الهاشمية)، وعجلون[١].

أما السجل الشرعي لسنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م فذكر قرى ناحية كفرنجة وهي كفرنجة، وعجلون، وعنجرة، وفارة(الهاشمية)، وراسون، وعين جنا، وباعون، وصخرة، وعبين، وحلاوة، وأوصرة، وراجب[٢].

فقرة كفرنجة تقع جنوب غرب عجلون، على بعد ١,٢٥ كم إلى الجنوب الغربي من خربة سامتا[٣]، وهي القرية الرئيسية في الناحية (مركز الناحية)، حيث يقيم الشيخ في القلعة[٤].

عين جنا[٥]: تقع إلى الشرق من عجلون[٦]، أشار لها كلاين (Kleine) من القرى المأهولة في جبل عجلون وسكانها من المسلمين والنصارى[٧].

(1) صحيفة المقتبس، العدد ٥٠٨، دمشق بتاريخ ١٩١٠/١٠/٢٦، ص١.

(2) سجل شرعي (١) ، حجة ٣٥، (اربد، محكمة شرعية اربد، بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/ ١٩١١م، ص٢٤، ٣٠، ٤٥، المصدر نفسه، حجة ٣٠، ٤ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٩١٢م، ص٤١، ٤٤، المصدر نفسه، حجة ١، ٢٨ رجب ١٣٣٣هـ/١٩١٥م)، ص١٩١.

(3) حسن عبدالقادر وأخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، ط١، (عمان، منشورات اللجنة الأردنية للتعريف والترجمة والنشر، ١٩٧٣م)، ص١٦٧، Mittman, opcit, p82.

(4) burckhardt(J.L) Traqvels in SYRIA and the holy land, 1822, p288.

(5) عين جمعها عيون، تأتي بمعنى ماء نبع، ولم تخل أسماء المواقع ذات الأصول الكنعانية أو الآرامية، من كلمة عين فهي أما أن تكون عيون الجنان، أو العيون المغطاة بالبساتين، أنظرالمعاني، المرجع السابق، ص٦١، القضاة، مرجع سابق، ص٢١.

(6) الدباغ، المرجع السابق، جزء٣، ص ٤٨٦،عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص١٣٠.

(7) Rogan, Opcit, p36.

عنجرة[1]: تقع جنوب شرق عجلون[2]، وصـــفها كلايـــن (Kleine) مـــن القرى المأهولة في جل عجلون علـــى تلـــة منحـــدرة ســـكانها مـــن المـــسلمين والنصارى[3].

عجلون[4]: تقع جنوب غرب اربد[5]، أشار لهـــا الرحالـــة لـــي ســـترانج (Le Strange) من قرى ناحية كفرنجة، التي تحيط بهـــا الـــتلال مـــن الـــشمال والجنوب، وفيها قلعة تسمى قلعة الربض[6].

راجب[7]: تقع جنوب غرب عجلون[8]، وقد أشار لها كلاين (Kleine) من قرى الناحية، سكانها من المسلمين النصارى[9].



(1) مركبة من مقطعين عين وجرا، ويحتمل أن يكون الجزء الثاني Garia بمعنى الجارية والسائلة، فيكون المعنى العين السائلة (الجارية). انظر الدباغ، المرجع السابق، جزء٣، ص٤٨٦، القضاة، المرجع السابق، ص٢١.

(2) عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص١٢٧.

(3) Rogan, Opcit, p37.

(4) الكلمة مشتقة من جذر عجل وتعني المكان المستدير، أو مكان للتدحرج، وهناك من يرى أن اسم عجلون نسبة لراهب كان يسكنها، اسمه عجلون. انظر ابن منظور، المصدر السابق، ج١١، ص٤٢٥، القضاة، مرجع سابق، ص١٤.

(5) عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص١١٨.

(6) Le Strange, Opcit, p163

(7) من الفعل رجب، بمعنى خاف أو فزع، ويكون المعنى القرية المفزعة، كانت تعرف في العصر اليوناني باسم راجابا، انظر الدباغ، المرجع السابق، جزء٣، قسم٢، ص٤٤٦، القضاة، المرجع السابق، ص٢٢.

(8) عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص٨٢.

(9) Rogan, Opcit, p36.

باعون[١]: تقع شمال غرب عجلون[٢]، وصفها كلاين (Kleine) بأنها قرية صغيرة، تقع على تلة عالية، سكانها مسلمون[٣].

عرجان[٤]: تقع شمال غرب عجلون[٥]، أشار لها لي سترانج (Le Strange)، من قرى ناحية كفرنجة، فيها كهوف قديمة، وهي مشتهرة بأشجار الزيتونة والبساتين[٦].

أوصرة[٧]: تقع شمال غرب عجلون[٨]، ذكرها كلاين (kleine) من قرى ناحية جبل عجلون، وسكانها من المسلمين[٩].

صخرة: تقع شمال شرق عجلون[١٠].

خربة الوهادنة:تقع جنوب غرب عجلون[١١]، وصفها كلاين (Kleine) من قرى ناحية جبل عجلون، يسكنها مسلمون ونصارى[١٢].

---

(1) اسمها في الأصل ماعون الذهب، ثم تحول إلى باعون. انظر يحيى عبدالرؤوف جبر، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية، ط١، (عمان، دار اللوتس للنشر والتوزيع، ١٩٨٨)، ص٢٩-٣٠.

(2) عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص١١.

(3) Rogan, Opcit, p36.

(4) أخذت التسمية من العريج بمعنى المكان المرتفع أو العالي، او العرجون بمعنى العنقود، او العروج بمعنى الصعود، والارتقاء، وقد يكون معنى الكلمة القرية المرتفعة، أو العالية، انظر ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مجلد٢، د.ط(القاهرة: مجمع اللغة العربية، د.ت)، ص٥٩٨.

(5) عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص١٢٣,٠

(6) Le Strange, Opcit, p162.

(7) من الفعل اصر وأصر الشيء بأصره أصراً، أي كسره وعطفه والأصر والإصرار والأوصر وهي المرتفع من الأرض، وقد يكون سبب التسمية أنها تقع في مكان مرتفع. انظر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، جزء٢، ص١٠٣٦.

(8) عبدالقادر وآخرون ، المرجع السابق، ص٩، Mittman, opcit, p.67.

(9) اللطائف، مصدر سابق، ص٤٣١، Rogan, Opcit, p32.

(10) الدباغ، المرجع السابق، جزء٣، ص٤٨٧، عبدالقادر وآخرون المرجع السابق، ص١٠٨.

(11) المرجع نفسه، ص٧٠.

(12) Rogan, Opcit, p32.

عبين: تقع شمال شرق عجلون[١]، ذكرها كلودكونـــدر (Cloud Conder) من قرى الناحية مشيراً إلى بركتها حيث تناول عندها طعـــام الغـــداء، وارتـــوت الدواب من مائها[٢].

فارة (الهاشمية) [٣]: تقع شمال غرب عجلون[٤]، ذكرها ميـــرل (Merril)، بقوله: "ثم شاهدنا في القرية، أشجار الزيتون التي تكثر في واديها، كما تكثر فيهـــا أشجار اللوز، والفاكهة، والجوز، وهي من القرى المأهولة من الناحية"[٥].

راسون: تقع شمال عجلون[٦].

حلاوة: تقع شمال غرب عجلون[٧]، تقع القرية في موقع ملائم، فـــي أرض منبسطة، تكثر فيهـــا أشـــجار الزيتـــون، والفاكهـــة، وســـكانها مـــن المـــسلمين والنصارى[٨].

---

(1) عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص١١٨، Mittman, Opcit, p73.

(2) كلود كوندر وآخرون، رحلات في الأردن وفلسطين، ترجمة سليمان موسى، ط١، (عمان، دار ابن رشد، للنشر والتوزيع، ١٩٨٤). ص٤٥.

(3) من الفعل فور بمعنى حاش، وفارت القدر إذا غلت وحاشت ويقول المعرون أن سبب تسميتها تعود إلى أنها كانت ملجأ للفارين من جرائم عديدة، وكانت بمثابة مأوى لهم لبعدها عن القرى المجاورة. انظر ابن منظور، المصدر السابق، جزء٢، ص٦٧.

(4) Mittman, opcit, p66

(5) Merrill, Opcit, p189.

(6) الدباغ، المرجع السابق، جزء٣، قسم ٢، ص٤٩٨.

(7) عبدالقادر وآخرون، المرجع السابق، ص٦٠، Mittman, Opcit, p66

(8) Merrill, Opcit, p188>



الفصل الثاني

الناحية الإداريـــــــة

١- عجلون في التنظيمات الإدارية ١٨٦٤ - ١٨٨٤م.

٢- تأسيس ناحية كفرنجة.

٣- الجهاز الإداري في الناحية (مدير الناحية، نائب مدير الناحية، المختار).

٤- المجالس الإدارية في الناحية، مجلس إدارة الناحية.

٥- تمثيل الناحية في مجلس إدارة القضاء.

٦- نائب الشرع الشريف في الناحية.

٧- التجنيد الإجباري.

٨- الجهاز الأمني.

٩- الزعامة المحلية.

١٠- الناحية خلال الحرب العالمية الأولى.

عجلون في التنظيمات الإدارية ١٨٦٤-١٨٨٤م:

شهدت سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، تغييراً إدارياً للولايات على مستوى الدولة العثمانية، فقد ألغيت الإيالة[١] كمصطلح إداري في الدولة العثمانية، واستحدث مصطلح إداري جديد وتغير اسم إيالة الشام، إلى ولاية سوريا، والتي ضمت خلال تلك الفترة، لواء الشام (مركز الولاية)، ولواء بيروت ولواء طرابلس الشام، ولواء عكا، ولواء القدس الشريف، ولواء حماة، ولواء البلقاء، ولواء حوران[٢].

وتبعت عجلون إدارياً خلال تلك الفترة إلى لواء حوران، واستمرت هذه التبعية الإدارية، حتى سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م[٣]، حيث تأسس قضاء عجلون، في لواء حوران[٤]، وجعل مركزه إربد، وضم ثمانية نواح

(1) كلمة عربية الأصل تعني تنظيم أو إدارة أو ممارسة سلطة وأطلقت على أكبر وحدة إدارية في الدولة، وكان حاكمها يسمى بكلر بكي "بك البكوات"، انظر مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ص٥٨.

(2) سالنامة دولة عليه عثمانية، دفعة ١٩، (استانبول، المطبعة العامرية، دار سعادت، ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، ص٧٣، عبدالعزيز عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤-١٩١٤م)، ط١، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩)، ص٦٦-٧١.

(3) سالنامة دولة علية، المصدر السابق، دفعة ٢٠، ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، ص٧٢، المصدر نفسه، دفعة ٢١، ٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، ص١٧٣، المصدر نفسه، دفعه ٢٢، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، ص٦٨، سالنامة سورية، المصدر السابق، دفة ١، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨، ص٥٥-٥٧.

(4) ضم لواء حوران سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م أربعة أقضية هي قضاء حوران، وقضاء عجلون، وقضاء جبل الدروز، وقضاء القنيطرة، وثمانية نواح إدارية رسمية، وثمانية نواح طبيعية (عشائرية) في قضاء عجلون. انظر سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ١، ١٢٨٨هـ/ ١٨٦٨م، ص٥٥-٥٧، سالنامة دولة علية، المصدر السابق، دفعة ٢٣، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، ص١٨٦.

طبيعية (عشائرية)، وناحيتين إداريتين رسميتين تأسستا فيما بعد كما هو موضـــح في الجدول التالي[١]:

جدول رقم (٣)

نواح إدارية	مركز الشيخ	نواح إدارية	مركز الناحية	ملاحظات
جبل عجلون	كفرنجة	كفرنجة	كفرنجة	تأسست ناحية كفرنجة سنة ١٣٠٣هـــ/ ١٨٨٥م[٢]
الكورة	تبنة	الكورة	دير أبي سعيد	تأسست ناحية الكورة سنة ١٣١٨هـــ/ ١٩٠٠م[٣]
المعراض	سوف			
الوسطية	الطيبة			
بني عبيد	الحصن			
السرو	فوعرة			
الكفارات	حبراص			
بني جهمة	اربد			

(1) Burck hardt, opcit, 288-289

(2) سالنامة دولة علية، المصدر السابق، دفعة ٤٠، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص٦٧٧، سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ١٨، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص١٩٣.

(3) المصدر نفسه، دفة ٥٦، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ص٤٧٧، سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٣٢، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠، ص٢١٥.

وهذا التوزيع الإداري الذي يورده بيركهاردت قد وجد بعد القرن السادس عشر الميلادي ويتطابق مع دفاتر الطابو العثمانية كما أورده رحالة آخرون زاروا المنطقة خلال تلك الفترة وبقي هذا التقسيم الإداري مذكوراً في هذه المصادر وعرفت بها القرى وتداولها الموظفون الرسميون وتم تعريف السكان بها إلا أنها لم تعتبر جزاء من الإدارة الرسمية ولم يعين لها موظفين أو مدراء مع أنها في أغلبها يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ نسمة كما أن الإدارة المحلية في هذه النواحي كانت تعتمد على المخاتير وشيوخ القرى رغبة من الدولة في توفير النفقات[١].

وفي سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، أصبح قضاء عدلون يعرف باسم كورة عجلون[٢]، وتشير الوثائق العثمانية في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، إلى تبعية قضاء عجلون الإدارية للواء البلقاء، الذي كان مركزه نابلس، واستمرت هذه التبعية الإدارية مع لواء البلقاء حتى سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، حيث أعيدت تبعية قضاء عجلون إلى لواء حوران، وبقيت هذه التبعية الإدارية مع حوران حتى نهاية الحكم العثماني سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م[٣].

(1) أبو الشعر، المرجع السابق، ص١٨٥.

(2) بقي قضاء عجلون يعرف باسم كورة عجلون حتى سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧١م، انظر سالنامة دولة علية، المصدر السابق، دفعة ٢٥، ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، ص٢٢٢، المصدر نفسه، دفة ٢٦، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ص٢٥٠، المصدر نفسه، دفعة ٢٧، ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، ص٢٥٣.

(3) سالنامة دولة علية، المصدر السابق، دفعة ٢٧، ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، ص٢٥٣، سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ١٢٨٩/ ١٨٧٢م، ص١٥٦-١٥٨.

تأسيس ناحية كفرنجة:

سبقت الإشارة إلى أن كفرنجة، كانت إحدى قرى ناحية جبل عجلون، وكانت مركز الناحية حيث يقيم الزعيم المحلي فيها والذي يسمى بالأفندي[١].

وبقيت كفرنجة تذكر في المصادر التاريخية، كقرية رئيسة (مركز الناحية) من قرى ناحية جبل عجلون، حتى سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، دون أن يكون لها الصفة الرسمية الإدارية[٢].

وظهرت أول إشارة إلى تأسيس ناحية كفرنجة الرسمية سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، وكانت الناحية الوحيدة في قضاء عجلون، خلال تلك الفترة من الصنف الثاني[٣]، الدرجة الثانية والنواح مرتبة في السلم الإداري العثماني صنف أول وثان وثالث.

وقد أشارت وثيقة دركنار إلى مديرية ناحية كفرنجة[٤]، وكذلك السجل الشرعي لسنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م[٥]، وصالح التل[٦] في مذكراته[٧].

---

(1) Rogan, opcit, p37

(2) Tristram, opcit, p505, Oliphant, opcit, p172-173, Rogan, opcit.p.37 ، سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعه ٤، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١، ص٢٨٧، أساس بوقلمه، المصدر السابق، ١٣٠٠ مالي/ ١٨٨٤م، ص٥٢.

(3) سالنامة دولة علية، المصدر السابق، دفعة ٤٠، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص٦٧٧، سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ١٨، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص١٩٣.

(4) وثيقة دركنار، سجل (٧)، نوفرو ٨٤، دمشق، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ص٨٦.

(5) سجل شرعي ٨، المصدر السابق، حجة ١، بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص٤٤.

(6) ولد في اربد سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م تلقى تعليمه في المدرسة الابتدائية في إربد ثم التحق في المدرسة الإعدادية (مكتب عنبر) في الشام، إربد، بتاريخ ١٩٤٦/٤١٩، ص١٩٨-١٩٩.

(7) المصدر نفسه، ص٢٢٣.

وكانت تتبع لناحية كفرنجة إدارياً كفرنجة (مركز الناحية) وفارة (الهاشمية)، وعجلون وحلاوة وأوصرة، وباعون وعنجرة، وصخرة، وعبين، وعين جنا، إضافة إلى غور قرية فارة (غور فارة)، وغور خربة الوهادنية، وغور كفرنجة[١].

ولا بد من الإشارة إلى ناحية كفرنجة الإدارية لم تكن صلة أو امتداداً لناحية جبل عجلون الطبيعية (العشائرية)، لأن أغلب مديري ناحية كفرنجة الذين عينوا في إدارة الناحية كانوا من شراكسة جرش ولم يكن أحد منهم من عائلة الفريحات[٢].

والدولة العثمانية بتأسيسها لناحية كفرنجة، كانت ترمي الى تحقيق عدة أهداف هي:

١- أن الدولة كانت تهدف إلى بسط سيطرتها، وهيمنتها المباشرة على منطقة جبل عجلون، بشكل فعال، ومباشر، من خلال إيجاد نوع من الإدارة القادرة على توفير أكبر قدر ممكن من الأمن والاستقرار في المنطقة وبعبارة أخرى فإن الدافع أمني بالدرجة الأولى[٣].

(1) أخبار عجلون، صحيفة البشير، العدد ٩٨١، السنة الثانية (بيروت، الكنيسة الكاثوليكية الشرقية، بتاريخ ١٨٨٩/٩/٢٥، ص١.

(2) عليان الجالودي، قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية (١٨٦٤-١٩١٨)، ط١، (عمان، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، ١٩٩٤)، ص٢٠٧.

(3) الجالودي، المرجع السابق، ص٤٦٣، Rogan, opcit, p37.

٢- تقليص نفوذ زعامة عائلة الفريحات في كفرنجة خاصة أن هذه الزعامة كانت في حالة صراع وتنافس مع زعامة الشريدة في الكورة على مشيخة جبل عجلون، ولذلك لجأت الدولة إلى التخفيف من حدة هذا التنافس بتأسيس، إدارة حكومية في كفرنجة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر[١].

اتساع قضاء عجلون، وبعد مركزه (قصبة إربد) عن أهالي جبل عجلون، ونتيجة لما يتحمله الأهالي من مشاق السفر وإنجاز أعمالهم من إقامة الدعاوى والمرافعات، مما يؤدي إلى تأخير أعمال الناس، وإجراء القرعة الشرعية، من الأهداف التي يمكن التقليل من أثرها في إنشاء مثل هذه الناحية[٢].

وقد اختارت الدولة كفرنجة لتكون مركزاً للناحية لعدة أسباب منها:

١- أن قرية كفرنجة كانت مقر زعامة الفريحات، التي حكمت ما يزيد عن مئتي سنة، ولذلك رأت الدولة أن تعمل على أضعاف هذه الزعامة[٣].

---

(1) المرجع نفسه، ص٤٦٣، Michael Richard Fischbach, State, Society and Land in Ajloun Northern Trans- Jordan (1850-1950) Washington, 1992, p80-81.

(2) صالح المصطفى العجلوني، خطتي إذا صرت مبعوثا، صحيفة المقتبس، العدد ٢٢٩، بتاريخ ١٩١٢/٢/٦م، ص١-٢، يرى الدكتور وليد العريض أن الهدف هو التجنيد الإجباري وجباية الضرائب.

(3) Rogan, Opcit, p37, Oliphant, opcit, p176-177

٢- القضاء على أية حركة أو تمرد أو ثورة، من جانب زعامة الفريحات، وخاصة أن التمرد الذي قامت به عائلة الفريحات، بزعامة الشيخ حسن البركات[1]، في كفرنجة سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، ما زال له الأثر في أذهان المسؤولين عن الإدارة في الولاية[2].

٣- وجود العديد من العيون، والينابيع المائية في كفرنجة إضافة لخصوبة أراضيها، ومدى صلاحيتها للزراعة[3].

وقد ظهرت دعوات في سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م تدعو إلى تشكيل قضاء جديد، إضافة لقضاء عجلون يضم ناحية كفرنجة، ومنطقة عربان بني حسن، بسبب اتساع القضاء وبعد مركز الناحية عن مركز القضاء (اربد) ونتيجة لما يتحمله الأهلون من مشاق لاسيما في القرعة الشرعية والدعاوي والمرافعات مما يؤدي إلى تأخر أعمال الناس ويظهر ذلك من خلال البرنامج الانتخابي، الذي أعلنه صالح التل، أثناء ترشيحه لانتخابات سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، إلا أن البرنامج لم يكتب له النجاح بسبب عدم نجاح صاحبه في الانتخابات[4].

---

(1) تولى زعامة عائلة الفريحات، بعد والده بركات سنة ١٨٥٠م، امتدت زعامته على جبل عجلون، والمعراض، قام بتمرد على الدولة ورفض دفع الضرائب المستحقة عليه إلا أن ثورته أخمدت سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م، مثل ناحية كفرنجة في عضوية مجلس إدارة القضاء، لأكثر من مرة. انظر سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٤، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ص٩١، Fischach, opcit, p82, Rogan, Opcit, p37., Merrill, opcit, p357-358, Oliphant, opcit, p176-177.

(2) Oliphant, opcit, p176-177, Fischbach, opcit, p82

(3) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٧٨، a hand Book of Syria, opcit, p585-586

(4) العجلوني، المصدر السابق، ص٤،

الجهاز الإداري في الناحية:

كان الجهاز الإداري في ناحية كفرنجة، بسيطاً للغاية، في بدايـــة تأسيـــسها سنة ١٣٠٣هــ/ ١٨٨٥م، فهو لا يتجاوز مدير الناحية وسر تحصيلدار[١]، وعـــدداً من الجباة المحصلين[٢].

وفي سنة ١٣١٨هــ/ ١٩٠٠م، يشار لوجود منصب وكيل مدير الناحية[٣]، في حين أشارت وثيقة دركنار سنة ١٣٢٣هــ/ ١٩٠٥م لمنــصب نائــب مــدير الناحية، ونائب للشرع الشريف، في مديرية الناحية[٤].

كما تأسس في الناحية مجلس لإدارتها وتكون هذا المجلس من مدير الناحية وهيئة مشورة من شيوخ ومخاتير العشائر في قرى الناحية[٥].

مدير الناحية:

كان مدير الناحية يعين من قبل الوالي العثماني في ولاية سورية في بدايـــة تأســـيس الولايـــة، ســـنة ١٢٨١هــــ/ ١٨٦٤م، ثـــم أعطـــى القائمقـــام[٦]

(1) كلما تركية الأصل مؤلفة من مقطعين أحداهما تحصيل والأخرى دار وهي فارسية الأصل ومعناها القابض أو الماسك. انظر Sir James, W.R.E.d.,A Turkish and English lexicon (Beirut, Librairie dulban 1979, p508.

(2) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ١٧، ١٣٠٢ مالي/ ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص١٩٣.

(3) صحيفة البشير، المصدر السابق، العدد ١٤٢٩، بتاريخ ١٩٠٠/٣/٢٦م، ص٣.

(4) وثيقة دركنار، المصدر السابق، سجل ٣٤، بتاريخ ١٦ صفر ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ص٣.

(5) أحمد صدقي شقيرات، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن (١٨٦٤-١٩١٨م)، د.ط، (عمان، الاء للطباعة والتصميم، ١٩٩٢)، ص١٤٣.

(6) كلمة عربية الأصل تعني من يقوم مقام غيره. انظر هند أبو الشعر، المرجع السابق، ص١٧٨، اربد وجوارها (ناحية بني عبيد)، ١٨٢٠-١٩٢٨م، عمان منشورات جامعة ال البيت وبنك الأعمال، (١٩٩٥)، ص١٧٨.

في القضاء صلاحيات التنسيب بأسماء مديري النواح لأغراض التعيين من قبل نظارة الداخلية[١].

وكان مدير الناحية على رأس الهرم الإداري في الناحية، فقد وضعت شروط محددة فيمن سيتم تعينه مديراً للناحية، منها: أن لا يكون محكوماً عليه بجناية، ولا محروماً من الحقوق المدنية، وأن يتقن القراءة والكتابة، بقدر الإمكان، وأن يكون قد تجاوز سن العشرين من عمره[٢].

وكانت وظيفة مدير الناحية إدارية فهو ينشر أنظمة وقوانين الدولة ويعلق أوامرها، وتنبيهاتها في القرى التابعة للناحية، كما يبلغ قائمقام القضاء بالمخالفات التي يقوم بها مخاتير القرى، والشيوخ، وجميع الموظفين المكلفين بالنافعة (الأشغال) والنظر في تحصيل الأموال الأميرية، والقيام بالتحقيقات الأولية في الأمور الجنائية، غضافة إلى التحقيقات التي يجريها مخاتير القرى فيما يختص بالمواليد والوفيات والأراضي المكتومة[٣] والمحولة[٤].

(1) عوض، المرجع السابق، ص٩٨، ذكر التل في مذكراته أن مدير ناحية كفرنجة كان يعين من قبل الحكومة ومربوط بقائمقامية عجلون ومركزه قصبة أربد. انظر التل، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(2) نوفل نعمة الله نوفل، الدستور العثماني، المجلد الأول، (بيروت، د.م، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)، ص٤٠٧، عوض، المرجع السابق، ص١٠٠.

(3) وهي الأراضي المخبأة أو التي كتمها أصحابها حتى لا يدفعوا عليها ضرائب، نوفل، المصدر السابق، ص١٥.

(4) نوفل، المصدر السابق، مجلد١، ص٤٠٨، عوض، مرجع سابق، ص١٠٠، الأراضي المحولة هي الأراضي التي توفي أصحابها دون أن يتركوا ورثة شرعيين أو التي انتهت مدة اقطاعهم لها بعد مضى ثلاث سنوات. انظر عوض، المرجع السابق، ص٢٢٧.

وتشير المصادر لأسماء مديري ناحية كفرنجة الذين تولوا إدارة الناحية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

قائمة بأسماء مديري ناحية كفرنجة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى

اسم المدير	سنوات خدمته	المصدر	السنة	الدفعة	الصفحة
عبدالغني بك	١٣٠٣هـ/١٣٠٢ رومي/ ١٨٨٥م	سالنامة سورية	١٣٠٣هـ/١٨٨٥م	١٨	١٩٣
حسن آغا	١٣٠٥هـ/ ١٣٠٤ رومي/١٨٨٨م	سالنامة سورية	١٣٠٥هـ/١٨٨٨م	٢٠	١٢٣
فريد افندي	١٣٠٦هـ/١٣٠٥ رومي/١٨٨٩م	سالنامة سورية	١٣٠٦هـ/١٨٨٩م	٢١	١١٩
فريد افندي	١٣٠٧هـ/١٣٠٦ رومي/١٨٩٠م	سالنامة سورية	١٣٠٧هـ/١٨٩٠م	٢٢	١٢٧
فريد افندي	١٣٠٩و/١٣١٠هـ/١٣٠٨ رومي/١٨٩٢م	سالنامة سورية	١٣٠٩هـ/١٨٩١م	٢٤	١٩٠
تحسين افندي	١٣١٠ و ١٣١١هـ/ ١٣٠٩ رومي/١٨٩٢	سالنامة سورية	١٣١٠هـ/١٨٩٢م	٢٥	٢٢٨
تحسين افندي	١٣١١ و١٣١٢هـ/١٣١٠ رومي/١٨٩٣م	سالنامة سورية	١٣١١هـ/١٨٩٣م	٢٦	٢٠٠
ابراهيم بك	١٣١٢و١٣١٢هـ/١٣١١ رومي/١٨٩٤م.	سالنامة سورية	١٣١٢هـ/١٨٩٤م	٢٧٢٧	٢١٢

اسم المدير	سنوات خدمته	المصدر	السنة	الدفعة	الصفحة
حقي بك	١٣١٣ و ١٣١٤هـ/ ١٣١٢رومي/ ١٨٩٥م.	سالنامة سورية	١٣١٣هـ/١٨٩٥م	٢٨	١٩٨
ابراهيم بك	١٣١٤ و١٣١٥هـ/١٣١٣ رومي/١٨٩٦م	سالنامة سورية	١٣١٤هـ/١٨٩٦م	٢٩	٢٠٤
ابراهيم بك	١٣١٥ و١٣١٦هـ/١٣١٤ رومي/١٨٩٧م	سالنامة سورية	١٣١٥هـ/١٨٩٧م	٣٠	٢١٢
أحمد سري بك	١٣١٧هـ/١٣١٥ و١٣١٦ رومي/١٨٩٨م	سالنامة سورية	١٣١٧هـ/١٨٩٨م	٣١	٢١٨
رضا بك	١٣١٨هـ/١٣١٥ و١٣١٦رومي/١٩٠٠م	سالنامة سورية	١٣١٨هـ/١٨٩٩م	٣٢	٢١٥

ومن المحتمل أن يكون هؤلاء المديرون أكثر ثقافة من غيرهم الأمر الذي أدى إلى تعينهم في هذه المناصب دون غيرهم وتوجد إشارة واحدة تؤكد أن الدولة قد عينت مديراً لناحية كفرنجة من أبناء الناحية دون أن يفصح المصدر عن اسمه، ويبدو أن مهمة مدراء النواحي عموماً قد حظيت باهتمام المسؤولين العثمانيين وأن متصرفي اللواء بذلوا جهدهم في متابعة أمرهم في النواحي التي تولوها[1].

ومن الملاحظ أن أسماء مديري الناحية كانوا من خارج أبنائها، وأكثرهم كانوا من الشراكسة في جرش خاصة أن الدولة لجأت إلى تعيينهم

(1) السجل الشرعي ٢، المصدر السابق، حجة ٦٤، ١٦ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/ ١٩١١هـ/ ١٩١١م، ص١٢.

في إدارة نواحي القضاء كما هو الحال في ناحية كفرنجة وناحية الرمثا هذا من ناحية ومن جهة ثانية فقد يكون السبب من هذا التعيين هو التخلص من زعمان الناحية.

نائب مدير الناحية:

وردت أول إشارة إلى منصب نائب مدير الناحية سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ويذكر أن حسين جلبي[١]، أفندي قد تقلد هذا المنصب[٢].

وفي سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٤م، أشارت وثيقة دركنار لنائب مدير الناحية لتلك السنة[٢].

المختار:

يعتبر المختار أصغر موظف إداري في الناحية، ولذلك نص قانون الولايات في مادته الرابعة والخمسون، أن لكل قرية مختار أو أكثر على أن لا يقل عدد بيوت القرية عن عشرين بيتاً، يتم انتخابهم من قبل السكان[٣].

---

(1) صحيفة البشير، العدد ١٤٨٩، ص٣.

(2) وثيقة دركنار، سجل ٣٤، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، ص٣.

(3) نوفل، المصدر السابق، المجلد ١، ص٣٩٠.

وكانت اختصاصات مخاتير القرى هي مساعدة رجال الحكومة في تحصيل أموال الدولة، من سكان القرية بموجب قرار مجلس الاختيارية، وتذاكر التوزيع التي يبعث بها مدير الناحية وتبليغ تذاكر الإحضار التي ترسل بمعرفة الحكومة لجلب بعض الأشخاص المطلوبين وإحضارهم إلى مركز الناحية(١).

ومن اختصاصاتهم أيضاً إخبار مدير الناحية عما يقع في القرى والمزارع، من المواليد والوفيات، بالأوقات المعينة، وإعطاء معلومات عن الذين يتوفون ولهم ورثة صغاراً، أو غائبون، وإعلامه بالسرعة الممكنة عن قضايا الجرح والقتل والمعاونة بقدر الممكن في تسليم الخارجين والقتلة إلى الحكومة، وإبلاغ مركز الناحية عن الأراضي المحولة والمكتومة والمستملكات التي لم تجر معاملاتها الانتقالية(٢).

وكان مختار القرية موظف للحكومة يحمل الختم الرسمي الذي يختم به الوثائق، التي تحال إليه، كما تقع عليه مهمة مقابلة موظفي الدولة كرجال الدرك، ومحصلي الضرائب عند قدومهم للقرية، ولذلك اعتبر حلقة الوصل ما بين الحكومة وسكان القرية(٣).

ففي المضبطة المقدمة من مختار وهيئة اختيارية قرية كفرنجة تم الإخبار فيها عن وفاة إبراهيم بن حسن بن فارس من القرية نفسها

---

(1) نوفر، المصدر السابق، المجلد١، ص٤٠٩.

(2) المصدر نفسه، ص٤٠٩ – ٤١٠.

(3) Richard,T.Antoun, An Arab Village A social structural study of Trans Jordanian (London, Peasant community, 1972)p91.

ووزعت تركته لزوجته أجرة أربع مائة وثمانية وعشرون سهماً من ألــف ومائة وثمانون سهماً، ولوطفة مائتان واثنان وعشرون سهماً، ولمهرة ثلاث مائــة وخمسة عشرة سهماً، ومثل ذلك لسارة، وعلى ذلك تم التصديق الشرعي[١].

وتورد صحيفة البشير أن بعض مخاتير قضاء عجلون قد اســتغلوا بعــض الفلاحين، لفلاحة أراضيهم مجاناً، مقابل أن يصدر المخاتير بحق هؤلاء بلاغاً أنهم ماتوا، حتى لا يذهبوا لمكان عقد القرعة الشرعية، ويعفوا مــن الانخــراط فــي العسكرية[٢].

ويمكن القول أن مخاتير القرى قد لعبوا دوراً كبيراً في إدارة وتوجيه الحياة في القرى فهم لسان حال السلطة ولهم علاقة وثيقة بالدرك، ولذلك فقــد تجــاوزا مهامهم في مسألة جمع الضرائب من السكان[٣].

ومن أسماء المخاتير التي يشار إليها مختار قرية عنجرة خليل بن نصار بن خليل العيسوي، ومحمد الصمادي[٤]، ومختار قرية خربة الوهادنــة، توفيــق بــن محمود أفندي[٥].

(1) سجل شرعي ٢، المصدر السابق، حجة ١٤٢، بتاريخ ١ ربيع أول ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، ص٩٢.

(2) مجهول، حوادث حوران، صحيفة البشير، العدد ٩٥٧، بتاريخ ١٨٩/٢/٢٦م، ص٣.

(3) أبو الشعر، المرجع السابق، ص١٩٥.

(4) سجل شرعي ٢، المصدر السابق، حجة ٢٠٨، ٥ صفر الخير ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ص٤٣، صحيفة البشير، المصدر السابق، العدد ٩٥٧، ١٨٨٩/٢/٢٦م، ص٣

(5) أخبار عجلون، صحيفة العصر الجديد، العدد ١٢٦، بتاريخ ١٩٠٩/١/٤، ص٣.

المجالس الإدارية في الناحية:

مجلس إدارة الناحية:

نصت المادة الرابعة والخمسون من إدارة الولايات أن لكل ناحية مديراً وهيئة مشورة، تسمى مجلس إدارة الناحية[١].

وتألف هذا المجلس من أعضاء مجلس اختيارية القرى في الناحية على أن لا يتجاوز عدد الأعضاء من كل قرية أربعة أشخاص[٢].

وقد اشترط فيمن سيكون عضوا في مجلس إدارة الناحية: أن لا يكون محكوماً عليه بجناية ولا محروماً من الحقوق المدنية قانونياً وأن يتقن القراءة والكتابة بقدر الإمكان، وأن لا يكون مشهوراً بسوء، وأن يكون قد تجاوز سن العشرين[٣].

وكان مدير الناحية يترأس اجتماعات المجلس وتكون قراراته بالأكثرية، وعند تساوي الأصوات، ترجح الجهة التي صوت معها مدير الناحية[٤].

أما مهمة مجلس إدارة الناحية فهي المذكرات في التأسيسات النافعة والطرق الخصوصية التي يرغبون في إيجادها بواسطة الإعانات الفعلية والنقدية، من طرف أهالي القرى الموجودين داخل نطاق الناحية، والمطالعات المعروضة من مجالس اختيارية القرى فيما يخص الزراعة

---

(1) نوفل، المصدر السابق، مجلد١، صض٤٠٨.

(2) المصدر نفسه، ص٤١٥.

(3) المصدر نفسه، ص٤٠٨.

(4) عوض، المرجع السابق، ص١٠٤.

والتجارة وزيادة الآلات الزراعية، وتكثير حيوانات الزراعة، والتدقيق على القرارات المعطاة من مجالس اختيارية القرى بتوديع الأموال وتحقيق التكاليف المطلوب تعديلها، ثم تبليغ نتائج مطالعاتهم في هذه الأمور للقائمقام من طرف مدير الناحية[١].

وقد منع مجلس الناحية من رؤية الدعاوى أو أخذ جزاء نقدي كما منع أعضاء المجلس من عقد أي اجتماع لهم دون إذن مدير الناحية[٢].

تمثيل الناحية في مجلس إدارة القضاء:

وجد في كل قضاء مجلس لإدارته يتم انتخاب أعضاءه من النواح التابعة للقضاء، وكان هذا الانتخاب يتم بواسطة لجنة مؤلفة من القائمقام، والمفتي، والرؤساء الروحانيين لكل صنف من الأهالي غير المسلمين وكتاب القضاء[٣].

وقد اشترط فيمن سيتم انتخابه في عضوية مجلس إدارة القضاء أن يكون من تبعية الدولة العلية العثمانية، الذين يدفعون ويركو[٤]، لا تقل عن مائة وخمسين قرشاً سنوياً، وأن يجيد القراءة والكتابة وأن يكون ممن تجاوز الثلاثين من عمره[٥].

(1) نوفل، المصدر السابق، مجلد١، ص٤١٦.

(2) عوض، المرجع السابق، ص١٠٤.

(3) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة٢، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، ص١٠١، الشقيرات، المرجع السابق، ص١١٢.

(4) كلمة تركية مصدرها ويرمك بمعنى الوهب أو العطاء أو المنح أو الهبة وتعني جزية أو خراج أو مال ميري. انظر عوض، المرج السابق، ص١٦٩، James, opcit,p2152

(5) نوفل، المصدر السابق، مجلد١، ص٤١٥.

أما مهام مجلس إدارة القضاء فهي فحص إيرادات ونفقات القضاء والنظر في محاسبات صناديق المنافع العمومية، وإدارة أموال الحكومة المنقولة وغير المنقولة، والمحافظة عليها وتقسيم التكاليف المفروضة على المحلات والقرى والصحة العامة والطرق الخصوصية بين القرى والنظر في المبايعات والصرفيات العائدة للحكومة في القضاء، واستحضار التحقيقات الابتدائية لمجلس إدارة اللواء، مما كان منها خارج عن مأموريته، وتبليغ مجلس إدارة القضاء إلى القائمقام[1].

وقد مثل ناحية كفرنجة مجموعة من الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة القضاء كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

اسم العضو	سنة التعيين	المصدر	السنة	الدفعة	الصفحة
حسن بركات الفريحات	١٢٨٦هـ/١٨٦٩م	سالنامة سوريا	١٢٨٦هـ/١٨٦٩	٢	١٠١
حسن بركات الفريحات	١٢٨٨هـ/١٨٧١م	سالنامة سوريا	١٢٨٨هـ/١٨٧١م	٤	٩١
حسن بركات الفريحات	١٣٠٤رومي/١٣٠٥هـ/١٨٨٨م	سالنامة سوريا	١٣٠٥هـ/١٨٨٨م	٢٠	١٢٢
خزاعي الدرغام	١٣٠٦رومي/١٣٠٧هـ/١٨٩٠م	سالنامة سوريا	١٣٠٧هـ/١٨٩٠م	٢٢	١٢٦

(1) المصدر نفسه، ٤١٥.

اسم العضو	سنة التعيين	المصدر	السنة	الدفعة	الصفحة
خزاعي الدرغام	١٣٠٧رومي/١٣٠٨ و١٣٠٩هـ/١٨٩٢م	سالنامة سوريا	١٣٠٨هـ/١٨٩١م	٢٣	١٣٢
مجلي العبدالرحيم	١٣٠٨رومي/ ١٣٠٩هـ/١٣١٠م	سالنامة سوريا	١٣٠٩و١٣١٠هـ/١٨٩٣م	٢٤	١٨٩
حسين بركات الفريحات	١٣٠٩رومي/١٣١٠ و١٣١١هـ/١٨٩٣م	سالنامة سوريا	١٣١٠هـ/١٨٩٣م	٢٥	٢٢٧
حسين بركات الفريحات	١٣١٠رومي/١٣١١ و١٣١٢هـ/١٨٩٤م	سالنامة سوريا	١٣١١هـ/١٨٩٤	٢٦	١٩٩
حسين بركات الفريحات	١٣١١رومي/١٣١٢ و١٣١٣هـ/١٨٩٥م	سالنامة سوريا	١٣١٢هـ/١٨٩٥م	٢٧	٢١١
مسعود العبود أفندي	١٣١٢رومي/١٣١٣ و١٣١٤هـ/١٨٩٦	سالنامة سوريا	١٣١٣هـ/١٨٩٦م	٢٨	١٩٧
مسعود العبود أفندي	١٣١٥هـ/١٣١٣و١٣١٤رومي/ ١٨٩٧م	سالنامة سوريا	١٣١٤رومي/١٨٩٧	٢٩	٢٠٣
مسعود العبود أفندي	١٣١٤و١٣١٥ رومي/١٣١٦هـ/١٨٩٨م	سالنامة سوريا	١٣١٥رومي/١٨٩٨م	٣٠	٢١١
مسعود العبود أفندي	١٣١٧هـ/١٣١٥و١٣١٦رومي/ ١٨٩٩م	سالنامة سوريا	١٣١٦رومي/١٨٩٩	٣١	٢١٧
مسعود العبود أفندي	١٣١٨هعـ/١٣١٧و١٣١٧رومي/ ١٩٠٠م	سالنامة سوريا	١٣١٧رومي/١٩٠٠م	٣٢	٣١٢

ويلاحظ أن الأسماء المنتخبين في مجلس إدارة القضاء عن ناحية كفرنجة كانوا من زعامة عشيرة الفريحات المتنفذة في الناحية ولم يتخطاها إلى غيرهم ومع أن الأسماء كانت تتغير من سنة إلى أخرى إلا

أنها بقيت داخل نطاق العائلة، كما أن بعضهم كانوا يورثون عضوية المجلس لأبنائهم من بعدهم، وأن بعضهم شارك في أكثر من دورة كما هو الحال مع حسن أفندي البركات إذ شارك في سبعة دورات خلال نفس الفترة.

كما يلاحظ ان الطائفة المسيحية قد شاركت في مجلس إدارة القضاء وقد مثل مسعود العبود الطائفة في عضوية المجلس عن ناحية كفرنجة.

نائب الشرع الشريف:

تشكلت أول محكمة شرعية في قضاء عجلون سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، من نائب قاضي عجلون ورئيس محكمة البداية ورئيس الكتاب، وكانت قضايا سكان الناحية ومشاكلهم تحل في هذه المحكمة[١].

وقد وجد في بعض نواح قضاء عجلون نواب للشرع الشريف برئاسة قاضي شرعي مرتبط بمركز القضاء، وتشير إحدى وثائق دركنار لوجود نائب للشرع الشريف في مديرية ناحية كفرنجة سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ففي عريضة الشكوى التي قدمها نائب مدير ناحية كفرنجة إلى دائرة المشيخة الإسلامية، أنه ينبغي على إدارة قضاء عجلون أن تعمل على إرسال نائب للشرع الشريف الى مديرية ناحية كفرنجة للقيام بما يخص أمور النيابة الشرعية في الناحية[٢].

---

(1) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٢١، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، ص١١٨.

(2) وثيقة دركنار، المصدر السابق، سجل ٣٤، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥، ص٣.

ووقعت في قرى الناحية حالات قضائية، كان القاضي يحكم فيها بين المتخاصمين، فقد ادعى لدى محكمة قضاء عجلون عبدالله بن يعقوب العلي ضد سليمان بن محمود المحمد، وكلاهما من قرية خربة الوهادنة، أن له في ذمة المدعى عليه مبلغ ثلاثين قرشا، كان قد استقرضها أبيه أبان حياته قبل عشر سنوات وبعد المداولة ثبت لدى المحكمة صحة دعوى المدعي، فأمرت المدعى عليه بالدفع(١).

ولم تقتصر الدعاوى على المسلمين فقط، بل شملت المسحيين أيضاً فادعى رزق الله بن أيوب بن حداد العيسوي من أهالي قرية صخرة على عارف حكمت أفندي أحد أنفار الدرك في قصبة أربد بخصوص الكديشة الزرقاء التي أخذها والتي تعود ملكيتها لزرق الله وقد أقرت المحكمة صدق دعوى المدعي(٢).

التجنيد الإجباري:

بدأت الدولة العثمانية بتطبيق أصول التجنيد الإجباري في أعقاب خروج قوات إبراهيم باشا من بلاد الشام سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤٠م(٣).

(1) سجل شرعي ١، المصدر السابق، حجة ٢٣، ٣٠ شعبان ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، ص٢٥-٢٦.

(2) المصدر نفسه ٢، حجة ١١٩، ٢١محرم، ١٣٣١هـ/١٩١٣م، ص٩٤.

(3) عوض، المرجع السابق، ص١٤٥-١٤٦.

وفي سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، صدر قانون أخذ العسكر[١]، وصيغ في مائة وعشرين مادة ورتبت في ثمانية فصول وخاتمة من أجل تنظيم إجـراء القرعـة الشرعية[٢].

واتبعت الدولة القرعة لتحديد الأشخاص المنوي أخذهم للعسكر ولذلك وجب على الشباب من سن الواحدة والعشرين الحضور لمكان عقد القرعـة العـسكرية ومن تقع عليهم تتولى مجموعة من الفرسان احضارهم وذلك عن طريق ربطهـم بالحبال مع بعضهم بعضاً ومن ثم سحبهم إلى أماكن التدريب المعهودة[٣].

وكان هناك مجموعة من الخيالة يسمون تعقيبات، يبحثون عن الفارين مـن ميادين القتال، حيث كانوا يختفون نهاراً ولا يعودون إلى في الليل عنـد مغـادرة الخيالة(التعقيبات) للقرية[٤].

وقد ارتكبت إدارة قضاء عجلون خطأ انعكس على موقف الأهـالي فيمـا يتعلق بالتجنيد ودفعهم المعاملة السيئة إلى التذمر والشكوى من الممارسات الخاطئة التي عبر عنها أهالي قرية كفرنجة نتيجة لعقد القرعة

(1) بموجب هذا النظام أصبح على كل فرد مسلم من أهالي الدولة بلغ العشرين من العمر أن يتوجه إلى دائرة أخذ العسكر من أجل سحب القرعة.انظر قانون أخذ العسكر، صحيفة سوريا (الشام) العدد ١٠٩٢، دمشق، (لسنة ١٨٨٤-١٨٨٥)، ص٤.

(2) عوض، المرجع السابق، ص١٤٨.

(3) الشريدة، المرجع السابق، ص٨٢.

(4) وثيقة دركنار، المصدر السابق، سجل ٢٢، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص١٢٩.

في مركز قضاء عجلون (اربد) في الوقت الذي تعذر على النساء والشيوخ والأطفال الصغار السفر إلى مركز القضاء، وقام أهالي القرية بتقديم استدعاء سنة ١٣٢٩هـ/١٩١٢م، لإدارة القضاء التمسوا فيه عقد القرعة الشرعية في مركز ناحية كفرنجة خصوصاً أن الوقت المقرر لإجراء المعاينة كان شتاء يتعذر معه السفر ولكن هذا الالتماس لم يلق أذناً صاغية من قبل إدارة القضاء، وصادف أن هطلت الأمطار وتراكمت الثلوج وسد طريق جبل عجلون المؤدي لمركز القضاء، لم يتمكن أهالي القرية من المجيء ونتيجة لسوء الأوضاع عقدت القرعة في مركز الناحية[١].

وهذه أول مرة يتم فيها عقد القرعة في مركز ناحية كفرنجة في الوقت الذي لم يسبق فيه عقد مثل هذه القرعة في نواح أخرى في قضاء عجلون.

وفي أثناء التعبئة للحرب العالمية الأولى وإعلان النفير طلبت الدولة أن يتقدم المكلفون للجندية للانخراط في صفوف الجيش وأن يجند القادرون على حمل السلاح ولم يكن يشمل هذا القرار إلا قضاء عجلون[٢].

(1) مجهول، أخبار عجلون، معاينة عسكرية، المقتبس، العدد٨٨١، بتاريخ ١٩١٢/١/١٨م، ص٢.

(2) سليمان الموسى، من تاريخنا الحديث، ط١، (عمان، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٣)، ص٦١.

وذكرت السجلات الشرعية أسماء بعض الأشـخاص الـذين ذهبـوا لأداء الخدمة العسكرية من بعض قرى ناحية كفرنجة فيشار لفرحان بن حسين الفرحان وأخيه محمد بن حسين الفرحان من قرية كفرنجة[١].

وقد شهدت فترة الحرب العالمية الأولى تشديداً واضحاً على الجنديـة وأن قضاء عجلون كان مصدراً غنياً بالمجندين وهذا أمر طبيعي بسبب تعداده السكاني وقد أخذ من قضاء عجلون طابور ونصف في الوقت الذي لم يأخذ فيه من بـاقي أقضية لواء حوران الستة طابورين ونصف فقط[٢].

الجهاز الأمني:

كان لا بد من وجود جهاز أمني في الناحية للمحافظة على الأمن والنظـام في الناحية وقراها.

فقد وجد قوة من الجاندرمة[٣] (الدرك) وكانت تشرف على حفـظ الأمـن ومطاردة اللصوص واشغال المخافر[٤].

(1) سجل شرعي ١، المصدر السابق، بدون حجة، ٢٩ جمادى الأخر ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، ص١٨١.

(2) أبو الشعر، المرجع السابق، ص٢٥٧.

(3) كلمة تركية الأصل تعني صنف من أصناف الأمن وظيفتا المحافظة على الأمن داخل حدود المدن، والقصبات. انظر شمس الدين سامي، سامي، المرجع السابق، ص١٩٥.

(4) Haim Gerber, ottoman Rule in Jerusalm (1890-1914) Berlin, Klaus Schwarz verlag,1985),p19.

وكانت قوات الجاندرمة تقوم بلاحقة المطلوبين في القرى، وعند دخــولهم القرية يوبخون سكانها، ويقيمون فيها حوالي شهرين، إذا لــم يحــضر المطلــوب يأكلون اللحم والدجاج ويشربون القهوة والشاي، على حساب أهل القرية، ناهيــك عن الرعب والفزع الذي يلحقونه بالأهالي عند دخولهم إياها[١].

وكان يرافق مدير الناحية مجموعة من الجنود لا يزيد عددهم عن خمــسة عشر مسلحاً، إضافة إلى المجموعة التي ترافق التحصيلدارية (محصلي الضرائب) في القرى التي ينزلون فيها لجمع الضرائب من الفلاحين[٢].

وأحياناً كان مدير الناحية يعجز عن ملاحقة اللصوص، والأشقياء، وقطــاع الطرق في الناحية مما يستدعي الأمر تدخل القائمقام، وتورد صحيفة المقتبس لسنة ١٣٣٣هــ/١٩١٥م، أن قائمقام قضاء عجلون أمين أسلان بك[٣]، قام بالذهاب إلى مديرية ناحية كفرنجة بصحبة عدد من الجنود المسلحين وألقي القبض على عشرة من أشقياء تلك الناحية،

(1) صحيفة الاتحاد العثماني، العدد ٦٤، ١٣٢٤هـ/ كانون أول ١٩٠٨م، ص٢.

(2) الشريدة، المرجع السابق، ص٧٩.

(3) تولي إدارة قضاء سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، وسنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ساهم فينشر الأمن في القضاء ولاحق الأشقياء واللصوص وألقى القبض عليهم وصف بالكرم والشجاعة. انظر التل، المصدر السابق، ص٢٢٣، الجالودي، المرجع السابق، ص٢١٧.

أصحاب السوابق المكررة، وساقهم إلى مركز القضاء، فأصـــدرت بحقهـــم أحكاماً فحبس بعضهم ونفي بعضهم خارج حدود القضاء[١].

ونتيجة لاهتمام الدولة بتوفير الأمن والاستقرار في المنطقة، فقد رأت أنــه من الأفضل انشاء عدد من المخافر العسكرية للحفاظ على الأمــن بــشكل أكثــر فاعلية، فقد قررت سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، انشاء ستة وثلاثين مخفراً فــي لــواء حورا، وشمل هذا القرار بعض قرى ناحية كفرنجة كعجلون، وكفرنجة، وخربــة الوهادنة، وصرف مبلغ ٦٠٠ ليرة من ميزانية الدولة لإنشاء هذه المخافر[٢].

وعلى الرغم من الإجراءات الأمنية التي قامت بها الدولــة للحفــاظ علــى الأمن والاستقرار في المنطقة، إلا أنه حدثت حالات مخلة بالأمن، والنظــام، فــي بعض قرى ناحية كفرنجة فقد قتل مختار قرية عنجرة محمد الصمادي علــى يــد قطاع طرق، وسلب منه مبلغ خمسة الآلاف قرش[٣].

ولم يقتصر الإخلال بالأمن على يد قطاع الطرق فحــسب، بــل حــصلت حالات قتل نتيجة لخلافات ونزاعات شخصية وقعت بين الأهالي

(1) صحيفة المقتبس، المصدر السابق، العدد ١٤٨٨، ١٩١٥/١/٢٦، ص١، انظر الملاحق صورة عن المصدر.

(2) خليل رفعت الحوراني، مخافر حوران، المقتبس، العدد ٥٦٣، بتاريخ ١٩١١/١/٢م، ص٣.

(3) صحيفة البشير، المصدر السابق، العدد ٩٥٧، ١٩٨٩/٢/١٦، ص٣.

ففي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، قتل مختار قرية خربة الوهادنة توفيق بن محمود أفندي نتيجة لعيار ناري أصابه من قبل مسدس جميل بن محمد أبو عناب[١].

كما حصلت خلافات عشائرية كالخلاف الذي حصل بين مسيحي قرية عجلون، ومسيحي قرية كفرنجة سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م، بسبب مقتل أحد مسيحي قرية عجلون على يد أحد مسيحي قرية كفرنجة[٢].

ويمكن القول أن قوات الأمن في الناحية قد تمتعت بأهمية كبيرة، فكان يوزباشي[٣] (رئيس) الجاندرمة عضواً في مجلس التحصيلات ومجلس الوسائل العسكرية الذي تكون من القائمقام رئيساً وعضوية اثنين من اهالي القضاء اضافة لكاتب وأمين بلوك الجاندرمة[٤].

وتجد الإشارة إلى أن يوزباشي ناحية كفرنجة في أواخر العهد العثماني، كان من أبناء الناحية وهو يوزباشي افندي الشرايري من قرية عجلون.

(1) صحيفة العصر الجديد، المصدر السابق، العدد ١٢٦، بتاريخ ١٩٠٩/١/٤، ص٣.

(2) Oliphant, opcit, p178.

(3) كلمة تركية الأصل تعني القائد المسؤول عن مائة جندي وتوازي حالياً رتبة نقيب، انظر James, opcit,p2214.

(4) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٢٤، ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م، ص١٨٩، المصدر نفسه، جفعة ٣١، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢١٨.

الزعامة المحلية:

تعتبر زعامة عائلة الفريحات[١]، في قرية كفرنجة من أقوى الزعامات المحلية التي حكمت منطقة جبل عجلون وقد اتخذت من كفرنجة مركزاً لها[٢].

وبرز خلال فترة الدراسة من زعامة عائلة الفريحات، الشيح حسن البركات، الذي امتدت سيطرته الى قرى جبل عجلون، ومنطقة المعراض، ويعتبر أقوى زعيم محلي خلال تلك الفترة، وقد أشار الرحالة القس (kleine) سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، أن قرية كفرنجة هي مركز الحاكم الفرعي الذي يسمى بالأفندي، وتقع منطقة عجلون تحت نفوذه، وهو ينتمي إلى عائلة قديمة ذات نفوذ تسمى الفريحات، ووصف الرحالة هذا الحاكم بأنه شخص ذكي ذو خلق وصاحب سلطة ونفوذ كبيرين[٣].

وقد قام الشيخ حسن بالتمرد على الدولة سنة ١٢٩٤ هـ/١٨٧٧م، رافضاً دفع الضرائب المستحقة عليها للدولة، ويعزو ميرل (Merrill) هذا

---

(1) مرشحو حوران، المقتبس، المصدر السابق، العدد ٩٣٦، بتاريخ ١٩١٢/٣/٢٣، ص١.

(2) تنتمي عائلة الفريحات إلى فريح الذي جاء الى منطقة عجلون وقوى نفوذه عند الشيخ حمد الخطابي فكان مسؤولاً عن توريد الضرائب بتكليف من الشيخ إلى والي الشام، واستطاع أن يحض بزواجه من ابنة الشيخ لكنه ما لبث أن قتل على يد صخور الغور سنة ١٦٠٠، وبقيت في أحفاده من بعده. أنظر فردريك بك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، ط١، (عمان، الدار العربية، ١٩٣٥)، ص٤١٧-٤١٨.

(3) المرجع نفسه، ص٤١٨، Fischbach, opcit, p60

التمرد الى المعاملة السيئة التي عومل بها الأهالي من قبل المسؤولين ومحصلي الضرائب[١].

ولكن الشيخ لم يستطع مقاومة القوة العثمانية التي أرسلت لإخماد ثورته بقيادة متصرف لواء حوران، عاكف باشا[٢] الذي عزم على القضاء على الفريحات وتدمير مقر زعامتهم في كفرنجة لولا تدخل مشايخ البلاد ووعدهم بحل الخلاف مع الفريحات[٣].

وبعد هذه الثورة لجأت الدولة إلى تجريد هذه الزعامة من نفوذها من خلال تأسيس ناحية كفرنجة الإدارية في مقر زعامتهم كما ذكرنا سابقاً[٤].

ومن الزعامات المحلية في ناحية كفرنجة في أواخر العهد العثماني في كفرنجة الشيخ محمد الحسن البركات، والمومني الشيخ محمد المصطفى الأمين من قرية صخرة[٥].

ومع أن هذه الزعامات فقدت جزءاً من سطوتها إلا أنها لم تفقد هيبتها وعوملت بشيء من الاحترام، وعينت ممثلين عنها في إدارة

---

(1) Fishbach, opcit, p82, Merrill, opcit, 357-358.

(2) تولى متصرفية لواء حوران مرتين الأولى سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، واستمر لسنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م والثانية سنة ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م، واستمر لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م، وكانت رتبته ميلوا (امير لواء) استطاع اخماد ثورة الفريحات في كفرنجة وسوف. انظر التل، المصدر السابق، ص٧، Fischbach, opcit, p82. ، الشقيرات، المرجع السابق، ص٩٠-٩١، ١٤٣.

(3) Fishbach, opcit, p82, Oliphant, opcit, p176-178.

(4) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفة ١٨، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص١٩٣.

(5) صحيفة المقتبس، المصدر السابق، العدد ٥١٨، بتاريخ ١٩١٠/١١/١٧، ص١-٢.

المجالس الإدارية في القضاء، إضافة إلى منحها صلاحيات واسعة في جباية الضرائب، وفي تقدير قيمتها على الأهالي(١).

وكان الشيخ يملك بيتاً كبيراً مفروشاً ويسمى المضافة وهو ما اطلق عليه بمضافة الشيخ يستقبل فيها الضيوف والجنود ، وموظفي الدولة، فقد ذكر الرحالة ميرل (Merrill)، أن شيخ قرية حلاوة قد استقبله في مضافته وأحسن ضيافته ووفادته(٢).

الناحية خلال الحرب العالمية الأولى:

نظراً لدخول الدولة الحرب، فقد قامت بإصدار عدد من القوانين الاستثنائية، ووضعت البلاد تحت الحكم العرفي، كما لجأت الى فرض الضرائب الباهضة ومصادرة الحبوب والمواد التموينية، بحجة المساعدة في المجهود الحربي(الإعانة الجهادية) (٣).

وقد طلبت الدولة من المكلفين الانخراط في صفوف الجيش، في الوقت الذي أصدرت فيه الدولة أوراقاً نقدية كي يتعامل بها الناس وحرمت التعامل بالذهب، كما ارتفعت الأسعار، ارتفاعاً كبيراً وقلت المؤن في البلاد، بسبب مصادرة الحكومة لها(٤).

---

(1) walid kazziha, the social history of southern Syria (Trans Jordan) in the 19 centery and the early 20 the centery (berut,Beirut Arab university, 1972) p10.

(2) Merrill, opcit, p189.

(3) سليمان الموسى ومنيب الماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط١، (عمان، مكتبة المحتسب، ١٩٥٩) ، ص٢٩.

(4) المرجع نفسه، ص٢٩، صحيفة المقتبس، العدد ٨٨١، بتاريخ ١٩١٥/٥/٢٢، ص١.

لقد ذاق أهالي منطقة عجلون خاصة، وشرقي الأردن عامة الأمـــرّين مـــن تلك الممارسات التي أصدرها الاتحاديون، من جراء إرسال أبنائهم الـــى الـــسفر برلك(الذهاب إلى الحرب أو العسكرية)، والضرائب الباهضة التي فرضت علـــيهم ولذلك كان من السهل عليهم الانضمام إلى أي حركة أو ثورة تخلصهم من الظلـــم الذي لا قوة على يد الاتحاديين الذين استلموا زمام الأمور في الدولة العثمانية.

وعندما أعلن الحسين بن علي[١]، الثورة علـــى الأتـــراك فـــي ٩ شـــعبان ١٣٣٤هـــ/١٠ حزيران ١٩١٦، كان أهالي المنطقة ذو حماس شديد للمشاركة في هذه الثورة، ولذلك قام عدد من الضباط العجلونيي، ممن يخدمون في سلك الدولـــة بالفرار والالتحاق بقوات الثورة ومنهم محمد علي العجلوني[٢].

وشارك أهالي شرق الأردن الى جانب قوات الثورة العربية في إنهاء الحكم التركي في المنطقة حتى تم انسحاب القوات التركيـــة مـــن شـــرط الأردن ســـنة ١٣٣٦هـــ/١٩١٨م[٣].

---

(1) ١٢٧٠-١٣٥٠هـ/١٨٥٤-١٩٣١، الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون ولد في الاستانة ثم انتقل مع والده إلى مكة وعمره ثلاث سنوات، قام بثورته على الأتراك سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، لتحرير البلاد العربية من الحكم التركي، توفي سنة ١٩٣١، ودفن في المسجد الأقصى، انظر خير الدين الزركلي (قاموس تراجم) مجلد ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص٢٤٩-٢٥٠.

(2) محمد علي العجلوني، ذكريات عن الثورة العربية الكبرى، (القدس، مطبعة دير الروم الأرثوذكس، ١٩٥٦)، ص١٩.

(3) للمزيد حول ذلك انظر ممدوح عارف الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام(١٩١٦-١٩١٨)، (اربد، مكتبة الكتاني، ١٩٨٦)، ص٥٣-٨٢.


الذخيرة العربية

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية

١-الأراضي (أنواعها، تسجيلها، وبيعها).

٢-الزراعة(الغابات الحرجيـــة، المحاصـــيل الزراعيـــة، الأدوات الزراعيـــة، المشكلات الزراعية).

٣-الثروة الحيوانية.

٤-الصناعات الحرفية.

٥-التجارة وطرق المواصلات.

٦-الضرائب والرسوم.

٧-النقود والمكاييل والأوزان.

الأراضي:

ترتب عن إعلان خط التنظيمات الخيرية سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م صدور قانون الأراضي العثمانية في مائة واثنتين وثلاثين مادة وقد صنفت الأراضي في الدولة إلى خمسة أنواع خلال فترة الدراسة[١].

١- **الأراضي الأميرية:** وهي الأراضي التي تعود ملكيتها لبيت مال المسلمين كمنابت الربيع والمراعي والأحراش والمشاتي والمحاطب، وقد فوضتها الدولة لأهالي القرى والعشائر مجتمعة أو فرادى مقابل دفع ضريبة العشر[٢]، وفي سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م الغي حق ت صرف الدولة بهذه الأراضي وأعطي المتصرفين بهذه الأراضي سندات الطابو ذات طغرة[٣] بأعلاها[٤].

وتشير سجلات الطابو العثمانية لأراضٍ أميرية في قُرى ناحية كفرنجة كما هو مبين في الجدول التالي:

(1) نوفل، المصدر السابق، مجلد ١، ص١٤-١٦، نقولا نقاش، قانون الأراضي ، بيروت، مطبعة الأباء اليسوعيين، ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، ص٣-٧.

(2) المصدر نفسه، ص٣، عوض، المرجع السابق، ص٢٣١، دعيبس المر، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطة العثمانية، ط١(القدس، طبعة بيت المقدس، ١٩٢٣)، ص٧-٥٤.

(3) هي علامة وتوقيع تستخدم للسلاطين العثمانيين، انظر نجاتي ، المصدر السابق، ص٤٧٥.

(4) سجل شرعي١، المصدر السابق، حجة ٩٥، ١٨ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٥٧، الجالودي، المرجع السابق، ص٣١٦، نقاش، المصدر السابق، ص٤-٥.

جدول رقم (٦)

القرية	الموقع	نوع الأرض	المالك	الأشجار المزروعة	الدونمات	المصدر	نمر	سنة مالي/ميلادي	صفحة
صخرة	المقسم الشرقي	أميرية	قاسم بن محمد بن عبدالباقي	زيتون	/	أساس يوقلمه	٥٠	١٣٠٠مالي/ ١٨٨٤م	٦
كفرنجة	أرض المحافير حاكورة السهل	أميرية	/ مهرة بنت محارب	زيتون	٣٠ /	أساس يوقلمه	بدون ٨٩٨	١٣٠٧مالي/١٨٩٦م ١٣٠٠مالي/١٨٨٤م	٣٤ ١٠٥
راسون	حاكورة المحرة	أميرية	عبدالله بن أحمد	زيتون وتفاح	٢	أساس يوقلمه	٢٩٦	١٣٠٠مالي/١٨٨٤م	٢٩
عنجرة	أرض بستان العين	أميرية	/	زيتون بري	/	أساس يوقلمه	٣١	١٣٠٠مالي/١٨٨٤م	١٠١
خربة الوهادنة	أرض الدير	أميرية	سويرة بن عمرو	زيتون وأشجار أخرى	٢٠	أساس يوقلمه	٣٠١	١٣٠١مالي/١٨٨٦م	٧٤
باعون	كرم التفاح	أميرية	عبدالله بن فرحان	تفاح	/	أساس يوقلمه	٤٣٧	١٣٠٠مالي/١٨٨٤م	٣٤
فارة (الهاشمية)	أرض عراق شاهيد	أميرية	خضر بن خضر	زيتون	/	أساس يوقلمه	٦١٥	١٣٠٢مالي/١٩٠٢م	١٥١
حلاوة	أرض اللوز	أميرية	/	لوز	/	أساس يوقلمه	٣	١٣٢٢هـ/١٣١٣مالي/١٨٩٧م	١٢٢

ويلاحظ من خلال الجدول أن هذه الأراضي كانت توزع على السكان وأن ملكيتها الزراعية كانت تعود بالنفع والفائدة على أصحابها كما لا يجوز التصرف بالأراضي الأميرية إلا بموافقة الدولة على ذلك ما لايجوز تفويض أو إحالة التصرف بها إلى هيئة المجموع أهاليها سواء كان واحداً أو أكثر كما أن الدولة لا تعطي سندات منفصلة بذلك لأصحابها وفي الوقت نفسه لا يجوز تعطيل هذه الأراضي بل يجب أن تزرع ويمكن أن تؤجر وهذه القواعد الأساسية في التعامل مع الأراضي الأميرية واضحة بشكل كبير في إجراءات دفاتر الطابو التي تتميز بتطوير النماذج التي تستخدمها تبعاً للظروف والاحتياجات وتكشف هذه الإجراءات موقف الأهالي من الأراضي الأميرية وموقف الدولة منهم[١].

ويلاحظ أنه على الرغم من أن هذه الأراضي كانت ملكاً للدولة إلا أنها كانت مملوكة من قبل أهالي الناحية، وقد زرعت بأنواع عديدة من الأشجار المثمرة المنتجة كالزيتون والتفاح واللوز وضمت إلى الأراضي الأميرية الكروم والحواكير والكساير أيضاً.

٢- **الأراضي المملوكة**:وهي الأراضي التي تعود ملكيتها للأهالي ولهم حق التصرف بها من بيع وشراء ورهن[٢]، وتقع هذه

---

(1) أبو الشعر، المرجع السابق، ص٢٨٣.

(2) نقاش، المصدر السابق، ص٤.

الأراضي ضمن القرى والقصبات (الأحياء) وما جاورها من الأراضي ومخصصة للسكن ولا تزيد مساحة العرصة والواحدة عن نصف دونم[١].

ولا تغفل سجلات الأراضي عن الإشارة لأراض مملوكة تعود ملكيتهـــا لأهـــالي الناحية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

القرية	الموقع	نوع الأرض	المالك	الأشجار المزروعة	الدونمات	المصدر	نمر	سنة مالي/ميلادي	صفحة
كفرنجة	كرم الخشة	مملوكة	عميرة بن عمر	زيتون	/	أساس يوقلمه	٤٩٠	١٣٠٠مالي/ ١٨٨٤م	٦٤
خربة الوهادنة	ارض السطح	مملوكة	سويرة بنت عمر	زيتون	/	أساس يوقلمه	٣٠١	١٣٠٢/١٨٨٦م	٧٤
عين جنا	كرم العلق	مملوكة		زيتون وتفاح	١٣	أساس يوقلمه	١٢٨ ٠	١٣٠٦مالي/١٨٦٠م	٧٤
باعون	كرم العين	مملوكة	محمد بن عيسى	زيتون بري	دونم	أساس يوقلمه	٤٣٥	١٣٠٠مالي/١٨٨٤م	٣٤
عنجرة	كرم السكران	مملوكة	عواد بن عودة عبدالرد يم	زيتون وأشجار أخرى	٩	أساس يوقلمه	١٧٠	١٣٠١مالي/١٨٨٥م	٧
راسون	حاكورة الجامع	مملوكة	محمد بن قاسم	تفاح	٢	أساس يوقلمه	٥	١٣٠٠مالي/١٨٨٤م	٢٩
فارة (الهاشمية)	حاكورة الزيتون	مملوكة	محمد بيح	زيتون	/	أساس يوقلمه	٥٧٣	٨٨٥/١٣٠١	١٤٦

(١) عوض، المرجع السابق، ص٢٣١.

يلاحظ من خلال الجدول أن الأراضي المملوكة لم تقتصر على الكروم بل شملت أيضاً الحواكير الصغيرة التي وجدت حول المنازل (أماكن السكن) وقد زرعت أغلب هذه الأراضي بأشجار الزيتونة المثمرة التي وجدت في أغلب قرى الناحية دون استثناء.

وكان من حق صاحب الأرض التصرف بها سواءً أكان بالبيع أو الرهن أو الأيجار أو القسمة أو الإرث وإعطاء وكالة لشخص آخر ليقوم بالنيابة عنه في بيع تلك الأرض، وقد ذكرت السجلات الشرعية بعض حالات التوكيل من قبل أهالي الناحية الى أشخاص آخرين والجدول التالي يبين بعض هذه الحالات:

جدول رقم (٨)

القرية	الموكل	الموكل إليه	صلاحيات التوكيل	المدة	المصدر	الحجة	السنة	الصفحة
عنجرة	خزنة وفضة بنتا سكران بنتا عبد السموع	سليم بن موسى بن خليل عازور	إقامة وسماع كافة أنواع الدعاوى الشرعية والنظامية عن المؤكل	مؤقتة	سجل شرعي ٢	٢٠٨	٥ صفر الخير ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م	١٤٣
كفرنجة	يوسف بن جديع بن فياض بن بركات	حسني أفندي والشيخ سعيد أفندي	الإنابة عنه في إقامة وسماع كافة أنواع الدعاوى في المحاكم الشرعية والنظامية	مؤقتة	شرعي ٢	١٥٧	١٧ جمادى الآخرة ١٣٣٢/ ١٩١٤	١٦٤
عين جنا	فندي بن درويش بن عبدالرحيم عبدالغني	حسين عطا وسعيد بن محمد	الإنابة عنه في إقامة وسماع كافة الدعاوى والمرافعات الشرعية والنظامية عن الموكل	مؤقتة	سجل شرعي ٢	١٧٦	١٨ شعبان ١٣٣٢/ ١٩١٤	١٧٢
خربة الوهادنة	سويري بن عمر بن عيسى وآخرون	نجيب بن حنا بن فركوح العيسوي	الإنابة عنهم في بيع أراض تابعة لهم في القرية	مؤقتة	سجل شرعي ٢	٢٣	٨ ذي القعدة ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م	٤١

القرية	الموكل	الموكل إليه	صلاحيات التوكيل	المدة	المصدر	الحجة	السنة	الصفحة
فارة (الهاشمية	سالم بن عبدالله بن محمد	نجيب بن حنا بن فركوح	التصرف عن افلمؤكل من بيع وفراغ ما يملكه من اراضي في كركمه	مؤقتة	سجل شرعي ٢	٣١	١٤ شوال ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م	٣٣
راسون	فلحة بنت فارس بن عمرية الشويطي	يوسف بن أحمد بن ليبثاني الطنطاوي	الإنابة عن الموكلة في محاكمة مطلقها حسين العلي من استعمال الزيتون البري الذي أعطى مهراً لها	مؤقتة	سجل شرعي ٢	٢٨	١٣ شوال ١٣٢٨هـ /١٩١٠م	٢٩-٣٠

يلاحظ من خلال الجدول أن المؤكلين أعطوا صلاحيات واسعة نيابية عن الموكل من بيع وشراء وفراغ وسماع كافة الدعاوي والمرافعات والمحاكمة، وأن جل هؤلاء المؤكلين كانوا خارج أبناء الناحية وبالتحديد من التجار الذين أتوا من بعض قرى فلسطين كالناصرة وحيفا وقاموا بدور كبير في شراء أراض واسعة في الغور ومناطق من قرى الناحية. وكان سبب التوكيل أن المؤكلين كانوا بحاجة إلى الأموال من أجل دفع تسجيل الطابو عن أراضيهم الأمر الذي اضطرهم إلى توكيل آخرين بالإنابة عنهم في التصرف بهذه الأراضي نيابة عنهم.

٣- الأراضي الموقوفة: وهي قسمان القسم الأول الأراضي التي كانت من الأراضي المملوكة صحيحاً "واقفت وفقاً" للشرع الشريف ومثل هذه الأراضي تكون رقبتها وجميع حقوق التصرف بها عائدة إلى جانب الوقف ولا تجري عليها المعاملات القانونية بل يجب أن تعامل بموجب شروط الوقف[1].

(1) نوفل، المصدر السابق، مجلد١، ص١٥.

القسم الثاني الأراضي المفروزة: من الأراضي الأميرية التي أوقفها حضرة السلاطين العظام بالذات أو آخرون بالإذن السلطاني[١].

ولا بد من الإشارة هنا إلا أن هناك أراض موقوفة ومخصصة لمقام الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في بعض قرى الناحية في كفرنجة وعجلون وكانت هذه الأراضي تضمن كل قطعة بكيلتين[٢] وكل كيل ستة أمداد[٣] كان يأخذها خدام الوقف في الغور[٤].

٤- الأراضي الموات غير المستصلحة: وهي الأرض المنقطعة عن العمران وهذه الأرض مشاع للجميع ويستطيع أني مواطن أن ينتفع بها بإذن من مأمور الأراضي في القضاء، وكانت الدولة تمنح هذه الأراضي بلا مقابل شريطة أن يستثمروها[٥].

٥- الأراضي المتروكة: وهي قسمان الأراضي المتروكة إلى عموم الناس كالطريق العام وثانيهما الأراضي التي تركت لعموم أهالي القرية كالمراعي والأحراش والساحات والأسواق العمومية أو المؤسمية والمساجد والبيادر[٦].

---

(1) المصدر نفسه، ١٥.

(2) الكيل من المكاييل التي وجدت في منطقة الدراسة ويساوي ١٢ ٢صاعا وتعادل ١٢٠ كغم. انظر الغرايبة، المرجع السابق، ص٢١٩.

(3) أمداد جمع مفردها مد وهو وحدة وزن شاع في منطقة الدراسة ويعادل ٢٠كغم. انظر الغرايبة، المرجع السابق، ص١٦٩.

(4) الجالودي، المرجع السابق،ً٣٠٦.

(5) نقاش، المصدر السابق، ص٥، عوض، المرجع السابق، ص٢٣٢.

(6) المصدر نفسه، ص٦، المرجع نفسه، ص٢٣٢.

ووجد في منطقة الدراسة ما يسمى بالأراضي المدورة (المتنقلة) لأنها انتقلت من ملكية السلطان الخاصة إلى ملكية بيت المال[1]، وكانت هذه الأراضي ملكية خاصة بالسلطان عبدالحميد الثاني[2]، وبعد عزله سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م انتقلت ملكيتها للحكومة العثمانية وأصبح من حقها التصرف بها[3].

وسميت هذه الأراضي بتسميات متعددة منها خواصي همايون[4] ولكن التسمية الغالبة الجفتلك[5].

ويشار إلى أن أراضي غور خربة الوهادنة وجزءاً من أراضي غور فارة (الهاشمية) كانت تحت فئة الأراضي المدورة وحولت ملكيتها بناء على طلب السكان إلى السلطان بغية حمايتها وحماية المزارعين من هجمات القبائل البدوية إضافة إلى ذلك عدم مقدرة الفلاحين دفع

(1) مصطفى الشهابي، بحث في أملاك الدولة، مجلة المشرق، المجلد ٣٠(بيروت، د.م، ١٩٣٢م)، ص٥٥٤-٥٤٥.

(2) السلطان الرابع والثلاثون للدولة العثمانية ولد سنة ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م والده السلطان عبدالمجيد ووالدته تيري موجكانوحكم من سنة ١٨٧٦م حتى سنة ١٩٠٩م وعزل عن الحكم أثر قيام الاتحاديين بالثورة عليه توفي سنة ١٩١٨م ودفن في القسطنطينية. انر يوسف بك اصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، ترجمة محمد زينهم عبد (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥) ص ١٢٨-١٣٩.

(3) فرحة غنام، ملكية الأرض والزعامة دراسة ميدانية لإحدى القرى الشفاغورية في شمال الأردن(خربة الوهادنة) رسالة ماجستير غير منشورة(اربد، معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٨٨م)، ص٤١.

(4) محمد كرد علي، خطط الشام، جزء ٢، ط٢، (بيروت، مطبعة الاعلمي، ١٩٧٠)، ص١٩٦.

(5) وهم المختصون بخدمة السلطان وتعني ملكاً خاصاً به، أما هما يون فهو لفظ فارسي معناه سعيد، مبارك، مقدس، ميمون انظر فارس انفدي الخوري، كتر اللغات(قاموس تركي وفارس)، (بيروت، مبطعة المعارف، ١٨٧٦)، ص٧٠، سامي، المرجع السابق، ص٥٦٨.

الضرائب المستحقة عليها نوفي هذه الحالة أصبح الفلاح مستأجراً لدى السلطان، يدفع عشر المحصول لخزينة الدولة، والعشر الآخر يدفع ضريبة للأرض[1].

وهناك الأراضي المشاع، وهي التي تعود ملكيتها للجماعة وغالباً /ا تكون هذه الجماعة من أهالي القرية، أو عشيرة معينة، ويتم تقسيم هذه الأراضي بالتساوي، بغض النظر عن عدد أفرادها، ولكن عند وفاة صاحب الحصة في الأرض، تنتقل حصته إلى وثرته، وكان يعاد توزيع الأرض بمعدل مرة واحدة كل سنتين أو ثلاث سنوات، ويقوم بتوزيعها على المواطنين شيخ القرية أو العشيرة[2].

أما تسجيل الأراضي، فقد بدأت سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م، من قبل أحمد أفندي نائلة الذي سجل عموم أراضي جبل عجلون حسب ما ذكر التل في مذكراته[3].

وكان يتم البيع والاستفراغ والتسجيل بموجب سندات عادية كانت بأيدي سكان الناحية، وقامت الدولة بتسجيل هذه الأراضي في الدفتر الخاقاني[4].

---

(1) غنام، المرجع السابق، ص٤٢.

(2) الطراونة، المرجع السابق، ص١٣٤.

(3) التل، المصدر السابق، ص١٤٢.

(4) دفتر طابو عجلون، نومرو ٣، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٣، ص١٤٦، الدفتر الخاقاني هو الاسم الذي اطلق على الدائرة المكلفة بتحديد وقيد الأملاك والعقارات من نوع التيمار والزعامة والخاص والملك والوقف وإعطاء سندات هذه الاملاك وتسجيل التغييرات التي تطرأ عليها، انظر نجاتي، المصدر السابق، ص٤٧٢.

بيع الأراضي:

انتشرت ظاهرة بيع الأراضي في بعض قرى ناحية كفرنجة، ويبدو من خلال السجل الشرعي، أن اقدم الإشارات تعود لسنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، وقد تمت عمليات البيع بين الورثة أنفسهم، أو بين أهالي القرية وأهالي القضاء، كما جرت عمليات بيع لأشخاص من خارج قضاء عجلون[1].

وقد تركزت عمليات البيع في مناطق محددة في بعض قرى الناحية، كما هو موضع في الجدول التالي:

القرية	الموقع المباع	البائع	المشتري	الثمن	المصدر	رقمه	الحجة	السنة	الصفحة
فارة (الهاشمية	أراض في غور الحصون	خضرة وفاطمة بنتا حامد بن عباس			سجل شرعي	٢	٢٧	١٣٢٩هـ/ ١٩١١م	٤٢-٤٣
فارة (الهاشمية	أراض في منطقة كركمة والرصيفة	محمد بن سعيد بن أحمد			سجل شرعي	١	٣٥	١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م	٣٧
فارة (الهاشمية	أراض في غور الحصون	مجموعة من أهالي القرية	إسكندر بن الياس	١٨٠ ليرة ذهب فرنساوي	سجل شرعي	٢	١٠	١٣٢٩هـ/ ١٩١١م	٣٥
فارة (الهاشمية	أراض في الفطاطم	محمود ومحمد ابنا حسن الصبيح	رجا بن سليم	٥٠ ريال مجيدي	سجل شرعي	٢	١٢	١٣٢٩هـ/ ١٩١١م	٣٧

(1) سجل شرعي١، المصدر السابق، حجة ٥٩، ١٨ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٥٧، الجالودي: المرجع السابق، ص٣١٦.

القرية	الموقع المباع	البائع	المشتري	الثمن	المصدر	رقمه	الحجة	السنة	الصفحة
فارة (الهاشمية)	أراض في غور الحصون	مصطفى بن حسين العيادية	/	٢٤ ليرة ذهب	سجل شرعي	٢	٣٠	١٣٢٩هـ، ١٩١١م	٤٤
فارة (الهاشمية)	أرض في غور كفرنجة	مجموعة من أهالي القرية	اسكندر بن الياس بن كساب	/	سجل شرعي	٢	٢٧	١٣٢٩هـ، ١٩١١م	٤٢
فارة (الهاشمية)	أرض في غور الوهادنة	مجموعة من أهالي القرية	جادي بن حبيب بن حوى	١٥ ليرة عثمانية رشادية	سجل شرعي	٢	٢٣	١٣٢٩هـ، ١٩١١م	٤١

ويلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأراضي المباعة كانت في منطقة الغور التابعة لتلك القرى كقرية فارة (الهاشمية) كما أن التجار الذين اشتروا هذه الأراضي كانوا من خارج القضاء، كما يلاحظ أن ثمن الأرض كان مرتفعاً للغاية الأمر الذي شجع الأهالي وأغراهم في بيع هذه الأراضي.

ومما لا شك فيه أن ظاهرة بيع الأراضي خلال تلك الفترة كان مرده الأوضاع الاقتصادية الصعبة والضائقة المعيشية المتردية التي عاشها الأهالي وهذا انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي الأمر الذي اضطره الفلاحين لبيع أراضيهم لتأمين الاحتياجات المعيشية أو لضمان تسديد التكاليف والضرائب التي تفرضها الحكومة عليهم[1].

---

(1) غنام، المرجع السابق، ص٤٢.

وفي الوقت نفسه زادت أسعار الأراضي هي الأخرى خلال تلك الفترة وقام الفلاحون ببيع أراضيهم لشركة سرسك[١] التي نشطت خلال تلك الفترة في شراء قسم كبير من الأراضي لغايات تجارية وهذا من جهة، من جهة أخرى فقد استولى عدد من زعماء القرى على قسم من هذه الأراضي بحجة عدم دفع الضرائب المترتبة على الفلاحين كما أن التجار استولوا على مساحات من الأراضي جراء الديون المتراكمة على أصحابها[٢].

الزراعة:

الغابات الحرجية: غطت الغابات منطقة الدراسة، بشكل كبير فلا تكاد توجد قرية في الناحية، إلا وتحتوي على غابة من البلوط، أو السنديان، أو الصنوبر، ولذلك تعتبر منطقة عجلون من أكثر مناطق شرقي الأردن غني بهذه الغابات.

فقد ذكر الرحالة تريسترام (Tristram) سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٤م، أن منطقة عجلون مكسوة بالأشجار الجميلة من أنواع الصنوبر والبلوط وأنها ذات جمال طبيعي مكسوة بالأشجار الجميلة من أنواع الصنوبر والبلوط وأنها ذات جمال طبيعي وأمطار غزيرة وينابيع كثيرة[٣].

(1) كان مقر هذه الشركة في حيفا وقد نشطتن هذه الشركة في شراء العديد من الأراضي لأهداف تجارية، وكان يرأسها التاجر اسكندر كساب. انظر غنام، المرجع السابق، ص٤١-٤٢.

(2) سجل شرعي ١، المصدر السابق، حجة١٠، بتاريخ ١٦ شواء ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٣٥، المصدر نفسه١، حجة ٣٠، ٤ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٤٤، غنام ، المرجع السابق، ص٤٢.

(3) Tristram, opcit, p505

وأشار سميت (Smith) أن الغابات منتشرة في ما بين منطقة اليرموك ومنطقة عجلون[1].

وأثناء زيارة الرحالة نورثي (Northey) لناحية جبل عجلون شاهد غابة من البلوط تغطي أجزاء من قرية كفرنجة، إضافة إل غابات أخرى تغطي مساحات واسعة من قرى ناحية جبل عجلون[2].

المحاصيل الزراعية:

كانت الزراعة تعتمد أساساً على صاحب الأرض الذي يقوم هو وأفراد أسرته على القيام بأعبائها.

وقد انتشرت الزراعة في معظم قرى الناحية، وأهمها الحبوب بشتى أنواعها، القمح، والشعير، والعدس، والكرسنة، والذرة البيضاء، والصفراء، والحمص، والسمسم، والفول، فالقمح والشعير، يزرعان في نهاية تشرين ثاني، ويزرّع الفول في شهر كانون أول كما تزرع الكرسنة والعدس في شهر شباط، وتزرع محاصيل الذرة والسمسم، في نهاية آذار، وخلال نيسان، وتتوقف في شهر أيار[3].

---

(1) George adam Smith, The Historical Geography of the Holy Land (London, Hodder Stoughton, 1906), P536.

(2) Northey, Opcit, p71.

(3) Antoun, Opcit,p.11.

كما انتشر في الناحية أيضاً زراعة أنواع متعددة من الخـــضار كالبنـــدورة والكوسى والبطيخ والبطاطا والبصل[١].

أما الأشجار المثمرة، فقد انتشرت هي الأخرى في قـــرى الناحيـــة ومـــن أشهرها الزيتون والكرمة (العنب)، والتفـــاح والتـــين، والمـــشمش، والـــسفرجل، والبرقوق، والرمان[٢].

وأشارت صحيفة البشير سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م أنه غرس فـــي ناحيـــة كفرنجة وحدها حوالي ١٢٠٠ غرسة عنب و١٥٠ غرســـة خـــوخ، و٣٩ غرســـة ليمون، و٢٠ غرسة رمان[٣].

وقد عرفت منطقة الدراسة خلال تلك الفترة طرقاً عديدة لاستثمار الأراضي الزراعية، منها: الاستثمار المباشر، وذلك عن طريق صاحب الأرض وبمعاونـــة أفراد أسرته[٤].

وعرفت المنطقة أيضاً نظام المزارعة: وهي نوع من الشركة، حيث يقـــدم الطرف الأول الأرض، ويقوم الطرف الثاني بالعمل، وهذا يعني أن

---

(1) Northey, opcit, p71

(2) أساس يوقلمه ،المصدر السابق، ٣٠٠مالي/ ١٨٨٤م، ص٢٨-٢٩، المصدر نفسه، ١٣٠٢مالي/ ١٨٨٦م، ص٧٠، ٧٢، ٧٤، ٨٩، Northey, opcit, p70-71.

(3) مجهول، أخبار الجهات، صحيفة البشير، عدد ١٨٥٦، بتاريخ ١٩٠٨/٥/٤م، ص٣.

(4) عصام عاشور، نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين، مجلة الأبحاث، المجلد الأول، الجزء الثالث (بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٤٨)، ص٣٢.

الأرض تزرع والحاصلات الزراعية تقسم بينهما مناصفة، ويشترط في المزارعة الإيجاب والقبول بين الطرفين[١].

وهناك أيضاً نظام المرابعة: وهي أن يقدم المالك الأرض، وجميع النفقات واللوازم للزراعة إضافة لتقديم الطعام، والمسكن للفلاح وتكون حصة الفلاح ربع غلة الارض[٢].

ومن الأنظمة الزراعية التي سادت منطقة الدراسة نظام المغارسة، وهي اتفاق بين صاحب الأرض والمزارع، ويقوم المزارع بموجبه بغراسة الأرض بالأشجار المثمرة، والعناية بها مقابل نصف الثمار الناتجة من البستان، وإذا توفي صاحب الأرض أو المزارع فلورثتهما الحق في استغلال نصف ناتجها إلى أن تنتهي مدة العقد المتفق عليه، وأما الأرض فتعود لمالكها[٣].

وعرفت المنطقة أيضاً نظام الخُمس، وبموجب هذا النظام يقدم مالك الأرض الأرض وجميع النفقات واللوازم اللازمة للزراعة، وفي المقابل يقدم الفلاح عمله ويكون نصيبه خمس الناتج[٤].

---

(1) عبدالله حنا، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سورية ولبنان (١٨٢٠-١٩٢٠)، الجزء الأول، ط١، (بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٥)، ص١٢٠.

(2) عاشور، المرجع السابق، ص٤٧.

(3) عاشور، المرجع السابق، ص٣٤.

(4) صحيفة المقتبس، المصدر السابق، العدد ٥٠٦، بتاريخ ١٩١٠/١٠/٢٤، ص١.

الأدوات الزراعية:

استخدم الفلاح في مشوارته الزراعي في الفلاحة والأعمال الزراعية، الأبقار، والحمير، والبغال، واستخدم الحصان بشكل محدود لارتفاع ثمنه في ناحية كفرنجة بشكل خاص، وقضاء عجلون بشكل عام[1].

ومن الأدوات الزراعية التي استخدمها الفلاح كما يسميها السجل الشرعي باسم "سكة الحرث"، والمتعارف عليها عند الفلاحين باسم "عود الحراثة"[2].وتكونت سكة الحراثة من قطعة من الحديد التي يتراوح طولها حوالي نصف متر مخروطية الشكل حادة من الأسفل، وتثبت هذه السكة على طرف خشبي مدبب، يعرف بالذكر الذي ينتهي أعلاه "بالكابوسة"، التي ترتكز عليها يد الحراث، أثناء الحراثة، وطولها أربعين سنتمتراً وعرضها ٤ سم[3].

وهناك البُرك، وهو قطعة خشبية مقوسة الشكل، لها تجويف يمر فيها الذكر، ووجدت لتدعيمه من خلال وجود قطعة خشبية تسمى بلعه[4].

ووجدت الوصلة وهي قطعة خشبية تصل ما بين البرك (الناطح) ومقدمة العود وتكون منحنية للأسفل قليلاً[5].

(1) سجل شرعي ٨، المصدر السابق، بتاريخ ١٣ شوال، ١٣٣٠/١٩١٣م، ص٧٤.

(2) سجل شرعي ٨، حجة ٢، بتاريخ ١٢ شوال ١٣٣٠/١٩١٢/ المصدر نفسه، ص٧٣.

(3) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٣٢.

(4) المرجع نفسه، ص١٣٢.

(5) محمد الصلاح، وأكرم الروسان، التقنية الصناعية في الكورة في النصف الأول من القرن العشرين، بحث مقدم للمؤتمر الدول الخامس لدراسة تاريخ الأردن، أربد، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ١٩٩٣، ص١٤.

وقد و ضع على رقبة الحيوانات قطعة خشبية عريضة في طرفها قطعتـــان صغيرتان من الخشب، يسمى "النير"، وتوضع عليها قطعة من الجلـــد،وغالباً مـــا تكون من جلد الإبل، على شكل حزام تسمى "الشرعة"[١].

واستخدم الفلاح بيده عصا طويلة بأســفلها قطعـــة مـــن الحديـــد، تـــسمى "المنساس" لإزالة التراب والأعشاب العالقة بالسكة[٢].

وعندما يحين موعد الحصاد في فصل الصيف يبدأ الفلاح بحصد الـــزرع، بواسطة المناجل،وبعد إتمام الحصاد ينقل إلى البيدر ثم تبدأ عملية درس المحصول بواسطة لوح الدراس، الذي يجره زوج من الحمير، أو حصان أو كديشه، ويقلـــب القش بواسطة الشاعوب، إلى أن تنتهي عملية الدرس[٣].

وبعد ذلك يقوم الفلاح بالتذرية (لفصل الحب عن التبن)، بواسطة المـــذراة، ثم تبدأ عملية الكربلة، للتخلص من التراب، والحجارة، ثم توضـــع الحبـــوب فـــي أكياس من الخيش، وتنقل على ظهور الدواب للبيوت[٤].

---

(1) الصلاح والروسان، المرجع السابق،ً ١٥.

(2) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٣٢.

(3) سجل شرعي ٨، حجة ٢، بتاريخ ٢٥ ذا القعدة ١٣٣٠هـ/١٣١٢م، ص٨٥، سليمان أحمد عبيدات، التطور الحضاري لقضاء بني كنانة في محافظة إربد (١٩٠٠-١٩٨٤)، ص١، (عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٤)، ص٣٩.

(4) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٣٣.

المشكلات الزراعية:

واجهت الحياة الزراعية للفلاح عدد من المشكلات التي أعاقت إداء الفلاح وتناقصت كمية الإنتاج فكان لهذه مردوده السيء على الزراعة بأكملها.

فكان لتذبذب هطول الأمطار وارتفاع درجة الحرارة والبرد القارص، الذي عم المنطقة سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، قد اتلف كمية كبيرة من الحاصلات الزراعية وحطم العديد من الأشجار، وقدرت الخسارة بـ٤٥ ألف ليرة[١].

وكانت الضرائب من أكبر المشكلات التي عانى منها الفلاح في دورته الزراعية وفاقت مقدرته على تحملها، فاضطر إلى مغادرة القرية، وهذا أثر على الإنتاج بشكل كبير[٢].

ومن المشكلات التي عانى منها الفلاح الجراد الذي كان يأكل المحاصيل الزراعية ويتلفها ويفتك بها فكان يأكل الأخضر واليابس، كما يقول الفلاحون، وقد انتشر هذا الجراد في اواخر القرن التاسع عشر سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م[٣].

وقد عانى الفلاح أيضاً من التجنيد الإجباري، ولذلك فقد التحقت أعداد كبيرة من الفلاحين والتي تراوحت أعمارهم ما بين العشرين

---

(1) مجهول، أخبار عجلون، صحيفة المقتبس، العدد ١٥٢، بتاريخ ١٩٠٩، ص٣.

(2) Conder, Trent Work in Palestine, Vol2(New York, 1878) p266

(3) مجهول، حوادث داخلية، صحيفة البشير، العدد ١٣٧٣، بتاريخ ١٨٩٩/٣/١٣، ص٢.

والثلاثين عاماً بالخدمة العسكرية، وهذا بدوره أثر على الزراعة بشكل مباشرة أو غير مباشر، حيث ترتب عليه خراب بعض الأراضي في مختلف بقاع الناحية [1].

وقد ساهمت كل هذه العوامل مجتمعة في التأثير سلباً على حالة الفلاح والزراعة، وبالتالي انحطت قيمة الإنتاج وأصبحت غاية الفلاح إنتاج ما يكفيه في الوقت الذي تركت فيه مساحات كبيرة من الأرض دون زراعة، وكان الفلاح بحاجة إلى استغلال تلك الأراضي وإصلاحها.

الثروة الحيوانية:

اشتهرت الناحية بتربية المواشي ولا سيما الماعز، كما اعتنى السكان بتربية الأبقار، التي كانت مصدراً لبعض المنتوجات الغذائية وربما كان استخدمها في الحراثة هو الذي زاد من اهتمام السكان بها[2].

ووجدت الحمير بكثرة في الناحة نظراً لكلفتها القليلة، وقيامها بمعظم الأعمال كالحراثة، ونقل المحصول إلى البيدر، وفي عملية درس المحاصيل، كما استخدمت للركوب، ونقل الأمتعة، وتراوحت أثمانها سنة ١٩١٠م، ما بين ١٥٠- ٢٠٠ قرش[3].

---

(1) مجهول، حوران، صحيفة المقتبس، العدد ٩٨، بتاريخ ١٩١٠/٤/١٧، ص١.

(2) صحيفة المقتبس، العدد ٥٠٨، ١٩١٠/١٠/٢٦، ص١-٢، مجلة اللطائف، المصدر السابق، المجلد التاسع، ص٤٣٥، Ahand Book of Syria, opcit, p601.

(3) سجل شرعي ٢، بتاريخ ٢٤ ذي القعدة ١٣٣٢/ ١٩١٤، ص١٨٥.

كما استخدم سكان الناحية، البغال والخيل، للاستفادة منها فـــي الركـــوب، والنقل، ولذلك أطلقت السجلات الشرعية على بعض الخيل اسم "الكدش"[١].

وقد زاد الإقبال على شراء الكدش، وقدرت أثمانها ما بـــين ٨٠٠-١٢٠٠ قرش فقد باع رزق الله بن أيوب بن إبراهيم الحداد المسيحي مـــن أهـــالي قريـــة صخرة نصف الكديشة، الى سالم بن محمد الإبراهيم من أهالي وسكان قرية كـــتم بمبلغ ٤٠٠ قرش[٢].

أما الحيوانات البرية فقد وجدت بكثرة في الناحية نظراً لوجـــود الغابـــات، ومن أهمها الضبع، والذئب، وابن آوى والأرنب، كمـــا وجـــدت الخنـــازير فـــي الأدغال، والأحراش والغابات[٣].

وقد شاهد الرحالة سميث (Smith) أثناء زيارته جبل عجلـــون الأفـــاعي السامة، والعقارب، والأسود، وأشبالها بكثرة في هذه المنطقة[٤].

---

(1) كلمة كديشة كانت تطلق على الفرس التي تستخدم في الحراثة، والدراسة تميزاً لها عن الفرس الأصيلة التي تستخدم في الركوب. انظر سجل شرعي٢، المصدر السابق، حجة ١١٩، بتاريخ ٢١ محرم ١٣٣١هـ/ ١٩١٣، ص٩٤.

(2) المصدر نفسه، ص٩٤.

(3) الحوراني، المصدر السابق، ص٢، اللطائف، المجلد التاسع، الجزء الثالث، ص٤٣٥، A hand book of Syrian, p601.

(4) a hand book of Syria, opcit p602.

ووجدت إلى جانب هذه الحيوانات الطيور كالدجاج، والبط والحمام والحبش، والأوز، وذكر الرحالة مير (Mirrll) أنه شاهد في ناحية جبل عجلون أنواعاً كثيرة من الطيور كالصقور والنسور، والباشق، والحجل والزريقي والحمري(١).

وزادت عناية سكان الناحية بتربية النحل، وازدهرت في الناحية نظراً لوجود الجبال العالية، التي غطت قممها كروم العنب والفاكهة(٢).

وأشار الرحالة ميرل (Merrill) إلى أن سكان قرية حلاوة، إحدى القرى الشفاغورية، تشتهر بتربية النحل، وشاهد أعداداً كبيرة من خلايا النحل، ولكنه لم يعرف ما إذا كان الغرض من تربيته البيع أم الإنتاج(٣).

الصناعات الحرفية:

وجدت في الناحية خلال فترة الدراسة، صناعات من النوع الحرفي اليدوي البسيط، الذي يفي باحتياجات السكان.

وكانت الأدوات الزراعية إحدى صناعات المجتمع المحلي، والتي صنعت من أخشاب الغابات، نظراً لكثرتها في منطقة عجلون، ومنها المحراث، والقادم، والعصي، إضافة إلى مقابض الكثير من الأدوات الزراعية كالمذراة، والشاعوب، والفأس(٤).

Smith, opcit, p495, Le strange , opcit, p199. (1)

Merrill, opcit, p189-190, Hand book of Syria, opcit, p603. (2)

Merrill, Opcit, p190. (3)

(4) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٤٦.

وقد استفاد السكان من مادة جفت الزيتون بعد تجفيفها في صناعة الصابون، وكوقود للتدفئة، في أيام الشتاء، واستعملوا الدباغ في صناعة الجلود، كما استفادوا من جذوع الأشجار في سقف البيوت، وصناعة الأبواب والنوافذ[١].

وانتشرت في الناحية صناعة الفحم الذي يعمل من الحطب، وصناعة السلال والتي صنعت من القصل، وصناعة تجفيف المحاصيل، كالعنب، والتين اللذين يعمل منها الزبيب، والدبس، والقطين[٢].

وقد استفاد سكان الناحية من الحيوانات في صناعة غذائهم، فصنعوا من الحليب اللبن، والزبدة، والسمن، والجميد، وصنعوا من جلودها الشكوة، والضبيعة، والشراع، والقربة والجود، والزق، ومن أصوافها وشعرها، صنعوا العدول والحبال، والمفارش، والخيش، ومن قرون الماعز، صنعوا مكملات الأمواس، أما مخلفات الحيوانات فاستخدموها في تسميد الأرض[٣].

ووجد في بعض قرى الناحية، مجموعة من المسيحيين الذين كانوا يقومون بأعمال الحياكة، والحدادة، كصنع السكك الحديدية للحراثة، وأدوات قطع الأشجار، كالفؤوس والقداديم وحذو الخيل، كما كانوا

---

(1) Merrill, Opcit, p185.

(2) المقتبس، المصدر السابق، العدد ٥٠٨، ١٩١٠/١٠/٢٦م، ص٢، الغرايبة، المرجع السابق، ص١٤٦.

(3) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٤٧، A hand Book of Syria, opcit, p609.

يصنعون الأمواس والخناجر، وكانوا يقومون بهذه الأعمال، مقابل مقـــدار معين من الحبوب[١].

وذكر الرحالة كلاين (Kleine)، أنه شاهد مسيحيين فـــي قريـــة كفرنجـــة وعرجان، يعملون بالحدادة، وحذو الخيل، وكانوا يؤدون هذه الأعمال مقابل مقدار معين من الحبوب[٢].

وقامت في الناحية صناعة حطن الحبوب، وعـــصر الزيتـــون، وانتـــشرت الطواحين[٣]، وفي أغلب مناطق شرق الأردن، وأقيمت بـــالقرب مـــن مـــسارات الينابيع، والجداول المائية، والوديان الدائمة الجريـــان، كـــوادي كفرنجـــة، ووادي عجلون، ووادي راجب[٤].

وكانت الطواحين عادة تتكون من بناء حجري متـــراص بـــالطين، ومـــن حجري رحا متقابلين بشكل أفقي، وعامود من الحديد، يختـــرق حجـــري الرحـــى وعمود خشبي وفراش وبئر الطاحونة (مخزنها) [٥].

---

(1) Rogan, opcit, p36.

(2) Ibid, p36.

(3) مفردها طاحونـة، وهـي عبـارة عن منـشأة مـن عدد مـن الحجـارة الطحـن العاملـة والتـي تزيـد فـي طاقتهـا الإنتاجيـة عن الطاحونـة المفـردة، انظر Schumacher, opcit, p114.

(4) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٥٠.

(5) الصلاح والروسان، المرجع السابق، ص٤١-٤٢.

ووجدت في المنطقة الطواحين اليدوية وهي مصنوعة من الحجر البازلتي الأسود، ومكونة من طبقتين إحداهما سفلية، والأخرى علوية متحركة ذات فتحة خاصة لإدخال الحبوب[١].

والنوع الثاني من الطواحين والتي تدار بواسطة المياه وهي الطواحين المائية، وتوجد على جوانب الأودية الدائمة الجريان، فقد أشار الرحالة ميرل (Merrill) أن وادي كفرنجة مليء بالطواحين المائية، وقد أحصى ما يزيد عن اثنتي عشرة طاحونة إلا أن بعض هذه الطواحين ليست مستعملة[٢].

أما معاصر الزيتون فقد انتشرت في الناحية نظراً لكثرة أشجار الزيتون في قرى ناحية كفرنجة وكان استخلاص الزيت يتم بطريقة بدائية بأن يؤخذ الزيتون فيسلق بالماء على نار بطيئة، ثم ينشر على السطوح تحت أشعة الشمس، حتى يجف، ثم يدرس على (حجر البد)، الذي يدار بقوة الدواب، ثم يعاد مرة أخرى إلى النار ليغلى في المقلى ثم يصب في ققف ويوضع على حجر البُد ثانية ويعصر على ماكينة من الخشب ليكتسب الزيت طعماً أطيب ثم يحفظ الزيت في جرار خاصة (خوابي) [٣].

---

(1) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٥٠، محمد حسين الملكاوي، الطواحين المائية في وادي كفرنجة، رسالة ماجستير غير منشورة (اربد، جامعة اليرموك، ١٩٩١)، ص٦١.

(2) Merrill, opcit, p374., A hand Book Syria, opcit, p604.

(3) الجالودي، المرجع السابق، ص٣٦١.

التجارة وطرق المواصلات:

مارس سكان الناحية التجارية على المستوى الداخلي والخارجي، فقد كانوا يرسلون منتوجاتهم إلى القرى المجاورة لهم، لإجراء عملية مقايضة بالمحاصيل الزراعية، وقد اشتهرت قرى كفرنجة وعين جنا، وباعون،وعنجرة، وراجب، وخربة الوهادنة، وفارة (الهاشمية)، وحلاوة، بإنتاج الزيتون والعنب والتفاح والبرتقال، والرمان، والجوز والليمون،والسفرجل، والتين، والخوخ[١].

وقد انتشرت عملية المقاضية في الناحية بشكل كبير فكان التجار يقومون بنقل بضاعتهم على الدواب، ويأتون بعد انتهاء البيدر من القرى المجاورة لمركز الناحية، مثل عبين وعبلين وخربة الوهادنة، ومعهم حميرهم المحملة بثمار الفاكهة كالعنب، والمشمش، وبعض أنواع الخضار، كالبندورة، ويبادلونها مع السكان صاع فواكه مقابل صاع من القمح وكانت عملية المقايضة محصورة داخل الناحية أما خارجها فكان السائد هو التعامل بالنقد[٢].

وفي سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ظهر التعامل بالنقد وحل محل عمليات المقايضة بسبب ازدياد إجراءات الدولة، وعمليات تسجيل الأراضي على الأفراد، الأمر الذي استدعى أن تجري المعاملات بالتعامل النقدي[٣].

---

(1) A Hand Book of Syria, opcit, p602., Fishbach, opcit, p54-58.

(2) غنام، المرجع السابق، ص٢١.

(3) الصلاح، المرجع السابق، ص٤١-٤٢.

وقد وجد داخل الناحية سوق يعرض فيه السكان منتوجاتهم، وفي الوقت نفسه لجأ السكان في الناحية إلى التعامل مع سوق قصبة إربد وكان السوق الرئيسي في القضاء[١].

كما جرى تبادل تجاري مع قرى غرب النهر، وخاصة بعد موسم الحصاد مثل بيسان وعكا وطبريا والناصرة، وحيفا ويافا، وكانت من القرى المأهولة في فلسطين[٢].

وبعد سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، قدم إلى المنطقة بعض التجار من الخارج وخاصة من سوريا ولبنان، لتقديم خدماتهم النقدية مقابل الحصول على المحاصيل الزراعية، والفوائد المالية، وكانوا يجلبون معهم بضائع كطواحين الرحى، والتي تستخدم لعصر الزيتون، وكانت تحمل على ظهور الجمال، إضافة إلى كميات من الثياب الشامية، وأنواع متعددة من القماش، ومنهم من استوطن في هذه المنطقة ومارس أعمالاً حرفية كالحدادة والحياكة، والنجارة والسكافة، وحذو الخيل وغيرها[٣].

وقد تعامل هؤلاء التجار بالربا، ووقع الأهالي فريسة للأعمال الربوية التي قام بها التجار، حيث قدموا الأموال للفلاحين مقابل بوائد ربوية[٤].

---

(1) Antoun, Opcit, p29.

(2) مجلة اللطائف، المصدر السابق، ص٤٢٧، Ibid, p30.

(3) A Hand Book of Syria, opcit, p607-608, Antoun, Opcit, p30.

(4) Schumacher, opcit, p185, kazziha, opcit, p13

واشتهرت منطقة عجلون بتجارة الفحم مع دمشق، التي استهلكت خلال عشر سنوات ما مقداره مائتان وخمسون ألف طن من الفحم[١].

وعاش الفلاح في سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م وضعاً غير مستقر خاصة بعد عمليات المراباة التي خضع لها من هؤلاء التجار، مما ترتب عليه ضياع أرضه بسبب كثرة استدانته من هؤلاء المرابين، ووقوعه فريسة سهلة في أيديهم[٢].

ووجد في الناحية عدد من الطرق التي ترتبط قراها، ومنها الطريق الذي يأتي من طبقة فحل (الأغوار) ووادي اليابس وباعون عبر محنا، وعين جنا، وجرش[٣].

وهناك طريق قادم من جرش عبر سوف، ثم عين جنا، ثم عجلون عبر قلعة الربض، ثم كفرنجة، ثم الأغوار[٤].

ومن قصبة إربد مركز القضاء، يبدأ الطريق إلى زوبيا، ثم عرجان، ثم باعون، عبر محنا ثم قلعة الربض، ثم عين جنا، الى جرش[٥].

---

(1) صحيفة المقتبس، المصدر السابق، العدد ٤١٣، بتاريخ ١٣٢٦/ ١٩١٠، ص٤.

(2) Kazziha, opcit, p13.

(3) Le strange, opcit, p277, Merrill, opcit, p185.

(4) Northey, opcit, p707.

(5) Merrill, opcit, p355-356.

الضرائب والرسوم:

كانت الضرائب تشكل المصدر الرئيس للدخل في الدولة، وقد استوفت الدولة خلال فترة الدراسة الضرائب التالية، كما هو مبين في الجدول التالي[1]:

جدول رقم (٩)

اسم الضريبة	الشيء المجبي عنه	الجهة المجبي منها	النسبة	ملاحظات
العُشر	الحبوب	أصحاب الأراضي	١٠%	
الويركو	الأراضي الزراعية	أصحاب الأراضي	٤%	
	الأراضي المشجرة	أصحاب الأراضي	٨%	
	التجارة	التجار	٣٠%	
	المحلات التجارية الصناعية	أصحاب المحلات التجارية والصناعية	٦-١٠قرش	
	المهن الحرة	الخياطين والجدادين والنجارين	٨%	
البدل العسكري		الأشخاص الذي أعفوا من الخدمة العسكرية	٢٨ قرش سنوياً	
المسقفات	بيوت السكن		٨ بالألف	
العمال والمكلفين	بدل عمل	العمال ما بين العشرين والستين	١٦ قرش في السنة	أو خدمة ثلاثة أيام في السنة في شق الطرق
المعارف	المسقفات		٥%	
الموشي	الغنم والماعز		٤ قروش سنوياً	ارتفعت إلى ثمانية قروش
	ابل وجاموس	اصحاب الإبل والجواميس	١٠ قرش سنوياً	ارتفعت إلى ٢٠ قرشاً

(1) عوض، المرجع السابق، ص١٧٣-١٧٥ ، عبدالكريم غرايبة، سوريا في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الجيل، ١٩٦١-١٩٦٢، ص٦١-٦٢.

ومن خلال الجدول يبدوا أن الدولة العثمانية قد استوفت القديد من الضرائب من سكان الناحية خلال فترة الدراسة وقد لعبت الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية دوراً كبيراً في فرض ضرائب مستمرة ومنها الإعانات التي تحولت إلى ضرائب وأن قضاء عجلون ككل خضع لنظام ضرائبي غير مستقر ولإجراءات مشددة في تحصيلها الأمر الذي دفع الأهالي الى الاحتجاج وطرق متعددة ومنها استخدام الصحافة والاعتراض على السلطة المتمثلة بمتصرف حوران وكان الاتجاه نحو التشديد على متابعة موظفي الجباية إلى ضرورة إصلاح الأساليب المتبعة وضبطها وإلى شعور الدولة بوجود خلل حيث عرف عن الجباة والموظفون أنهم يتسلطون على أهالي القرى وأن الدرك يقومون بتحصيل الضرائب بالشدة والقسوة حتى اضطر المخاتير إلى رشوتهم بجمع الأموال من أهالي القرى[١].

وأشارت صحيفة البشير أن الدولة أخذت من عشيرة البلاونة التي كانت تخيم في ناحية كفرنجة، ما مقداره ١٤٠,٠٠٠ قرش، ضريبة على مجموع أغنامهم والتي إلى ٣٥,٠٠ رأس من الغنم[٢]، ووجد في ناحية كفرنجة سرتحصيلدار برئاسة رشيد أفندي سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، مع أربعة من المحصلين الجباة، وأيد ذلك السجل الشرعي سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م[٣].

---

(1) أبو الشعر، المرجع السابق، ص٤٦٢.

(2) صحيفة البشير، المصدر السابق، العدد ٩٨١، بتاريخ ١٩٨٩/٩/٢٥، ص١.

(3) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ١٨، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص١٩٣.

إضافة إلى الضرائب فقد تقاضت الدولة رسوماً معينة من أهالي الناحيـــة، وورد في السجل الشرعي سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، أن الدولـــة اســـتوفت رســـوم مصاريف أوراق البدل الشرعي، وكان يقدم لدى المحكمة كاستدعاء تحت اسم علم وخبر (وثيقة رسمية)، وحصلت الدولة على رسوم بقيمـــة قرشـــين لعلـــم وخبـــر ورسوم بقيمة قرشين لإذن نامة[1]، واستوفت الدولة بعض الرسوم الأخرى، ففـــي قسمة التركات، أخذت رسم باسم (المصارف القانونية) ورسوم ســـندات الطـــابو ورسم خراج ورسم كاتبيه ورسم قلمية ورسم ورق وكانت هذه الرســـوم تـــستوفى عادة عند الحصول على سندات الطابو المحررة في دائرة الدفتر الخاقاني ورسوماً أخرى تستوفيها الدولة عن توزيع مخلفات التركة[2].

النقود والمكاييل والأوزان:

تداول سكان الناحية خلال فترة الدراسة نقود ومسكوكات كثيرة، سميت كل منها باسم السلطان الذي سكت في عهده ، منها العزيزية التي ضربت فـــي عهـــد السلطان عبدالعزيز (١٨٦١-١٩٠٨م)، والحميدية، التي ضربت في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٨م)، والرشادية التي ضربت في عهـــد الـــسلطان محمد رشاد الخامس (١٩٠٩-١٩١٨م) [3].

---

(1) تذكرة رسمية وهي الكتاب أو المذكرة التي تخرج من قلم إلى قلم للإخبار عن الإجراءات الدائرة حول موضوع أو مسألة ما. انظر نجاتي، المصدر السابق، ص٤٧٦.

(2) سجل شرعي ٢، المصدر السابق، حجة (بدون)، بتاريخ ١٣٢٩هـ/١٣١٠ مالي/ ١٩١١م، ص١٩٢-١٩٣، وثيقة دركنار، سجل ٨٧، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ص٥، المصدر نفسه، سجل ١٢، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ص١٦٠.

(3) سجل شرعي ٢، المصدر السابق، حجة ٢٣، ٨ ذي القعدة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص ٤١. عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، الجزء الأول (القدسن مطبعة المعارف، ١٩٦١)، ص٣٣٩.

كما وجد نقد الغرش (القرش) والليرة الذهب العثماني، والريال العثمـــاني، إضافة، إلى بعض العملات الأجنبية، كالليرة الفرنساوية، والليرة الإنجليزية[١].

وفي اثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م، أصدرت الدولة العملة الورقية، إلا أن هذه العملة لم تلق رواجاً في المنطقة بسبب تعامل أهـــالي الـــبلاد بالنقود الذهبية والفضية[٢].

أما المكاييل والأوزان، فقد عرفها سكان الناحية خلال فترة الدراسة منهـــا الصاع، وهو من المكاييل الأساسية للحبوب، والأوقية والتي استخدمت لوزن السلع المختلفة كالسمن، والملح، والصابون، والفلفل، والخل، والزيت[٣].

كما استخدم القنطار والحمل لقيـــاس الأوزان الكبيـــرة، مثـــل الـــصوف، والحطب، والفحم[٤].

أما مقاييس المساحة فكانت القيراط، والدونم، والفـــدان[٥]، ومـــن مقـــاييس الطول، يشار للذراع المربع، للمساحات الصغيرة، كالأقمشة والحواكير[٦].

(1) سجل شرعي ٢، المصدر السابق، حجة ١٠، ١٦ شوال ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص٣٥، المصدر نفسه ٢، حجة ٢١٠، ٢٠ صفر الخير ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ص١٦٢.

(2) الجالودي، المرجع السابق، ص٤٢١.

(3) Rauf Abu Jaber, Pioneers over Jordan The Fronteir of Settlememt on Trans Jordan (1850-1914) L.B Touris and Co, Ltd (Lndon, 1989), p262, الغرايبة، المرجع السابق، ص١٦٩.

(4) فالترهنتس، المكاييل والأ،زان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي (عمان، دار الشرق الأردنية، ١٩٧٠)، ص٢٦، ٢٩.

(5) سجل شرعي ٥، المصدر السابق، حجة ٢، ٤ شوال ١٣٢٦هـ/ ١٩١٨م، ص٧٢-٧٣، هنتس، المرجع السابق، ص٩٨.

(6) المصدر نفسه (٢)، حجة (١)، ١ ربيع الأولى ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ص٥٧-٢٨.

والجدول التالي يوضح مقادير المكاييل والأوزان، بالكيلو غــرام والمتــر المربع[١]:

الجدول رقم (١٠)

وحدة الوزن أو القيل	مقدارها بالكيلوغرام (كغم)	مقدارها بالمتر المربع
الأوقية	٢٦٠ غم	
الرطل	٢٠٥٧ كغم	
الصاع	١٠ كغم	
المد	٢٠ كغم	
الربعية	٦ كغم	
العلبة	٦٠ كغم	
الكيل	١٢٠ كغم	
البطيحة	٤٨٠ كغم	
الغرارة	٧٢٠ كغم	
الثمنية	٣ كغم	
القنطار	١٠٠ رطل	
القيراط		١٧٥م٢
الدونم		١٠٠٠م٢
الفدان		٤٢٠٠م٢
الذراع		٧٥,٦٥سم

(1) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٦٩.



الفصل الرابـــــــع

الحياة الاجتماعية

١- السكان (المسلمون، والمسيحيون).

٢- التعليم في الناحية.

٣- النمط المعماري.

٤- العادات والتقاليد الاجتماعية (الزواج، والطــلاق، والميــراث، والكرم).

٥- أثاث البيت واللباس والطعام.

السكان:

كان من الصعوبة بمكان معرفة العدد الصحيح لسكان ناحية كفرنجة خــلال فترة الدراسة، نظراً لعدم توفر إحصاءات سكانية دقيقة، وقد واجهت الدولة عــدداً من الصعاب في هذا المجال منها: أن عدداً كبيراً من السكان كان لا يعطي العــدد الصحيح في وقت تعداد السكان (الإحصاء)، لخوفهم من التجنيد الإجبــاري الــذي فرض عليهم[١].

أضف إلى ذلك أن التهرب من عدم دفع الضرائب في وقت عانى فيه سكان المنطقة من وطأة ثقل هذه الضرائب التي لم يعد بمقدورهم تحملها، الأمــر الــذي أدى بهم إلى عدم إعطاء العدد الصحيح لسكان الناحية خلال تلك الفترة[٢].

وظهرت أول إشارة لسكان الناحية خلال فترة الدراسة لدى الرحالة القــس كلاين (kleine) سنة ١٨٦٨م، كما هو موضح في الجدول التالي[٣]:

---

(1) مجلة المقتطف، المجلد الحادي والثلاثين، الجزء الثاني، مصر، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م، ص٧٦.

(2) المصدر نفسه، ص٧٦.

(3) Rogan, opcit, p35-37.

الجدول رقم (١١)

القرية	سكان مسلمين	سكان مسيحيين
كفرنجة	١٥٠ مسلم	٣-٤ عائلات
عنجرة	١٠٠ مسلم	١٠ عائلات
راجب	١٥ مسلم	٣ عائلات

يلاحظ من خلال الجدول، أن عدد سكان الناحية اقتصر على عدد من القرى، كفرنجة، وعنجرة، وراجب، وهذا لا يعني أن القرى الأخرى كانت خالية من السكان، ونظراً لأن الرحالة كان قساً نصرانياً فقد أشار إلى العائلات المسيحية، التي سكنت المنطقة، وعلاقتها مع المسلمين، إضافة إلى حرفهم.

وتورد سالنامة ولاية سورية لسنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، إلى أن سكان ناحية جبل عجلون بلغ حوالي ثلاث مائة وتسع عشر خانة[1]، كما هو موضح في الجدول التالي[2]:

(1) كلمة فارسية الأصل وتعني الأسرة ويقدر عدد أفرادها ما بين ٧/٥، انظر محمد عدنان البخيت، حيفا، في العهد العثماني، دراسة في أحوال الساحل الشامي، المؤتمر الدول الثالث لتاريخ بلاد الشام، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٠، ص٣٠٣، Sir James, opcit, p827.

(2) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٤، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ص٢٥٦-٢٥٧.

جدول رقم (١٢)

القرية	عدد السكان	القرية	عدد السكان	القرية	عدد السكان
كفرنجة	٥٧	خربة الوهادنة	٤٠	عين جنا	٥٢
عجلون	٣١	فارة (الهاشمية)	٣١	عرجان	٣١
أوسرة (أوصرة)	١٠	حلاوة	١٥	باعون	١٣
راجب	١٠	عنجرة	٢٧		
المجموع العام	٣١٧ خانة				

ان حركة السكان كانت واسعة في قضاء عجلون ككل وانتشار الأمن في المنطقة خلال تلك الفترة كان عام استقرار وفي اجتذاب الأمن في المنطقة خلال تلك الفترة كان عامل استقرار وفي اجتذاب عناصر سكانية للمنطقة نتيجة للهجرة الواسعة النطاق إلى جبل عجلون كما يلاحظ أن معلومات الرحالة عن السكان كانت أقرب للدقة من السالنامات العثمانية في الإحصاءات السكانية التي أجروها خلال تلك الفترة ولذلك اعتبرت الدولة إحصاء السكان مسألة حيوية يرتبط بضبط الضرائب والخدمة العسكرية وهي إجراءات مباشرة ومؤثرة على السكان أشعرتهم بأثر التنظيمات ونقلتها اليهم مباشرة[١].

يلاحظ من خلال الجدول أن سكان الناحية كان في تزايد مستمر، كما أن التعداد ضم المسلمين والنصارى على السواء.

(1) أبو الشعر، المرجع السابق، ص٨٧.

ومع بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، قامت الدولة بعملية إحصاء لسكانها، ويبدو أنه الأحصاء العثماني الأخير، وقدر عدد سكان قضاء عجلون ككل حوالي ٦١,٩٦٧ نسمة وشمل هذا الإحصاء المسلمين والنصارى[١].

وينقسم سكان الناحية من الناحية الدينية، إلى فئتين هما: المسلمون، والنصارى، فالمسلمون يشكلون الغالبية العظمى للسكان، وينقسمون من حيث معيشتهم إلى قسمين: الفلاحون، والبدو[٢].

فالفلاحون هم سكان القصبات، والقرى التابعة لها، وكانوا يعملون بالزراعة، والتجارة، وتربية الحيوانات المختلفة، كالأغنام، والماعز، والبغال، والحمير، والخيول، والأبقار، وذلك للاستفادة من انتاجها أو الاتجار بها، أو لاستعمالها في الأعمال الزراعية[٣].

وقد عانى الفلاحون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من اعتداءات القبائل البدوية ونهبت مزارعهم ومواشيهم، مما انعكس سلباً على أوضاعهم، واضطر هؤلاء إلى ترك قراهم والبحث عن مكان آمن يجدون فيه متنفساً لهم[٤].

---

(1) لم نستطع حصر سكان ناحية كفرنجة خلال تلك الفترة، ولذلك اكتفى الاحصاء بذكر عدد سكان قضاء عجلون، للمزيد حول ذلك انظر Zamir mer, Population Statistics of the Ottoman 1919(Emipre in 1914 (Middle Eastern Studies) Vol.7, 1981.

(2) الطراونة، المرجع السابق، ص٢٣٨، .A hand Book of Syrian, opcit, p605, Fischbach, opcit,p64

(3) Rogan, opcit, p31, Kazziha, Opcit, p9-10. المقتبس، المصدر السابق، العدد ٥٠٨، ٢٦/١٠/١٩١٠م، ص٢، غنام، المرجع السابق، ص١٨.

(4) Rogan, Opcit, P31, Kazziha, Opcit, p9-10.

وتتوزع الحمائل في ناحية كفرنجة كالآتي:

- كفرنجة ويقطنها حمائل الفريحات والشويات والخطاطبة.
- عجلون ويقطنها حمائل القضاة والصمادية[١].
- عنجرة ويقطنها حمائل الصمادية والزغول والسيوف والبصول وبنو فواز[٢].
- عين جنا يقطنها القضاة والمومنية والخرابشة[٣].
- اوصرة ويقطنها البعيرات.
- فارة ويقطنها حمائل الزعارير وبنو عطا والربابعة والغرايبة والقواقنة[٤].
- خربة الوهادنة ويقطنها حمائل العظيمات وبنو شقير والغوز والخزيمات[٥].

---

(1) بيك، المرجع السابق، ص٤١٢-٤٢٢، أحمد عويدي العبادي، في ربوع الأردن جولات ومشاهدات ، جزء ١(عمان ، دار الفكر للنشر والتوزي، ١٩٨٧م)، ص٢١١.

(2) الدباغ، المرجع السابق، جزء٣، القسم الثاني، ص٥٠٦، بيك، المرجع السابق، ص٤١٢-٤١٣، العبادي، المرجع السابق، ص٢١١.

(3) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، د.ط(دمشق، المكتبة الهاشمية، ٢١٩٤٩، ص٩٥٦، ١١٦١).

(4) بيك، المرجع السابق، ص٢١٠-٤٢٢، العبادي، المرجع السابق، ص٢١١.

(5) كحالة، المرجع السابق، ص٦٠٢، ٧٩٣، بيك، المرجع السابق، ص٤١٠-٤٢٢، العبادي، المرجع السابق، ص٢١١.

- عرجان يقطنها بنو دبيسان وبنو المقداد والخشيدية[١].
- راسون يقطنها البطوش، والشويطريين.
- حلاوة يقطنها العروض والنجادات[٢].

ووجدت في منطقة الدراسة بعض القبائل البدوية كقبيلة البلاونة، التي تواجدت في غور أبي عبيدة، وغور دامية، واستقر قسم آخر في منطقة شفا الغور وراجب، وكفرنجة، وقد أشار لهذه القبيلة الرحالة ميرل (Merrill)،أن قبيلة البلاونة تسكن حول وادي اليابس، وفي غور البلاونة وغور أبي عبيدة، وكانوا يزرعون القمح ثم يقومون بريه بواسطة قنوات أقيمت خصيصاً لهذه الغاية[٣].

وكان عدد سكان القبيلة سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، بـ مائة وخمسين شخصاً، ويعيشون في ثلاثين خيمة[٤].

وفي سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م، يشار إلى أن عدد بيوت هذه القبيلة حوالي أربعمائة بيت، وتلك ما مقداره خمسة وثلاثون ألف رأس غنم[٥].

---

(1) بيك، المرجع السابق، ص٤١٠-٤٢٢.

(2) المرجع نفسه، ٤١٣.

(3) Merrill, Opcit, p427

(4) سالنامة سورية، دفعة ١٤، ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م، ص٢٥٩.

(5) البشير، المصدر السابق، العدد ٩٨١، ١٨٨٩/٩/٢٥، ص١.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القبيلة قامت بالهجوم على بعض قـرى جبـل عجلون، وقرى ناحية بني عبيد، ففي سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، قامت فرقـة مـن عرب البلاونة بالهجوم على قرية حوارة، وقتلت أربعة رجـال وجـرت أربعـة آخرين[١].

ومن القبائل البدوية أيضاً عشيرة المشالخة، وقد اسـتقروا فـي المنـاطق الواقعة حول مصب نهر الزرقاء وجنوبي قرية راجب، وفي جـزء مـن غـور كفرنجة التابع للغور، وفي غور دامية[٢].

وكانت تسكن في بيوت الشعر، وقدر عدد فرسانها سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م حوالي ٢٠٠ فارس، ودفعوا الضرائب الرسوم المستحقة عليهم للدولـة، وقـاموا باستغلال الأراضي الموقوفة لمقام الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح – رضي الله عنه – [٣].

وقد اعتمدت هذه القبائل في حياتها على ما كانـت تبيعـه مـن حيوانـات كالإبل، والماشية وما تنتجه من سمن وصوف، ولبن، كما عملت بعـض القبائـل البدوية بالزراعة،ولكن على نطاق ضيق[٤].

---

(1) المصدرنفسه، العدد ٩٢٢، ١٨٨٩/١٢/١٨م، ص٣.

(2) Merrill, opcit, p374.

(3) الجالودي، المرجع السابق، ص١٣٧.

(4) المقتبس، المصدر السابق، العدد ٥٠٩، ١٩١٠/١١/١٧م، ص١، A Hand Book of Syria, opcit, p609-610.

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات ما بين الفلاحين والبدو، اتسمت بعدم الثقة فقد اعتاد البدو مهاجمة قرى الفلاحين، ونهب محاصيلهم، ومواشيهم، ولذلك اضطر القرويون في معظم منطقة عجلون، إلى التوصل إلى نوع من التفاهم مع القبائل البدوية المجاورة لهم، وكان مضمون هذا التفاهم أن يقدم القرويون للبدو ضريبة على شكل حبوب أو ماشية أو نقود وهو ما أُطلق عليه اسم الخاوة[١].

وقد ذكر كلود كوندر (Cloud Conder)، أنه شاهد في منطقة جبل عجلون نحو عشرة من الخيالة من بني حسن يسوقون بعض رؤوس الماعز ولم يلبث أن شاهد في الوقت نفسه بعض القرويين، يطاردونهم ومعهم البنادق، في محاولة منهم لاسترداد الماشية المنهوبة[٢].

لقد قاوم القرويون غزوات البدو ولكن مقاومتهم لم تكن ناجعة لأن البدو كانوا يشنون الغارات المفاجئة، على أغنام القرويين فيسوقونها، أمامهم ويتوغلون في الصحراء[٣].

(1) الخاوة: مبلغ من المال أو الحبوب أو الماشية يدفعه الضعيف للقوي من أجل حمايته وهي نوع من الإذلال يأخذها القوي من الضعيف. أنظر: ركس العزيزي، معلمة التراث الأردني، عمان، منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨١م، ص٢٧٦. أبو الشعر، المرجع السابق، ص١٥٠. التل، المصدر السابق، ص٨.

(2) كوندر وآخرون، المصدر السابق، ص٤٥.

(3) المصدر السابق، ص٤٥.

الطائفة المسيحية:

توزعت أفراد الطائفة المسيحية على عدد من بعض قرى ناحية كفرنجة على شكل أفراد وجماعات تكاثرت في منطقة الدراسة.

وقد تزايدت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأعطوا دوراً كبيراً في المشاركة في عضوية مجلس إدارة قضاء عجلون، وعضوية محكمة البداية(١).

وقد أشار القس كلاين (Kleine) سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، إلى القرى التي يسكنها نصارى في ستينيات القرن التاسع عشر في ناحية جبل عجلون وهي: راجب، وخربة الوهادنة، وحلاوة، وكفرنجة، وأوصرة، وعين جنا، وكفرنجة، ودبين، وأن هؤلاء النصارى يمارسون الأعمال الحرفية، التي يحتاجها الفلاحون، كصنعة المحاريث والفؤوس، وحذو الخيل مقابل مقدار معين من الحبوب، وجميع هؤلاء اغريق أرثوذكس(٢).

وقد شهدت الفترة الممتدة من ١٢٩٨-١٣١٨هـ/١٨٨٠-١٩٠٠م. محاولات جادة لفتح إرساليات تبشيرية في كل من عرجان، وخربة

---

(1) سبقت الإشارة إلى أن الطائفة المسيحية قد مثلت ناحية كفرنجة في عضوية مجلس إدارة القضاء، كما أن محكمة البداية في القضاء ضمت بين أعضائها أحد المسيحيين وهو مسعود أفندي من عرجان. أنظر سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٢٨، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، ص١٩٧.

(2) Rogan, Opcit, p37,A Hand Book of Syria, opcit, p606

الوهادنة وكفرنجة وفارة (الهاشمية)، وعنجرة وعجلون. وتأسس في الناحية عدد من الإرساليات في بعض القرى كما هو موضح في الجدول التالي[1]:

جدول رقم (١٣)

القرية	المؤسس	السنة	الخوري	المساعد
عنجرة	جوزيف جاريللو	١٨٨٣	حنا طراد	أنطوان عساف
عجلون	جاني موريتان	١٨٩٧	حنا سردينا	يوسف غاريللو
خربة الوهادنة	/		طانيوس أفغاني	حنا
فارة (الهاشمية)			طانيون أفغاني	حنا
عرجان			طانيوس خساب	

ويلاحظ أن الإرساليات التبشيرية قد نشطت في النصف الثاني من القــرن التاسع عشر في بعض قرى الناحية وهذا مرده الحرية الدينية التي

(1) أبو الشعر، المرجع السابق، ص٦١٨، الجالودي، المرجع السابق، ص١١٣-١١٦.

منحتها الدولة لهؤلاء في إنشاء مثل هذه المـدارس وأن مـشاركة أبنـاء الطوائف المسيحية في الحياة العامة في فترة مبكرة من القرن التاسع عـشر كـان سببه المستوى التعليمي الذي حصل عليه بعضهم سواء كانوا من السكان المحليين أو الوافدين(١).

يلاحظ أن الإرساليات اقتصرت على بعض القرى دون غيرها، من قـرى الناحية، وهذا يعني أن هذه القرى كان يسكنها بعض العائلات المسيحية، ووجـدت هذه الإرساليات لخدمتهم، كما يلاحظ أن أسماء بعض الكهنة تكررت في أكثر من قرية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإرساليات قد استمرت في العمل حتى بدايـة الحرب العالمية الأولى حيث توقف نشاطها، واستأنفت هذا النـشاط بعـد انتهـاء الحرب.

وتوزعت الحمائل المسيحية في بعض قرى الناحية كالآتي:

قرية عنجرة: بنو زيدان، وبنو جريس، والمزاهرة.

قرية عجلون: الربضية، والعويسات، والقطيشات.

قريو عرجان: بنو سمور(٢).

(1) أبو الشعر، المرجع السابق، ص١٤٧.

(2) بيك، المرجع السابق، ص٤١٠-٤٢٢، Ahand Book of Syria, Opcit, p600

وقد أشار السجل الشرعي لطوائف المسيحيين في ناحية كفرنجة فيشار لهم بالمسيحي العثماني،وأحياناً بالعيسوي، أو العيسوية[١]، كما يشير في الوقت نفسه لطائفة الروم الكاثوليك في عنجرة[٢].

التعليم في الناحية:

اتخذت الدولة العثمانية بعد خروج المصريين سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤٠م، خطوات عملية في سبيل إصلاح التعليم وتحسينه فأصدرت سنة ١٢٣٦هـ/١٨٤٦م، قانون إصلاح التعليم والذي خولها حق الإشراف على مختلف مراحل التعليم في المدارس[٣].

وقد نص قانون التعليم على مجانية وحق تعيين معلمين من غير رجال الدين، كما نص أيضاً على الأخذ بطرق التدريس الحديثة[٤].

وقد ساد ناحية كفرنجة خلال فترة الدراسة نوعان من التعليم هما: الكتاتيب، والتعليم الابتدائي:

(1) سجل شرعي ٢، حجة ٢٣، ٨ ذي القعدة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص٤١، المصدر نفسه ٢، ٢١ محرم، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣، ص٩٤.

(2) A Hand Book of Syrian, Opcit, p606

(3) أحمد سراج الدين، الحركة التربوية وتطورها في سورية ولبنان خلال القرن التاسع عشر، مجلة الأبحاث، السنة الرابعة، الجزء الثالث (بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ص٣٣٥.

(4) شفيق جحا، التنظيمات أو حركة الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية (١٨٥٦-١٨٧٦)، مجلة الأبحاث، السنة الثامنة عشرة، بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٦٥، ص١٠٩.

الأول: الكتاتيب:

وهو نظام تعليمي عرف منذ زمن بعيد، وتولى التدريس فيه معلـم أطلـق عليه شيخ الكتاب. وكان يتم التعليم في المسجد أو منزل الشيخ، ويجلس التلاميـذ على حصيرة أو بساط، أما الشيخ فيجلس في مكان مرتفع والتلاميذ من حوله[١].

أما أدوات الكتابة فكانت الأقلام، التي صنعت من القصب، والتي تغمس في الحبر، يتم الكتابة على دفاتر من الورق الخشن، السميك (الكدش)، أو على ألـواح من التنك[٢].

ولم يكن الشيخ يتقاضى راتباً بل كان يعتمد على الهبات التي يتلقاهـا مـن ذوي الطلاب،وهي عبارة عن أشياء عينية، كالمواد الغذائية، التـي يتعامـل بهـا الأهالي، مثل اللبن،والحبوب، والخبز، والبيض، والزيت[٣].

وكان أبناء قرى الناحية يبدءون الدراسة في هذه الكتاتيب في سن متـأخرة ويكون التريس عادة في فصل الشتاء في الوقت الذي لا يتعـارض مـع أعمـال الفلاحة ويبقى التلميذ في الكتاب حتى آخر فصل الشتاء، إلـى أن يحـين موعـد الأعمال الزراعية، في فصل الربيع، والصيف، فيترك الكتاب ويعمل مع والده في الحقل، حتى آخر فصل الصيف، وبعد ثلاث أو أربع سنين يعلن شيخ الكتاب ختمة التلميذ (تخرجه من الكتاب) [٤].

---

(1) الطراونة، المرجع السابق، ص٢٩٩.

(2) سراج الدين، المرجع السابق، ص١١٠.

(3) عوض، المرجع السابق، ص٢٥٤.

(4) المرجع نفسه، ص٢٥٤.

وقد أشارت سالنامة ولاية سورية لوجود عشرة معلمين للكتاب في ناحية جبل عجلون موزعة على قرى الناحية ولكن دون الإشارة لأسماء هؤلاء الكتاب[١].

الثاني: المدارس الابتدائية:

نص نظام المعارف على وجوب وجود مدرسة ابتدائية في كل قرية أو على الأقل في كل قريتين، على أن يدفع أهل القرية نفقات إنشاء المدرسة وتعميرها ومخصصات المعلمين فيها، وكان التعليم في هذه المرحلة إلزامياً ومدة الدراسة فيها أربعة سنوات[٢].

وافتتحت أول مدرسة ابتدائية في ناحية كفرنجة في مركز الناحية (كفرنجة)، سنة ١٣١١هـ/١٨٩٤م، وكان معلمها أحمد حمدي أفندي، وقد استمر معلماً للمدرسة حتى سنة ١٣١٥هـ/١٣١٦هـ/١٨٩٧م[٣].

وفي سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، أشارت سالنامة سوريا لبهاء الدين أفندي معلم مكتب كفرنجة الابتدائي[٤].

(1) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٤، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ص٢٨٧.

(2) المرجع السابق، ص٢٥٤.

(3) سالنامة سورية، المصدر نفسه، دفعة ٢٥، ١٣١١ و ١٣١٤هـ/١٨٩٤م، ص٢٠٥،المصدر نفسه، دفعة ٢٧، ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، ص٢١٣، المصدر نفسه، دفعة ٢٩، ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٢٠٥.

(4) سالنامة سورية، دفعة ٣١، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢١٨.

وفي قرية عجلون، افتتحت مدرسة ابتدائية أخرى اعتباراً من سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، وكان معلم هذه المدرسة صالح التل أفندي[١].

ومن الجدير بالذكر أن هاتين المدرستين، استمرتا حتى نهاية الحرب العالمية الاولى.

وفي سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، تقرر إنشاء عشرين مدرسة ابتدائية في بعض قرى قضاء عجلون ومن بينها قرية عين جنا، وهذا يعكس الرغبة المتزايدة من جانب أهالي القضاء في الإقبال المتزايد على العلم والمعرفة، وفي الوقت نفسه لقي تشجيعاً من قبل قائمقام قضاء عجلون[٢].

وكان يدرس في هذه المدارس القراءة والكتابة، والحساب، ومهارة الخط، إلى جانب العلوم الدينية،والتاريخ، والجغرافيا[٣].

وتم تنظيم المدارس الابتدائية في فلسطين والأردن،وحدثت منهجها بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٤م، فأصبحت المناهج تشمل تدريس القرآن الكريم واللغة التركية، والتاريخ ، والجغرافيا، والحساب، والصحة، والرياضة البدنية، والعلوم المنزلية، والموسيقى[٤].

---

(1) المصدر نفسه، دفعة ٣٢، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ص٢١٥. سالنامة نظارت معارف عمومية، دفعة ٦، (استانبول، المطبعة العامرة، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، ص٥٤٢.

(2) التل، المصدر السابق، ص١٩٩. الجالودي، المرجع السابق، ص٤٤٥.

(3) جحا، المرجع السابق، ص١٠٩، عوض، المرجع السابق، ص٤٤٥.

(4) علي محافظة، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن (بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ص٣١.

وظهرت في ناحية كفرنجة بعض المدارس المسيحية، وتركزت هذه المدارس في عجلون وعنجرة وتولت الإرساليات الطائفية، أو التبشيرية الإشراف على هذه المدارس، والإنفاق عليها ودفع رواتب معلميها[١].

والجدول التالي يبين أسماء المدارس الطائفية التي وجدت في بعض قرى الناحية[٢]:

جدول رقم (١٤)

القرية	المدرسة	سنة التأسيس	المؤسس	أسماء المعلمين	عددهم	عدد الطلاب
عجلون	الروم الأرثوذكس	١٨٨١	فرايموس أفندي		٣	٢٢
عجلون	الروم الأرثوذكس	١٨٨٨		يوسف الخوري ناصر الربضي سليمان السالم يوسف اللبناني	٤	٢١
عجلون	الروم الكاثوليك	١٨٩٧	عمر ذياب			٢١
عجلون	روم لاتين	١٨٨٩				
عنجرة	روم لاتين	١٨٩٠				

(1) الجالودي، المرجع السابق، ص٤٤٥.

(2) الجالودي، المرجع السابق، ص٤٤٦.

ويلاحظ أن هناك محاولات جادة من قبل مطرانية الـروم الكاثوليـك فـي دمشق لتشجيع تأسيس مثل هذه المدارس وزيادة نشاطها في هذه المنطقـة التـي يتواجد فيها بعض العائلات المسيحية وأن التنافس فيما بينهما كان واضـحاً بـين الروم الأرثوذكس والروم اللاتين في إنشاء كل هذه المدارس خلال تلـك الفتـرة وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدارس كانت تتبع للمكاتب الخصوصية حسب المواد ١٢٩ و ١٣٠ من الدستور العثماني ومثل هذه المدارس كانت تدار مـن طـرف مؤسسيها أو من جانب الأوقاف المربوطة بها، كما ضمت هذه المـدارس أعـداداً كثيرة من الطلاب والطالبات في القرى الموجودة فيها ولقد التزمت الدولة بالموقف التقليدي ودعمت الروم الأرثوذكس مدرسة اللاتين وأودعت مفاتيحها لـدى ديـر الروم الأرثوذكس كما أنها لم تسمح للإرسالية بممارسة نشاطها(١).

وفي سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، قام الأب يوسف غاريللوه بفتح مدرستين في كل من عجلون وعنجرة، إحدهما للذكور، والثانية للإناث، تقـوم بتعلـيم حـوالي خميس تلميذاً(٢).

فكانت المدارس الطائفية تقوم بتدريس اللغة العربية، واليونانية، أما منـاهج التدريس فكانت تأتيها مطبوعة من دير الروم في القدس(٣).

(1) أبو الشعر، المرجع السابق، ص١٤٥.

(2) أبو الشعر، المرجع السابق، ص١٤٤.

(3) عدنان لطفي عثمان، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرق الأردن (١٩٢١-١٩٤٦) رسالة دكتوراه غير منشورة (بيروت، جامعة القديس يوسف، ١٩٨٢)، ص٣٣.

وقد سعت هذه المدارس إلى نشر الثقافة المسيحية التي أنشئت من أجلهــا، في الوقت الذي استقبلت فيه كلا الجنسين (الذكور والإناث)، ولذلك كان الإقبال ع ليها أكثر من المدارس الحكومية الأخرى. [١]

ولا بد من الإشارة إلى أنــه لــم توجـد مــدارس إعداديــة فــي قــضاء عجلون،ولذلك اضطر عدد من أبناء الناحية إلى إكمال دراستهم في مدارس الولاية في مكتب عنبر[٢] في دمشق ومنهم حسن البركات ومطلــق الحمـد مــن قريــة كفرنجة، ثم التحقا بمدرسة العشائر[٣]، وكان الطالب يتخرج من هــذه المدرســة برتبة ضابط في الجيش العثماني[٤].

كما يشار إلى ناصر الربضي، ومنصور الربضي، من قرية عجلون اللذين تلقيا تعليماً في كلية المصلبة في القدس[٥].

(1) الجالودي، المرجع السابق، ص٤٤٦.

(2) مدرسة إعدادية في دمشق تأسست سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، كان عدد صفوفها تسعة صفوف، وكان هذا المكتب في الأصل لتاجر يهودي غني يدعى يوسف عنبر وانتقلت ملكية هذه المدرسة للدولة نظراً لوجود دين للدولة على هذا التاجر، انظر كرد علي، المرجع السابق، جزء٦، ص١٠٠، التل، المرجع السابق، ص١٨٥-١٨٦.

(3) كان مقر هذه المدرسة استانبول، والتحق بها أبناء العشائر الهامة في الولاية وكانوا يتلقون تعليماً يؤهلهم لتولي بعض الخدمات العسكرية أو المدرنية، الجالودي، المرجع السابق، ص٤٥٥.

(4) المرجع نفسه، ص٤٥٥.

(5) المرجع نفسه، ص٤٥٦.

النمط المعماري في الناحية:

لعبت الطبيعة دوراً اساسياً في تحديد سمات وطـــراز الـــنمط المعمـــاري لأماكن السكن من حيث التصميم، ومساحة البناء وفقاً لطبيعة النشاط الاقتـــصادي الذي مارسه سكان الناحية[١].

وقد أُخذ بعين الاعتبار عند إقامة بيت السكن اتجاهه نحو الـــشمال، لـــدرء وابل المطر وحر الشمس في الصيف[٢].

وتكونت مواد بناء البيت من الحجارة المُحكمة، واستخرجت مادة الطين من المحافر، والشيد الأبيض، أما سقف البيت فكان يتكـــون مـــن جـــذوع الأشـــجار، والألواح الخشبية[٣].

وكانت أبواب البيوت غالباً ما تكون بشكل مستطيل، أو بشكل أقواس مـــن الخارج، أما القناطر فهي عبارة عن قطع حجرية مُركبة بكثافة فوق بعضها بعضاً بشكل أقواس وكان يميز بيوت الناحية كثرة القناطر، ويعتمد عددها علـــى حجـــم البيت[٤].

---

(1) عبيدات، المرجع السابق، ص٧٢.

(2) المرجع نفسه، ص٧٢.

(3) الغرايبة، المرجع السابق، ص١٨١، Merrill, opcit, p438

(4) مارثا مندي وآخرون، القرية ما بين النمو والتخطيط (دراسات .وادي الأردن)، إربد جامعة اليرموك، ١٩٩٠)، A Hand Book of Syria, p611.

أما سقف البيت فكان يتكون من جذوع الاشجار، والالواح الخشبية، وتغطى هذه بالبلان واللبيد، ثم تعلوها طبقة من الطين المجبول ويراعى عملية الميلان لغاية تصريف المياه[١].

وبعد الانتهاء من السقف تصب مصطبة البيت بالطين المجبول كما تقام الكواير في جدران البيت ، والروايا لحفظ الحبوب والزيت ، والمؤن، التي توضع في داخلها[٢].

وتقام الرفوف والمطاوي لحمل ادوات واثاث البيت ، كما تحفر بعض ابار المياه في داخل البيت، والتي غالبا ما تستخدم لحفظ الغلال من السرقة ومن ضرائب الدولة عليها[٣].

وكان يعمل فناء (ساحة) للبيت وضم هذا الفناء ملحقات البيت من زريبة الحيوانات واقنان الدجاج وغيرها[٤].

---

(1) محمد خريسات، السلط دراسة عمرانية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في السلط، مجلة دراسات الجامعة الاردنية، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع، (عمان، الجامعة الاردنية، ١٩٨٦، ص٧٧). غنام، المرجع السابق، ص١٦.

(2) خريسات، المرجع السابق، ص٧٨.

(3) المرجع السابق، ص٧٨. A hand Book of Syria, p611

(4) غنام، المرجع السابق، ص٣٠.

الجوامع:

وجد في الناحية خلال فترة الدراسة، أكثر من جامع[1]، وكانت هذه الجوامع موجودة قبل الحكم العثماني، إلا انه وخلال فترة العهد العثماني، تم إعادة بناء هذه الجوامع، وفقاً للطراز المعماري العثماني.

ومن الجوامع التي وجدت في ناحية كفرنجة "جامع كفرنجة الاثري"، في قرية كفرنجة، وقد إتبع في بناء هذا الجامع أسس العمارة الايوبية والمملوكية[2].

ويشبه جامع كفرنجة جامع عجلون الاثري، من حيث الاعمدة، والسقف، والمحراب، والمدخل، والشكل الداخلي، الا ان جامع كفرنجة له مدخلان، مدخل من جهة الشمال، ومدخل من الجهة الشرقية، خلافاً لجامع عجلون، الذي اقتصرت ابوابه على الجهة الشمالية[3].

ويستدل من خلال النقش المكتوب فوق سقف الباب الرئيسي للجامع، على الفترة التي أعيد فيها بناء هذا الجامع في اواخر الفترة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، ومن الاسطر المكتوب على الباب الرئيسي[4]:

---

(1) مسجد كبير يجمع المصلين ايام الجمع والاعياد، اما المسجد فهو البيت الذي يسجد فيه وكل موضع يتعبد به. انظر كرد علي، المرجع السابق، الجزء السادس،ص٤٥.

(2) يوسف غوانمة المساجد الاسلامية القديمة في منطقة عجلون، (اربد، جامعة اليرموك، منشورات مركز الدراسات الاردنية، ١٩٨٦م)، ص٣٧.

(3) المرجع نفسة، ص٤٠.

(4) قام الباحث بزيارة الجامع وقراءة الاسطر المكتوبة على الباب الرئيسي.

- "إنما يَعمُرُ مسَاجد الله**********من آمنَ بالله واليومِ الآخر".
- هذا جامع الفاروق من جعل بأحيائه للطاعات باباً مُشرعاً.
- وبعد اندراس جددته عصبة تصدت لفعل الخير والبر اجمعين.
- بأيام سلطان الإنام مليكنا حميد المزايا من به الفضل جمعاً.
- قرابة للرحمن أرخ ما ازدهى به نبي الله في الفردوس لمن سعى بيننا.
- ١٣٢٠هـ.
- جامع عجلون الاثري: بُنى هذا الجامع في عهد الملك الصالح نجم الدين ايوب[١]، صاحب مصر سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، واشرف على بنائه نائبه في عجلون الامير علاء الدين أيدكين بن عبدالله البندقدار[٢] الصالحي، ويمتاز هذا الجامع بمئذنته الطويله المربعة والمبنية من الحجر[٣]، ولا توجد اشارة لإعادة بناءه في الفترة العثمانية، كما حصل لجامع كفرنجة.

---

(1) (٦٠٣-٦٤٧هـ/١٢٠٦-١٢٤٩م)، أيوب بن محمد الملك الكامل بن أبي بكر العادل بن أيوب، ولد ونشأ بالقاهرة، كان شجاعاً مهيباً من كبار ملوك الأثيوبيين بمصر من آثاره قلعة الروضة بالقاهرة، انظر الزركلي، المرجع السابق، جزء٢، ص٣٨.

(2) فظ فارسي مركب من بندق وهي كرات صغيرة من الحجر ودار مبعنى الماسك ويكون المعنى ماسك الكرات وكان الرمي بالبندق من الرياضيات القديمة ويقذفونها بواسطة الآلات خصيصاً لهذه اللعبة. أنظر الخطيب، المرجع السابق، ص٨٧.

(3) غوانمة، المرجع السابق، ص٤٦.

أما المساجد فتكاد تكون متوافرة في كل قرية من قُرى الناحية فقد أشارت سالنامة سورية إلى وجود ستة جوامع وتسعة مساجد وثلاثة مقامات أولياء في ناحية جبل عجلون والمعراض[1].

ووجدت في الناحية عدد من المقامات لأولياء الله الصالحين، ففي قرية راجب يشار لمقام الشيخ أبي رغيف، والحاجة أميرة[2]، وفي عنجرة يشار لمقام الغلام[3].

العادات والتقاليد الاجتماعية:

الزواج والطلاق والميراث والكرم:

وقعت حالات زواج بين سكان الناحية نفسها وآخرين من خارجها، ونظراً لطبيعة المجتمع الزراعي بالدرجة الأولى، فقد رغب الآباء في الإكثار من الأبناء لمواجهة ظروف الحياة الزراعية، التي تعتمد على كثرة الرجال في العمل، ولذلك فإن مركز العائلة وموقعها يعتمد بالدرجة الأولى على عدد رجال العائلة[4].

---

(1) سالنامة سورية، المصدر السابق، دفعة ٤، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ص٢٨٧، المصدر نفسه، دفعة ٥، ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، ص١٥٧-١٥٨.

(2) القضاة، المرجع السابق، ص١٠١.

(3) أساس يوقلمه ، المصدر السابق، ١٣١٢ مالي/ ١٨٩٦م، ص١٩٢.

(4) الشريدة، المرجع السابق، ص٢٢٨.

وكانت مهور بعض النساء في الناحية عالية، وعلى الرغم من ارتفاعها إلا أنه حصل إقبال من قبل الشباب على الزواج[1].

ووقعت حالات عقد قران بين سكان الناحية فقد تم عقد قران محمد بن مصطفى الفرج من قرية عنجرة على آمنة بنت إبراهيم النغم بمهر معجل مقداره ٢٠٠٠ قرش، وبمهر مؤجل مقداره ٥٠ قرشاً[2].

وعقد قران أحمد بن عودة بن حسني من قرية عين جنا على عليا بنت عثمان بن إبراهيم الظاظا بمهر معجل مقداره ٦٠٠ قرش ومهر مؤجل مقداره ٥٠٠ قرش[3]، وفي القرية نفسها تم عقد قران عبدالله بن هواش على خضرة بنت سلامة بن إبراهيم الباعوني بمهر معجل مقداره ٦٠٠٠ قرش، وبمهر مؤجل مقداره ١٠٠ قرش[4].

وفي قرية صخرة تم عقد قران علي بن سليمان على تمام بنت أحمد بن حسين بمهر معجل مقداره عشر ليرات فرنساوية[5].

وذكر التل في مذكراته أن مهر العروس (صداقها) إن كانت بكراً يتراوح ما بين الخمسين كيساً فما فوق (الكيس يساوي ٥٠٠ قرش أي

(1) المرج نفسه، ص٢٢٨، سجل شرعي ٥، المصدر السابق، حجة ٥، ١٧ صفر الخير ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، ص٤.

(2) المصدر نفسه ١، حجة (دون)، ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص٧٠.

(3) سجل شرعي ٥، المصدر السابق، حجة ٥، ١٧ صفر الخير ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، ص٤.

(4) المصدر نفسه ١، حجة (بدون)، بدون تاريخ، ص١٦٨.

(5) المصدر نفسه ١، حجة (دون)، ٢٩ ربيع ثاني، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ص٦٧.

٥٠×٥٠٠=٢٥٠٠٠ ألف قرش، وهذا يساوي ٢٥٠ ليرة عثمانية ذهباً تدفع لولي البنت، أما مهر الثيب فكان أقل من البنت البكر) [١].

وفي سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، أصدرت نظارة الداخلية في ولاية سورية أمر بضرورة إنقاص المهور في الزواج فارتأت الحكومة تشكيل لجنة جعلت مهر البنت من (١٥٠٠-٣٠٠٠) قرش، ومن تزوج بأكثر من هذه القيمة يؤخذ منه ليرة عثمانية للجنة المعارف ومائة ليرة للمجلس البلدي عن كل ألف قرش يزيد فيها المهر عن هذا الحد[٢].

ومن المظاهر الاجتماعية التي سادت الناحية الطلاق فقد وقعت حالات طلاق في الناحية ولكنها محددة وفقاً لإشارة السجل الشرعي ففي الوقت الذي شكلت فيه الزوجة الساعد الأيمن للرجل، إلا أنه وقعت حالات اضطر فيها الزوج إلى طلاق زوجته[٣].

ففي قرية كفرنجة طلق الزوج حسين بن الشيخ محمد المدلل، زوجته المطلقة نظيرة بنت جمعة بن رسول، ودفع مؤجلها المقدر ١٢ ليرة إنجليزية[٤].

(1) التل، المصدر السابق، ص١٥٢.

(2) صحيفة المقتبس، المصدر السابق، العدد ٨٨١، ١٩١٢/١/١٨م، ص٢.

(3) سجل شرعي ٢، المصدر السابق، حجة ٢١، ٢٠ صفر الخير ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ص١٤٤، الشريدة، المرجع السابق، ص٢٢٨.

(4) سجل شرعي ٥، حجة ٥٤، ١٣ شوال ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، ص١٥٢.

وفي القرية نفسها طلق الزوج محمد عبيد بن مصلح أبو زامل زوجته المطلقة سعدية بنت يعقوب بن قاسم المحمد، ودفع مؤجلها المقدر ١٠٠٠ قرش[١].

وفي قرية عجلون طلق الزوج محمود بن عبدالله بن خلف الصمادي زوجته المطلقة كرمة بنت عبدالرحمن بن موسى، ودفع مؤجلها المقدر ١٣٠ ريال عثماني[٢].

وفي قرية عين جنا طلق الزوج سالم بن علي بن حمدان المحمد زوجته المطلقة فاطمة بنت مجلي بن خليل الحسن من عبلين[٣] وطلق الزوج علي بن راشد بن أحمد من قرية صخرة زوجته المطلقة بيكة بنت محمد بن أحمد ودفع مؤجلها ٢٠٠٠ قرش[٤].

ومن المظاهر الاجتماعية التي سادت الناحية الميراث، وعلى الرغم من حض الإسلام الصريح على حق المرأة في الميراث إلا أن حقها هضم إلا في حالات نادرة، ولذلك ذكر السجل الشرعي الكثير من الشكاوى التي رفعتها المرأة تطلب فيه حقها من الميراث، فقد انحصرت تركته المتوفى سليمان بن حسن المحمد الناصر من قرية كفرنجة في

(1) المصدر نفسه ٢، حجة ٢١٠، ٢ صفر الخير ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ص١٤٤.

(2) سجل شرعي٢، حجة ١٣٩، ٥ ربيع الأولى ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م، ص٩١.

(3) المصدر نفسه، حجة ٥٤، ٢٢ ربيع الآخر ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص٥٤.

(4) المصدر نفسه ٢، حجة ٣٤، ٢١ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٤٥.

ورثته زوجته مطيعة بنت نهار الجديع واخوانه، سليمان وفضة ومحمود ونورة وموزة وكلثوم، وطروش[١].

وفي الشقرية نفسها انحصرت تركة المتوفى إبراهيم بن حسن بن فارس في ورثته زوجته أجرة وأخته وطفة وبناته مهرة وسارة وكان نصيب زوجته ٤٢٨ سهماً من أصل ١١٨٠ سهماً، وأخته وطفة ٢٢٢ سهماً، وبناته مهرة ٣١٥ سهماً، وسارة ٣١٥سهماً[٢].

وفي قرية خربة الوهادنة انحصرت تركة المتوفى محمد بن قاسم في ورثته بناته قبلة وخضرة[٣].

وفي قرية عرجان، انحصرت تركة المتوفى صالح بن عبد بن نعيم في ورثته زوجته صبحة بنت أحمد واخوته نعمة ويمنا وهنا[٤].

الكرم:

أما الكرم، فكان من العادات والتقاليد الاجتماعية التي سادت قرى الناحية، وقد امتدح الرحالة كلاين (Kleine) سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م الضيافة كمظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية السائدة بين سكان الناحية

---

(1) المصدر نفسه ١، د. حجة، ٢٨ رجب ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، ص١٩١.

(2) المصدر نفسه ٢، حجة ١٤٢، ١ ربيع أول ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، ص٩٢.

(3) سجل شرعي، ألمصدر السابق ١، حجة ٢١، ٣٠ شعبان ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ص٢٤.

(4) سجل شرعي ٨، المصدر السابق، حجة ١، ١٣ شوال ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ص٧٤.

فذكر أن شيخ عائلة الفريحات أكرم وفادته أثناء تواجده في قرية كفرنجة[١].

وأشار التل في مذكراته أن أهل هذه البلاد يتباهون في الكرم وذبح الضأن والماعز للضيف الذي ينزل عندهم، وكان يدعى لتناول الطعام الضيف الجيران وجوه القرية[٢].

أثاث البيت واللباس والطعام:

كانت حاجات الفلاح بسيطة للغاية، اقتصرت على مجموعة من مخدات الصوف وفجج، وبسط ملونة وعدول من الصوف وحصر أرضية[٣].

ومن أثاث الفلاح الفرشة، وهو ما أطلق عليه اسم الطراحة واللحاف وهي مصنوعة من الصوف وأحياناً من القطن[٤].

أما أواني الطبخ فكانت من النحاس الأصفر، فهي لا تتجاوز طنجرة "طاسة" وعدد من الصحون النحاسية، وسدر نحاسي، وبعض الأواني الفخارية التي تستخدم للشرب، أو لحفظ الزيت "حالوب فخار"، والخوابي وبعض الأدوات الجلدية منها الجراب[٥].

---

(1) Rogan, Opcit, p37

(2) التل، المصدر السابق، ص١٤٨.

(3) المصدر نفسه، حجة ٣، ١٠ شعبان ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص٧٢-٧٣.

(4) الجالودي، المرجع السابق، ص٥٠٥.

(5) فاروق نواف السريحين، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها (عمان، المطابع العسكرية، ١٩٨٥)، ص١٩٥.

ووجد في بيت الفلاح المنقل "الكانون" والمد الخشبي لحفظ الحنطة، والحبال التي تصنع غالباً من القنت أو شعر الماعز وأطباق القش، ومن أدوات الإنارة التي يشار لها بفوانيس الكاز والشمعدانات[١].

كما وجد في بيته الدلال التي يحفظ بها القهوة وهي مصنوعة من النحـــاس والمحماسة المصنوعة من الحديد والمهباش الخشبي والـــصينية النحاســية التـــي توضع عليها الفناجين[٢].

أما لباس سكان الناحية فقد تميز بالبساطة والاحتشام وذلك نظراً للعـــادات الاجتماعية السائدة والقائمة على المحافظة.

وكان لباس الفلاح لا يتعدى كسوتين في العام إحداهما في الشتاء والأخرى في الصيف[٣].

وقد غطى الرجل رأسه بالكوفية والتي يعلوها العقال الأسود[٤]، كما لـــبس السروال المصنوع من القطن أو الكتان، ويعرف "بالدكة" في حين لبـــست المـــرأة العصبة على رأسها، كما ارتدت الشرش، وهو نوع من القماش الأســـود ودامـــر الجوخ[٥].

---

(1) المرجع نفسه، ص١٩٦.

(2) المقتبس، المصدر السابق، العدد ٥٠٩، ١٩١٠/١١/١٧م، ص١، سجل شرعي ٨، المصدر السابق، حجة ٢، ٧ شعبان ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، ص١١٦.

(3) سجل شرعي، المصدر نفسه، ص١١٦.

(4) المقتبس، المصدر السابق، العدد ٥٠٩، ١٩١٠/١١/١٧م، ص٢، التل، المصدر السابق، ص ١٨.

(5) المصدر نفسه، ص١٨-١٩.

وتزينت بعض النساء بالأساور الذهبية والفضية والعرجة[1]، والخلاخيل[2]، والخرز، وأنصاف، وأرباع الليرات العثمانية[3].

أما الطعام، فكانت الحبوب هي المصدر الأساسي لغذاء سكان الناحية خلال تلك الفترة، وكانت تطحن الحبوب ويصنع منها الخبز، ووجد ما يسمى بخبز الكراديش، الذي صنع من طحين الذرة[4].

كما تناول سكان الناحية الحمص والسمسم، والعدس، والذرة، وزيت الزيتون، والأرز، والبصل، والفلفل، والسماق، إضافة إلى الدجاج، والبيض، والعسل، والسمن البلدي، واللحم البلدي[5].

أما الحلويات فكانت الراحة، والسكاكر، والكعكبان، والملبس الإفرنجي، والحلاوة.

(1) العرجة: مجموعة أشكال هندسية مصنوعة بواسطة خرز متعدد الألوان ومتعرج وفي مقدمتها قطع صغيرة من النقد الذهبي، أنظر أبو الشعر، المرجع السابق، ص٥٢٣.

(2) الخلاخيل: وهي مصنوعة من الفضة توضع في كعب رجل المرأة للزينة، المرجع نفسه، ص٥٢٣.

(3) عبيدات، المرجع السابق، ص٦٣.

(4) سجل شرعي، المصدر السابق، حجة ٢، ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، ص٧٢.

(5) المصدر نفسه حجة ١، ١٢ محرم ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ص٥٩.

الخاتمـــــة:

تعتبر فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بداية الاهتمام الفعلي من قبل الإدارة العثمانية في منطقة عجلون بشكل خاص وشرقي الأردن بشكل عـــام، بعد حالة الاضطراب الأمني والفوضى التي عاشها أهالي المنطقة فـــي النـــصف الأول من القرن التاسع عشر، والتي برز خلالها دور الزعامات المحلية والقبائـــل البدوية، التي استطاعت إدارة شؤون المنطقة لبعض الوقت بالإنفاق مـــع الـــسلطة العثمانية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- عانت منطقة عجلون من اضطراب أمني، وعدم اســـتقرار فـــي أعقـــاب خروج المصريين من المنطقة في ظل عدم وجود إدارة فاعلة من جانـــب الدولة العثمانية، مما أدى إلى ازدياد هجمات القبائـــل البدويـــة، وانتـــشار قطاع الطرق، كما برز دور الزعامات المحلية وتنافسها فيما بينها (زعامة الفريحات) في كفرنجة، وزعامة الشريدة في الكورة على مـــشيخة جبـــل عجلون، وهذا خلق نوعاً من الإرباك والاضطراب الأمني في المنطقـــة، الأمر الذي دعا الدولة إلى العمل على إيجاد إدارة قادرة على توفير الأمن لدى سكان المنطقة، ولذلك أُنشئت ناحية كفرنجة سنة ١٣٠٣هــ/ ١٨٨٥م، لتحقيق هذا الهدف.

٢- جعلت الدولة العثمانية من قرية كفرنجة مركزاً للناحية لإضعاف زعامة الفريحات، وإلغاء دورها في حكم منطقة جبل عجلون، ولتحقيق هذا الهدف جعلت أغلب مديري الناحية من خارج أبناء الناحية فكان جلهم من شراكسة جرش.

٣- اقتصرت عضوية إدارة قضاء عجلون عن ناحية كفرنجة على زعامة الفريحات، فترة من الوقت.

٤- إن الممارسات الخاطئة من قبل محصلي الضرائب، وإرهاق السكان الذين لم يعد بمقدورهم تحملها كان السبب الرئيس للتمرد الذي قامت به زعامة الفريحات، في كفرنجة سنة ١٨٧٧م.

٥- على الرغم من حالة الاستقرار الأمني التي شهدتها المنطقة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، فقد وقعت بعض حالات مخلة بالأمن في تلك المنطقة، وهذا يعني أن الإجراءات الأمنية التي اتبعتها الدولة كان فيها بعض الثغرات.

٦- كان اهتمام الدولة في التعليم واضحاً في منطقة الدراسة، ولذلك قامت الدولة بفتح عدد من المدارس الابتدائية في بعض قرى الناحية، بهدف رفع المستوى التعليمي لأبناء الناحية.

Abstract

Canton of Kufranja (1864-1918)

By Kasem Mohammad Ahmad Salameh Annawasrah

During period covered by this study Canton of Kufranja was located in the Southwest of sub district of Ajloun. Administratively, it was followed to sub district of Ajloun, which, in turn, was followed to district of Horn withing Syrian state.

The present study attempted to introduce a specialized study related to Canton of Kufranja during 1864-1918, containing an introduction, in addition to four chapters plus conclusion and references.

As the study was based upon number of relevant and important modern references those are listed at the end of the study, the researcher subjected them to close analysis and investigation.

However, chapter on dealt with Historical geography, chapter two dealt with administrative aspects, chapter three focused upon the economical life while the last chapter examined the social life.

Findings of the study could be summarized in that region of Ajloun had suffered from disturbances, unsecured, and unstable state after the departure of Egyptians from Emirate of East of Jordan while absence of existence an influential authority able to provide security to the population as a result attacks of Bedouin tribes increasingly occurred, and likewise the spread out of thieves and highwaymen. Simultaneously, local ringleaders emerged and played a role in managing affairs of the region for sometime.

This situation, however, motivated the Ottoman administration to establish and administrative canton in Kufranja in order to provide as much security as possible for population during that period of time.


الذخيرة العربية

قائمة المصادر والمراجع:

- الوثائق:

أ. وثائق غير منشورة:

١. سجلات محكمة اربد الشرعية (وهي مصورة على أشرطة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية).

- سجل قيود الإعلامات الشرعية شريط رقم ١، دفتر ضبط سنة ١٣٢٨-١٣٣٤هـ/ ١٩١٠-١٩١٥م.
- سجل الإعلامات وتحرير التركات جلد رقم ٢، شريط (١)، سنة ١٣٢٩-١٣٣٣هـ/ ١٩١١-١٩١٤م.
- سجل قيود الإعلامات، جلد ٥، شريط واحد، ١٣٣٦-١٣٣٨هـ/ ١٩١٨-١٩٢٠م.

٢. سجلات دركنار (دمشق)، وهي محفوظة في مركز الوثائق التاريخية التابعة لوزارة الثقافة السورية.

- سجل رقم (٧)، نومرو ٨٤، دمشق، بتاريخ ٢٤ حزيران، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

- سجل رقم (١٢)، نومرو ١٣١، دمشق، بتاريخ ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.
- سجل رقم (٢٢)، نومرو (١٢٩)،دمشق، بتاريخ ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩.
- سجل رقم (٨٧)، نومرو (دون)، دمشق بتاريخ ١٣١٧هـ/ ١٨٩م.
- سجل رقم (٣٤)، نومرو (١)، دمشق، بتاريخ ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

٣. دفاتر الطابو العثمانية (أراضي إربد)، السجلات الأصلية محفوظة في دائرة أراضي عمان قسم التوثيق، وهناك صور عن هذه الدفاتر محفوظة على أشرطة ميكروفيلم في مكتبة جامعة آل البيت.

- دفتر أساسي (يوقلمة) مستنسخ، المجلد الثالث، (١٢٩٩-١٣٠٠ مالي / ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣-١٨٨٤م).
- دفتر أساسي (يوقلمه)، المجلد الرابع، (١٢٩٩-١٣٠٠ مالي/ ١٣٠١-١٣٠٢هـ/ ١٨٨٣-١٨٨٤م).
- دفتر أساسي يوقلمه (أراضي أميرية)، أغسطس ١٣٠٠ مالي/ ١٨٨٤م، ومستنسخ سنة ١٣٢٩ مالي/ ١٩١٣م.

- دفتر أساسي يوقلمه، المجلد الخامس، ١٣٠٢مالي/ ١٨٨٥م.
- دفتر أساسي يوقلمه، المجلد السادس، ١٣٠٣مالي/ ١٨٨٦م، ومستنسخ سنة ١٣٢٩ مالي/ ١٩١٣م.
- دفتر أساسي يوقلمه، المجلد العاشر، ١٣٠٥-١٣٠٧ مالي/ ١٨٩٠ - ١٨٩٢م.
- دفتر أساسي يوقلمه، ودائمي، مارت ١٣٠٨، شباط ١٣٠٩مالي/ ١٨٩٢-١٨٩٤م.
- دفتر أساسي يوقلمه (١٣٠٩-١٣١٥) مالي / ١٣١٠-١٣١٧هـ ١٨٩٢-١٨٩٩م.
- دفتر أساسي يوقلمه (دفتر ضبط)، مارت ١٣١٥ مالي/ كانون ثاني ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م.
- دفتر أساسي يوقلمه (١٣٢٠-١٣٢٢ مالي/ ١٩٠٢-١٩٠٥م).
- دفتر أساسي يوقلمه دفتر ضبط، (١٣٢٣-١٣٢٤ مالي/ ١٩٠٦ - ١٩٠٧م).
- دفتر أساسي يوقلمه (دفتر ضبط)، ١٣٢٣- ١٣٢٤ مالي/ ١٩٠٦-١٩٠٧م.

- دفتر ضبط خاقاني مخصوص ١٣٢٥ مالي / ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م-١٣٢٧ مالي/ ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.
- دفتر ضبط خاقاني مخصوص ١٣٢٩ مالي/ ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م - ١٣٣٠ مالي/ ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م.
- دفتر ضبط دائمي ١٣٣٠ مالي/ ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م- شهر حزيران ١٣٣٤ مالي/ ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٨م.

ب- وثائق منشورة:

- السالنامات العثمانية:

١. سالنامة الدولة العثمانية العامة وتوجد صور عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ومكتبة جامعة اليرموك ومكتبة جامعة آل البيت.

- سالنامة دولة علية عثمانية، دفعة ١٩، استانبول، المطبعة العامرة، ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م.
- سالنامة دولة علية عثمانية، دفعة ٢٠، استانبول، المطبعة العامرة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م.
- سالنامة دولة علية عثمانية، دفعة ٢١، استانبول، المطبعة العامرة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م.

- سالنامة دولة علية عثمانيــة، دفعــة ٢٢، اســتانبول، المطبعــة العــامرة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م.
- سالنامة دولة علية عثمانيــة، دفعــة ٢٣، اســتانبول، المطبعــة العــامرة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.
- سالنامة دولة علية عثمانيــة، دفعــة ٤٠، اســتانبول، المطبعــة العــامرة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م.
- سالنامة دولة علية عثمانية، دفعة ٥٥، استانبول، محمود بــك وســروجين، مطبعة لري، ١٣١٧-١٣١٨هـ/١٩٠٠.

٢. سالنامة ولاية سورية (توجد صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطــات في مكتبة الجامعة الأردنية ومكتبة جامعة اليرمــوك ومكتبــة جامعــة آل البيت).

- سالنامة ولاية سورية، دفعة ١، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٢٨٥هـــ/ ١٨٦٨م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٢٨٦هـــ/ ١٨٦٩م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٣، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٢٨٧هـــ/ ١٨٧٠م.

- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٤، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٥، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٨، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ١٩، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٠، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٥هـ/ /١٣٠٤ رومي/ ١٨٨٧م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢١، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٥رومي/ ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٢، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٦رومي/ ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٣، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٧رومي/ ١٣٠٨ و ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٠.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٤، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣٠٨رومي/١٣١٠ و ١٣١١هـ/ ١٨٩١.

- سالنامة ولايـة سـورية، دفعـة ٢٥، الـشام، مطبعـة ولايـة سـورية، ١٣٠٩رومي/ ١٣٠٩ و١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٦، الشام، مطبعـة ولايـة سـورية، ١٣١٠ رومي/ ١٣١٠ و ١٣١١هـ/ ١٨٩٣.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٧، الشام، مطبعـة ولايـة سـورية، ١٣١١ رومي/ ١٣١١ و ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٨، الشام، مطبعـة ولايـة سـورية، ١٣١٢ رومي/ ١٣١٣ و ١٣١٤ هـ/ ١٨٩٥م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٢٩، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣١٥هـ/ ١٣١٣ و١٣١٤ رومي/ ١٨٩٦م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٣٠، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣١٦هـ/ ١٣١٤/ ١٣١٥ رومي/ ١٨٩٧م.
- سالنامة ولاية سورية ، دفعة ٣١، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣١٧هـ/ ١٣١٥/ ١٣١٦ رومي/ ١٨٩٨م.
- سالنامة ولاية سورية، دفعة ٣٢، الشام، مطبعة ولاية سورية، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

٣. سالنامة نظارت معارف عمومية، توجد صور عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في مكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة اليرموك ومكتبة جامعة آل البيت.

- سالنامة نظارت معارف عمومية، دفعة ٤، استانبول، مطبعة عامرة، دار الخلافة العلية، ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.
- سالنامة نظارات معارف عمومية، دفعة ٦، استانبول، عصر مطبعة سي، دار الخلافة العلية، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

ج. الكتب الوثائقية المنشورة:

- اقطاش، نجاتي وبنيارق عصمت، الأرشيف العثماني فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول، ترجمة صالح سعداوي (عمان، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٦).
- المر، دعيبس، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربي المنفصلة عن السلطة العثمانية (القدس، مطبعة بيت المقدس، ١٩٢٣).

د. المذكرات:

– التل، صالح، مذكرات مخطوطة غير منشورة، اربد، بتاريخ ١٩٤٦/٤/٩م.

– المصادر:

أ. المصادر العربية المعاصرة فترة الدراسة:

١. الطرابلسي، نعمة الله نوفل، الدستور العثمـــاني، المجلـــد الأول (بيـــروت، المطبعة الأدبية، ١٨٨٣م).

٢. كرشة، اندرواس ويور غاكي أبيض، الثمار الشهية في جغرافية المملكـــة العثمانية (طرابلس، المطبعة الوطنية، ١٩١٢).

٣. نقاش، نقولا، قانون الأراضي، (بيـــروت، مطبعـــة الأدبـــاء اليـــسوعيين، ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).

ب. المصادر الأجنبية المعاصرة لفترة الدراسة:

1. Bruckhardt (J.L) Travels In 'syria and the Holy land, 1822.
2. Conder, Trent Work in Palestine Vol 2, New Yourk, 1878.

3. Merrill, Selah: The East of Jordan, New York, 1881.

4. Navel Interlligence Division, A hand Book of Syria Including Palestine (London, Oxford University, 1920).

5. Oliphant, Lawrence, the land of Gilead with excursions in the Lebanon (London, 1880).

6. Suchmacher, Abila, Pilla and Northen Ajoun, With the Decapolis (London, Alexander Watt, 1890).

7. Smith George Adam, the Historical Georgraphy of the Holy land (London, Hadder and Stoughton, 1906).

8. Tristram, H.B, Land of Israel (Journal of Travels in Palestine (London, 1866).

- **المراجع:**

أ. المراجع باللغة العربية:

١- أبو الشعر، هند، إربد وجوارها (ناحية بني عبيد ١٨٥٠ -١٩٢٨، عمان، منشورات بنك الأعمال وجامعة آل البيت، ١٩٩٧).

٢- أحمد القضاة، صفحات من جبال عجلون، ط١، (عمان، جمعية عمال المطابع الأردنية، د.ت).

٣- الجالودي، عليان، قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية (١٨٦٤-١٩١٨)، عمان، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، ١٩٩٤.

٤- الحنبلي، شاكر، موجز في أحكام الأراضي والأموال الغير منقولة، الطبعة الأولى(دمشق، مطبعة التوفيق، ١٩٢٨م).

٥- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، الجزء الثالث، القسم الثاني (بيروت، مطبوعات رابطة الجامعيين، دار الطبيعة، ١٩٧١م).

٦- السريحيين، فاروق نواف، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها، الطبعة الأولى (عمان، المطابع العسكرية، ١٩٨٥م).

٧- الروسان، ممدوح، حروب الثورة العربية في الحجاز وبلاد الشام(أربد، مكتبة الكتاني، ١٩٨٦).

٨- الشريدة، أيمن، ناحية الكورة في قضاء عجلون (١٨٦٤-١٩١٨)، الطبعـة الأولى (عمان، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧).

٩- الشقيرات، أحمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن (١٨٦٤-١٩١٨)، الطبعة الأولى، (عمان، آلاء للطباعة والتصميم، ١٩٩٢).

١٠- الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، الطبعة الأولى (عمان، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢).

١١- العبادي، أحمد عويدي، في ربوع الأردن جولات ومشاهدات، الجزء الأءل، الطبعة الأولى (عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).

١٢- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (القدس، مطبعة المعارف، ١٩٦١).

١٣- العجلوني، محمد علي، ذكريات عن الثـورة العربيـة، الطبعـة الأولـى، (القدس، مطبعة دير الروم الأرثوذكس، ١٩٥٦).

١٤- العزيزي، روكس، معلمة التراث الأردني، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨١.

١٥- الغرايبة، خليف، الجغرافيا التاريخية لمنحدرات عجلون الغربيــة (١٨٦٤-١٩٤٦)، الطبعة الأولى، (عمان، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧).

١٦- الماضي، منيب، والموسى سليمان، تاريخ الأردن فــي القــرن العــشرين (١٩٠٠-١٩٥٩)، الطبعة الثانية، (عمان، مكتبة المحتسب، ١٩٨٨).

١٧- تلاوي، عبدالمعطي، الغابات في الأردن، الطبعــة الأولــى (عمــان، دار البشير، ١٩٨٩).

١٨- حنا، عبدالله، القضية الزراعية والحركات الفلاحية فــي ســوريا ولبنــان (١٨٢٠-١٩٢٠)، الجزء الأول، الطبعة الأولــى (بيــروت، دار الفــارابي، ١٩٧٥).

١٩- صالح، حسن عبدالقادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافيــة فــي الأردن وفلسطين، الطبعة الأولى (عمــان، منــشورات وزارة التربيــة والتعلــيم، ١٩٧٤).

٢٠- عبيدات، سليمان أحمد، التطور الحضاري لقضاء بني كنانة في محافظة إربد (١٩٠٠-١٩٨٤)، الطبعة الأولى (عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٤).
٢١- عوض، عبدالعزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤-١٩١٤)، الطبعة الأولى (مصر، دار المعارف، ١٩٦٩).
٢٢- علي، محمد كر، خطط الشام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى (بيروت، مطبعة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٠).
٢٣- غرايبة، عبدالكريم، سورية في القرن التاسع عشر (١٨٤٥-١٨٧٦)، الطبعة الأولى (مصر، دار الجيل للطباعة والنشر، ١٩٦١-١٩٦٢).
٢٤- غوانمة، يوسف، المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، الطبعة الأولى(اربد، جامعة اليرمو، ١٩٨٦).
٢٥- محافظة، علي، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن (بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).
٢٦- مندي، مارثا وآخرون، القرية ما بين النمو والتخطيط دراسات من وادي الأردن، الطبعة الأولى (إربد، منشورات جامعة اليرموك، ١٩٩٠).

ب. المراجع الأجنبية الحديثة:

1. Abu jabber, Raouf, pioneers over Jordan and frontier of settlement on trans Jordan (1850-1914) L-B Touris and Co, Ltd (London, 1989).
2. antoun, Richard, Arab Village, A Social Structural Study of Trans Jordanians (London, Peasant Community, 1972).
3. Clueck, Nelson, the river Jordan (London, Luttor Worth Press, 1949).
4. Gerber Haim, Ottoman Rule in Jerusalem (1890-1914) Berlin, Klaus Schwarz, 1989.
5. Mittaman, Siegfried, Beitragezur Siedlunges und Terriotorial Geschiche des Nordlichen Ost Jordan Land, Wies Baden, 1970.
6. kazziha, Walid, The Social History of Southern Syria (Trans Jordan) in the 19 Century and the Early 20 Centruy, (Beirut, Beirut Arab University.

- **المقالات والأبحاث الحديثة لفترة الدراسة:**

أ. المقالات والأبحاث العربية:

١. أبو الشعر، هند، دراسات في مصادرتاريخ العـرب، عمـان، منـشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٧م.
٢. البخيت، محمد عدنان، حيفا في العهد العثماني الاول، دراسة فـي أحـوال الساحل الشامي، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام(عمان، الجامعـة الاردنية، ١٩٨١).
٣. الساحلي، خليل، النقود العثمانية في البلاد العربيـة، حوليـة مجلـة كليـة الآداب، المجلد الثاني، (عمان، الجامعة الاردنية، ١٩٧١).
٤. الشريدة، أحمد محمود، المواقع الاثرية في الكورة، جريدة الرأي الاردنية، العدد ٨٥٧٨، عمان، بتاريخ ١٩٩٤/٢/٩.
٥. الشهابي، مصطفى، بحث في أملاك الدولة، مجلة المشرق، المجلد الثلاثين، (بيروت،د.م، ١٩٣٢).
٦. الصلاح، محمد أحمد، والروسان أكرم، التقنية الصناعية في النصف الاول من القرن العشرين، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس لدراسـة تـاريخ الاردن (إربد، جامعة العلوم والتكنلوجيا الاردنية، ١٩٩٣م).

٧. جحا، شفيق، التنظيمات أو حركة الاصلاح في الامبراطورية العثمانية(١٨٥٦-١٨٧٦)، مجلة الابحاث، السنة الثامنة عشر(بيروت، الجامعة الامريكية، ١٩٦٥).

٨. ريان، محمد رجائي، أهمية السالنامات العثمانية في دراسة تاريخ الاردن الحديث ومدى إستفادة الباحثين منها، دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث(عمانن منشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٧م).

٩. خريسات، محمد، السلط دراسة عمرانية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في السلط، مجلة دراسات الجامعة الاردنية، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع عشر،(عمان، الجامعة الاردنية، ١٩٨٦).

١٠. عاشور، عصام، نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفي فلسطين، مجلة الابحاث، المجلد الاول، الجزء الاول،(بيروت، الجامعة الامريكية، ١٩٤٨).

ب. مقالات أجنبية معاصرة وحديثة لفترة الدراسة:

1- Le Strange: A Ride Through Ajloun and Balqa Durihng the autumn of 1884 (Palestine exploration found) Volume 35, London, Harrison and Sons Eopdinary to her Majesty, 1970.

2- Northey, A.E, Expedition to the East of Jordan, Palestine Exploration Found 1872, Volume 13, (London, 1970).
3- Rogan, Eugene, Al-Salt, Jabal ajloun and the advent Ottoman Rule the 1868 of F.A., Kleine (Dir'asat) the University of Jordan Volume 15, Number 7, Amman, 1988).

- الدوريات:

أ. الصحف:

٢. الاتحاد العثماني: الأعداد من ٦٤، بيروت، السنة الأولى والثانية ١٩٠٩-١٩١٠م، وهي مصورة على ميكروفيلم (عما، مكتبة الجامعة الأردنية).
٣. البشير، السنة ١٨٨٢-١٩١٤، الأعداد: ٩٨١، ٩٥٧، ١٣٧٣، الشريط رقم ١٢٢-١٢٣، مصورة على ميكروفيلم (عمان، مكتبة الجامعة الأردنية).

٤. المقتبس، العدد: ١٢٦، ١٣٣، ١٥٢، ٣٢٠، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٨، ٥٦٣، ٦٣٧، ٨٨١، ٩١٨، ٩٢٢، ٩٣٦، ١٣٧٣، دمشق، السنة ١٩٠٨-١٩١٥ مصورة على ميكروفيلم الشريط رقم ٣٣٣-٣٣٤(عمان، مكتبة الجامعة الأردنية).
٥. سوريا، الصحيفة الرسمية لولاية سوريا، العدد ١٠٩٢، السنة ١٣٠١-١٣٠٢هـ/ ١٨٨٣-١٨٨٤م، مصورة على ميكروفيلم (عمان، مكتبة الجامعة الأردنية).

ب. المجلات:

٦. اللطائف، القاهرة، ١٩٨٦، شريط رقم ٢٥٥، مصورة على ميكروفيلم(عمان، مكتبة الجامعة الأردنية).
٧. المشرق، بيروت، ١٨٩٨-١٩٣٢، مصورة على ميكروفيلم، (عمان، مكتبة الجامعة الأردنية).
٨. المقتطف، المجلد الحادي والثلاثون، الجزء الثالث، مصر، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م، مصورة على ميكروفيلم، عما، مكتبة الجامعة الأردنية.

- **الرسائل الجامعية:**

أ. العربية:

٩. عثمان، عدنان لطفي، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرق الأردن (١٩٢١-١٩٤٦)، رسالة دكتوراه غير منشورة، بيروت، جامعة القديس يوسف، ١٩٨٢.

١٠. الزعبي، محمود، لواء حوران (١٨٦٤-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة (إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٤).

١١. غنام، فرحة، ملكية الأرض والزعامة، دراسة ميدانية لإحدى القرى الشفاغورية في شمال الأردن (خربة الوهادنة) رسالة ماجستير غير منشورة، اربد، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٨٨م.

ب. الأجنبية:

12. Fischbach, Michael Richard, State society and land in Ajloun (Northern Trans Jordan) 1850-1956) Washington, 1995.

13. Rogan, Eugene Lawrence, The Ottoman Extension of Direct Rule over South Eastern Syria (Trans Jordan) 1881-1914, Harvard University, May, 1991).

-المعاجم والقواميس:

١. ابن منظور، جمال الدين بن محمد (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، الطبعة الأولى (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٨).

٢. جبر، يحيى عبدالرؤوف، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية (عمان، دار اللوتس للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م).

٣. مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، المجلد الثاني، د.ط. القاهرة، مجتمع اللغة العربية، د.س).

٤. الخوري، فارس أفندي، كنز اللغات (قاموس تركي فارسي)، بيروت، مطبعة المعارف، ١٨٧٦م.

٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠.

٦. سامي، شمس الدين، قاموس تركي (استانبول، دار سعادت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).

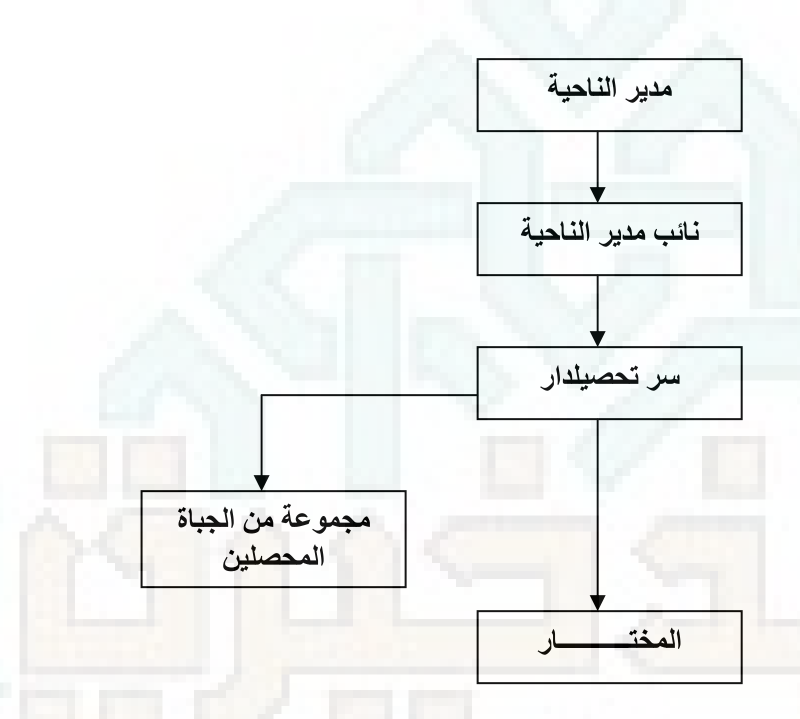
7. Sir James, W.R.E.d, A Turkish and English lexicon (Beirut, Libratie dullban, 1974).





الملاحــــــق

الهـــــــرم الإداري في ناحية كفرنجة



- سالنامة سورية، المصدر الـسابق، دفعـة ١٧، ١٣٠٢ مـالي/ ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، ص١٩٣.
- صحيفة البشير، المصدر السابق، العدد ١٤٢٩، بتاريخ ١٩٠٠/٣/٢٦م، ص٣.